الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت
معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي ، موسومة بـ:

منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ل"عبد الرحمن التومي" -دراسة كتاب-

تخصص: تعليمية اللغات .

إعداد الطالبة :
– عسال نعيـــــمة

إشراف الدكتورة:
لزرق زاجية

أعضاء لجنة المناقشة

أ(ة).معزوز خيرة	رئيسا
د(ة).لزرق زاجية	مشرفا و مقررا
د.عابد لزرق	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2019م/2020م – 1440هـ/1441هـ

﴿فَتَعَالَى الله الملكُ الحق ولا تَعجلْ

بِالقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أنْ يُقْضَى إِلَيْكَ

وحيه وقل رَبِ زِدْنِي عِلْمَا﴾

صدق الله العظيم ،سورة طه ، الآية 114

شـــــــكر و عـــــــرفان :

عملا بقوله تعالى : " ***وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِ نكَفَرْتُم ْإِنّ َعَذَابِي لَشَدِيدٌ"***

- أشكر الله العلي القدير و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، فبعون من الله تعالى و توفيقه تم إنجاز هذا العمل ، و أسأله تعالى إلى مزيد من التوفيق و النجاح .

- أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذة الفاضلة " لزرق جازية" التي لم تبخل علي بنصائحها و توجيهاتها و المعلومات القيمة التي بها تم تخطي الصعاب و اتمام هذا البحث .

- إلى كل من علمني حرفا ، إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية و آدابها إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة لإتمام هذا البحث ، إلـــــــى كل هؤلاء خالص الشكر .

بـــطـــــــاقـــة فـــنـــيـــة :

عنوان الكتاب : منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات

اسم المؤلف : عبد الرحمن التومي

بلد النشر :المغرب

الطبعة :دون طبعة

الحجم :متوسط

عدد الصفحات : 148

السنة : 2008

كتاب ورقي مغلف تغليف عادي ، حسب المؤلف الهدف العلمي بحت ، هو التعريف بالكفايات و منهجيات التدريس المعتمدة عليها ، وجذاذات تطبيقية خاصة بها ، عبارة عن بطاقات ورقية تقيد فيها المعلومات تساعد على التحضير الجيد للدرس و تحديد الهدف منه ، أما بالنسبة للكاتب فهو من مواليد مدينة جرادة بالجهة الشرقية أكمل 30 سنة في خدمة التربية و التكوين منذ سنة 1986 إلى 2016 بالإضافة إلى 22 سنة في مجال التفتيش التربوي 17 سنة في مجال البحث و التأليف .

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات و الصلاة و السلام على سيد المخلوقات محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله تعالى بأعظم المعجزات فحوى أصناف العلوم والخيرات وعلى اله وصحبه النجوم الزاهرات.

من بين الإصلاحات التي تبنتها المغرب وعرفتها المنظومة التربوية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات والتي دخلت حيز التنفيذ بداية من موسم 2000/1999 بتطبيقمضمون الميثاق الوطني للتربية و التكوين و من بين الأسباب التي أدت إلى هذا الإصلاح انتقاد الرأي العام الوضعية التي أل إليها النظام التعليمي بالمغرب بصفة عامة والتعليم بصفة خاصة و الحاجة إلى التطوير والتعديل في كافة عناصر المنهاج سواء الكفاءات المقررة ،المحتويات ،الأنشطة و أساليب التقويم .

إرساء ثقافة المقاربة بالكفاءات من اجل تحسيس المدرس بممارسة جديدة في تنشيط درسه وفق منهجية بيداغوجية ذات طابع إدماجي ،إثراء الرصيد التربوي للمدرس ،مساعدة المدرسين على تناول الأنشطة المقررة في مختلف الكتب المدرسية .

والسبب الذي دفعني إلى معالجة هذا الموضوع :منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات ،هو الفضول إلى معرفة هذا التوجه الجديد واهم المبادئ والاستراتجيات المرتبطة بتخطيط التعليمات وفق المقاربة بالكفاءات بناءا على هذا تنطلق إشكالية هذا البحث في مواجهتها لمجموعة من الأسئلة العلمية الدقيقة المتعلقة بها ،ماهي إستراتيجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات؟

- وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات جزئية :
- ما هي المقاربة بالكفاءات؟
- ما هي المهارات اللغوية المعتمدة في تعليم وتعلم اللغة العربية ؟
- ما هي معايير التقويم في المقاربة بالكفاءات ؟
- ما هي منهجيات التدريس المعتمدة ؟

-ولقد اتبعنا في هذا البحث منهجا علميا دقيقا قائما على جمع المادة المدروسة من النصوص المطروحة ،تم تحليلها لاستنباط الأصول التي استنبطها «عبد الرحمان التومي »في تحليل القضايا المطروحة —وبناءا على ذلك فقد عالجنا هذا الموضوع من خلال منهج وصفي عملنا من خلاله على تقديم الظواهر التي تناولها المؤلف مقتصرين على وضعها كما تناولها هو . وكما اقتضت طبيعة البحث توظيف المنهج المقارن الذي حاولنا من خلاله تحديد مواقف «عبد الرحمان التومي » ومقارنتها مع أراء باحثين آخرين وفي نظرنا فالجمع بين هذه المناهج الثلاثة قد مكننا من تقديم صورة واضحة عن الأسس المنهجية والمعرفية لتدريس المقاربة بالكفاءات من جهة ومنهجه التحليلي النقدي البنائي في مختلف القضايا المطروحة في كتابه من جهة أخرى .

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسم الدكتور« عبد الرحمان التومي » كتابه إلى جزأين ومقدمة وخاتمة ،وقد تضمن الجزء الأول تصورا إجرائيا لمفهوم الكفاية و كيفية صياغتها .أما جزؤه الثاني فتمحور حول جملة من المقترحات الخاصة بمنهجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات .آما خاتمة البحث فهي بمثابة حصيلة تم الوصول إليها من خلال مجموعة من النتائج فقد كانت عبارة عن حوصلة عامة لمنهجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

- ومن بين أهم المصادر والمراجع العلمية والمتخصصة التي اعتمدت عليها في بحثي هذا ما يلي :

- كفايات في علوم التربية .
- الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي لمحمد الصالح تروبي .
- تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات لمحسن على عطية .
- تعليمية اللغة العربية أنطوان صباح.
- أسس المنهاج واللغة عنود الشايشالخريشا .

وقد واجهتني مجموعة من الصعوبات أهمها صعوبة التحكم في المادة العلمية، ضعف الإمكانيات، وصعوبة استعارة الكتب سبب الحجر الصحي.

وفي الأخير جزيل الشكر للأستاذة الفاضلة« لزرق جازية » التي ساعدتني على تجاوز العقبات ،وكل من قدم لي يد المساعدة ولم يبخل علي بالنصائح و الإرشاد وفي الختام أرجو من الله إن يوفقنا جميعا .

.

مدخل

تـــوطـــئـــة:

إن أغلب دول العالم اليوم متقدمة كانت أو نامية تعطي اهتماما كبيرا لنظامها التربوي ، و كلها عزم على مواكبة الركب الحضاري الذي لا يتأثر إلا من خلال سياسة تربوية و تعليمية قائمة على أسس عالمية ، و بالتالي كانت عملية إصلاح هذه النظم مطلبا مهما لجميع الدول.

وقد شهد التعليم بجميع مستوياته جملة من الإصلاحات التي تسعى من خلالها السياسة التربوية إلى محاولة تفعيل دورها في بناء الوطن على مختلف الأصعدة السياسية ، و الاقتصادية، و الاجتماعية ، و إن أهم ركيزة يقوم عليها قطاع التربية و التعليم هي العملية التعليمية التعلمية لأنها تهدف إلى تهيئة عقول الباحثين. ومن أجل الاستعداد إلى مواقف و مشاريع متعددة للعمل بها ، فهي محرك للعمل و التطور ، حيث أن العملية التعليمية التعلمية تقوم على أسس و مبادئ كثيرة منها : الأهداف التعليمية ، المحتوى ،المنهاج ،المؤسسة التربوية ،المعلم ،المتعلم ،الطرائق التعليمية أو التربوية ،الوسائل الملائمة أو وسائل الإيضاح..أي أن العملية التعليمية التعلمية أو العملية الديداكتيكية—كما يسميها بعض الباحثين- ترتكز على الدراسة العلمية لطرائق التدريس و تقنياتها ، بحيث يجب على المدرس أن يضمن المادة التي يقدمها للمتعلم ، و ذلك من خلال نموذج تربوي بنائي اجتماعي يضع اللبنة الاجتماعية و التعليمية و التربوية في صدارة الإستراتيجيات، ومن الجانب البيداغوجي بالمقاربة بالكفاءات ،و وضعيات مشكلات للتعليم ذات طابع اجتماعي مستنبطة من أطر الحياة .

فقد انتشر مفهوم الكفاءة في عالم الشغل و التكوين المهني ثم انتقل إلى التعليم العام وقد كان وراء هذا الانتشار عدة عوامل و أسباب نذكر منها ما يلي:

-عدم بلوغ النتائج المدرسية المستوى المأمول فيه.

-كثيرا ما يعاني المتعلمون صعوبات عدة ، سواء في اكتساب المعارف التي ينبغي أنتوصف يشكل مناسب في حياتهم اليومية أو في تنمية المهارات العقلية التي تعتبر أساسية للتكيف مع التطور المتسارع للمعارف، و مع التحول المستمر الذي عرفه عالم الشغل.

-مهن جديدة لأجل ذلك برزت فكرة إعادة النظر في التكوين الذي تضمنته المدرسة باللجوء إلى منطق الكفاءة.

1-السيرة الذاتية للمؤلف:

-عبد الرحمان التومي من مواليد مدينة جرادة بالجهة الشرقية،في المغرب الاقصى.

العمل و الخبرة:

30 سنة في خدمة التربية و التعليم و التكوين من سنة 1986 .

-22 سنة في مجال التفتيش التربوي.

-17 سنة في مجال البحث و التأليف.

2- محتوى الكتاب:

تطرق الدكتور عبد الرحمان التومي إلى التدريس وفق بيداغوجيا الكفاءات و نظم موضوعات كتابه من خلال مبادئ و اقتراحات منهجية بين التصورات الرسمية الصادرة في الكتاب الأبيض و الكتب المدرسية الحالية ، و ما توصلت إليه الأبحاث على الصعيد العالمي في هذا المجال ، و أيضا الرغبة في بناء مدرسة جديدة و متجددة و متعددة قادرة على رفع تحديات العولمة و فتح المجال للتعامل مع منهجية تقديم دروس في مواد دراسية مختلفة ، حيث تسعى المقاربة بالكفاءات إلى وضع مبادئ تربوية توافق الحاجات الوجدانية و العقلية للمتعلمين و هدفها العمل على تنمية و تطوير هذه المواهب و الرغبات عن طريق الإدماج.

3-الكلمات المفتاحية و القضايا المتداولة في الكاتب:

الكفاية، تعبئة موارد، الكتاب الأبيض، الجذاذة التطبيقية، معارف، مواقف، مهارات، وسائل، التصور، الصياغة ،الإطار المرجعي ،المناهج ،القدرة ،الهدف التعليمي، المحتوى، بيداغوجيا، الأهداف الإجرائية، وضعية التعلم، مرحلة الفعل، المعلم، المتعلم، وضعية مشكلة، عائلة، الوضعيات، تخطيط التعلمات، صياغة الكفاءات، الكفائة من منظور الكتاب الأبيض، الكفاية من منظور الكتب

المدرسية الجديدة، المحتوى، التقويم في النظام المغربي، الإنشاء، التقييم، اللغة العربية، القراءة، الدرس اللغوي، المعيار، المؤشر.

4-القراءة السميائية و الدلالية لواجهة الكاتب:

كتاب ورقى مغلف تغليف عادي ، على واجهته في الأعلى يوجد اسم المؤلف بالخط العريض و باللون الأسود الذي يدل على القوة و العملية و الاحترافية ، كما أن له دلالة إيجابية و التي تدفع الناس نحو استخدامه ، و أيضا على العمق و التحدي ، ثم تليه العناصر التي تضمنها هذا الموضوع، و هي كالتالي:

-منهجية تدريس الرياضيات.

-منهجية تدريس النشاط العلمي.

-منهجية تدريس التربية الإسلامية.

-التعبير الشفوي.

- القراءة.

—الدرس اللغوي.

-الإنشاء

-معايير التقويم في المقاربة بالكفاءات.

-و في الأسفل وضع تاريخ نشر الكتاب و هو: عام 2008م.

-وقد اعتمد في وضع واجهة على البساطة ، و البعد عن التعقيد . فهو إذن كتاب بسيط بعيدة عن التعقيد و الغموض و عنوانه مترابط الكلمات.

5-تحديد الحقل المعرفي للكتاب:

الكتاب الذي تطرقت إليه ينتمي إلى حقل التعليمية ، عنوانه "منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات" ، هذه المنهجية الجديدة التي تسعى إلى عقلنة العلوم و لاسيما في حقل التعليم ، و إلى مدى مواكبة المدرسة في المساهمة لحل الوضعيات المعقدة في الحياة ، بحيث يظهر دور المدرسة في

التركيز على الأداء الفعال للمتعلمين، و تعكس التطور التربوي بشكل عام و العملية التعليمية بشكل خاص سواء في مجال اختيار الطرائق الفعالة المناسبة أو في استغلال الوسائل الملائمة و كذا في نوع التقويم و أدواته.

وتبرز مزاياها في التركيز على نشاط التعليم الذي أصبح المحور الرئيسي في العملية التعليمية التعلمية ، و هو المسئول الأول على التعليم ذاته و لذاته ، و يقتصر دور المعلم على توضيح و مساعدة المتعلمين على تجاوز العقبات من أجل عملية تعليمية ناجحة من خلال وضع المتعلم في وضعيات حل المشاكل بنفسه من أجل تكوين الفرد الكفء الذي يعتمد عليه في رفع التحدي و بناء وطن الغد.

6- دواعي تأليف هذا الكتاب من خلال المقدمة::

-إن التفكير في إعداد مؤلف خاص بمنهجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات جاء استجابة لجملة من الحاجيات التربوية ، نذكر منها ما يلي :

-واقع المناهج الدراسية الذي يكشف بجلاء عن الحاجة إلى التطوير و التعديل في كافة عناصر المنهاج.

-إرساء ثقافة المقاربة بالكفاءات من أجل تجسيد المدرس لممارسة جديدة في تنشيط درسه وفق منهجية بيداغوجية ذات طابع إدماجي .

-إثراء الرصيد التربوي للمدرس بما يستوجب من الثقافة البيداغوجية المتصلة بالتدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

-مساعدة المدرسين على تناول الأنشطة في مختلف الكتب المدرسية.

7- المنهج المعتمد في الكتاب:

اعتمد "عبد الرحمان التومي" في كاتبه هذا على منهج تحليلي نقدي بنائي ، يأخذ بعين الاعتبار المبادئ الأساسية للمقاربة بالكفاءات.

8- مدى التزام الكاتب بالأمانة العلمية:

الكتاب الذي تناولته يخلو من لائحة المصادر و المراجع وربما يرجع ذلك لمدى التزامه بالأمانة العلمية لأنه لم يصرح بإنزال هذا المؤلف بنسخةpdf لحماية ملكيته الفكرية.

9-القيمة العلمية للكتاب:

يعتبر ما جاء به "عبد الرحمان التومي" في كتابه منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات لبنة من لبنات تصور وطني طموح يشارك في تأسيسه جميع الباحثين و الممارسين في هذا المجال ، فقد سعى صاحبه جاهدا للإحاطة بكل ما يتعلق بالكفايات و ابراز جوانب النقص و إيجاد حلول.

.

الفصل الأول:

مفاهيم أساسية للمقاربة بالكفايات وأمثلة تطبيقية لمناهج التدريس المتبعة فيها

1- المقاربة بالكفايات

2- منهجية تدريس الرياضيات

3- منهجية تدريس النشاط العلمي

4- منهجية تدريس التربية الإسلامية .

المقـــاربـــة بالكـــفايـــات :

بدأ صاحب الكتاب المدروس في الجزء الأول من الكتاب الذي أسماه تخطيط التعلمات لتنمية وتطوير الكفايات ، خطته العلمية بالبحث في المفاهيم المرتبطة بالكفاية ، فاستهله بما يلي :

1- التعريف الإجرائي للكفاية :

"تعني القدرة على تعبئة مجموعة مندمجة من المواد ، بهدف حل وضعية مشكلة "[1]

ويقودنا هذا التعريف الذي أفادنا به "**عبد الرحمن التومي** " إلى أن الكفاية هي لبقدرة على إنجاز بعض الأفعال . أو هي مجموعة من المعارف و الهارات المحشودة و المؤلفة منقبل الفرد في سياق منتج تدل على نجاعتها . " ويقال على المستوى الفردي بأن الكفاية المهنية : هي التوليف بين المعارف و المهارات و حسن التواجد ، التي تجعل الشخص قادرا على العطاء في مهمته أو حرفته "[2]

وحتى أتأكد مما قلته وبحثت فيه سابقا ، بات لزاما علي البحث في المعنى اللغوي ، و التعريف الإصطلاحي للكفاية فوجدت ما يلي :

أ- التعريف اللغوي :

" إن لفظ كفاية ، ينتمي منذ مدة إلى الحقل اللغوي العربي الفصيح ، ويرى "**عبد الرحمن التومي** " أن جل الفاعلين و الممارسين التربويين و المهتمين بموضوع الكفاية وقعوا في خطأ استعمال كفاءة ، عوض كفاية ظنا منهم أن المصطلح صحيح من الناحية اللغوية . ولتوضيح الفرق بين الكفاية و الكفاءة نورد ما يلي :

الكفاءة : من فعل (كفأ) ، ومن بين ماتعنيه ، حالة يكون بيها الشيء مساويا لشيء آخر . ومنه (الكفؤ): المثيل و النظير ، جمع أكفاء و كفاءة حسب منجد الطلاب : "المماثلة في القوة و الشرف"[3]

"ومنه الكفاءة في الزواج : أن يكون الرجل مساويا للمرأة في حسبها و دينها وغير ذلك ، والكفاءة في العمل أي التدرب علية وحسن تصريفه .

---

[1]. ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات (د ط)2008، المغرب ، ص : 07

[2] ينظر : اللحسن اللحية ، الكفايات في علوم التربية ، (د ط) إفريقيا الشرق ، المغرب (د – ت – ن)ص 133

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ص : 135

وجاء في لسان العرب "ابن منظور " : أن الكفئ يعني النظير ، وكذلك المساوي و أيضا الخدم الذين يقومون بالخدمة. وذكر قول حسان ابن ثابت " وروح القدس ليس له كفاء ، أي أن جبريل ليس له نظير و لامثيل .

أما الكفاية لغويا : فهي من (كفى – يكفي) إذا قام الفرد بالأمر ، يقال له استكفيته أمرا . ويقول كفاك هذا الأمر ، أي حسبه ، وكفاك هذا الشيء وكفى الرجل كفاية ، فهو كفاف في الأمر "[1].

ب/ التعريف الاصطلاحي :

لقد تعددت التعاريف و المفاهيم ، بتعدد التخصصات و الميادين التي احتضنت هذه المقاربة . و لنأخذ التعريف الأكثر تداولا في المجال البيداغوجي و التي تعرف الكفاية بأنها " القدرة على تجنيد مجموعة مندمجة من المعارف و المهارات بشكل ناجح في مواجهة وضعية مشكلة . فهي القدرة على التصرف المبني على تجنيد و استعمال مجموعة من الموارد استعمالا ناجحا لحل وضعيات مشكلة ذات دلالة "[2]

أو هي " خاصيات ايجابية للفرد ، تشهد على مقدرته على القيام ببعض المهام "[3]

وهناك ثلاث عناصر تميز الكفاية :

أولها : أن الكفاية تستدعي أبعاد الفرد مثل : الإستعدادات و المعارف و المهارات .

ثانيها :أن هذه الأبعاد ، قابلة للفعل و تحيل على مجموعة قارة من الخصائص الدائمة في الزمن ، ويمكن اظهارها في وضعيات متنوعة .

ثالثها : تؤثر في المردودية ، بل إن المردودية هي التي تحدد ما إذا كانت الكفاية متحكما فيه أم لا"[4]

[1].الحسن اللحية ، الكفاية في علوم التربية ، ص 135

[2]ينظر عفاف بن عاشور سراب بن الصيد بورتي دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي (د–ط) الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر 2018/2017 ص 09

[3] اللحسن اللحية ، الكفاية في علوم التربية ، ص 137

[4] المرجع نفسه ص 136

وبعد التعريف الاجرائي للكفاية يحيلنا الدكتور " عد الرحمن التومي " إلى مجموعة من المفاهيم التي تعتبر ذات أهمية ، في تخطيط التعلمات و اكتساب الكفايات و استثمارها في الوضعيات التعليمية ، و المواقف الحياتية وهي كالتالي :

1-1" القدرة على" :

تدل هذه العبارة على استعداد ، أو امكانية ، فتاكفاية تتمظهر على شكل (على أن يكون قادرا +فعل مركب)[1] بمعنى أن المتعلم قادر على تجنيد موارده لحل وضعية معقدة . وأن يتصرف إزاء المواقف ، وخاصة الجديدة منها بفاعلية ، وعن رغبة و ميل و دوافع ، القدرة تفيد التمكن من أهلية الفعل ، وترتبط ارتباطا وثيقا بالكفاية .

ويشاطره الرأي باحث آخر ، عرف القدرة بأنها : " مجموعة الأشياء المتنوعة جدا ، يجب على التلميذ أن يكون قادرا على القيام بها "[2]، أي أن يكون التلميذ مؤهلا للقيان بالنشاطات المختلفة، سواء داخل المدرسة أو خارجها .وهذا مايصب في التعاريف الحديثة للمنهج .

وهي مايصب في التعارف الحديث للمنهج .

وهي أيضا " الإمكانيات المجردة من أي سياق . ويمكن استدعاؤها و الإعتماد عليها ، والإشتغال بها في بناء وضعيات مهنية و اجتماعية متنوعة كالقدرة على التنظيم و القدرة على التفكير . فالكفاية هي الامكانيات الشخصية على التأقلم الناجح ، بطريقة جديدة مع أوضاع غير منتظرة.

وتقوم على استثمار مجموعة من المعارف و المهارات و القدرات و المواقف في وضعيات معينة . وهي قابلة للقياس بالإستناد على مبنيات أداء خاصة ببعض مكوناتها "[3].

فهناك تداخل بين القدرو و الكفاية ، و ليس للقدرة أهمية إن لم تترجم إلى كفايات .

وبعد هذا يتطرق الدكتور عبد الرحمن التومي إلى مفهوم آخر وهو :

2-1 التعبئة :

"يقترن هذا المفهوم بحالة تأهب ، و استنفار لجميع الجهود و الإمكانيات ، و المواد الضرورية لتخطي وضعيو ما "[4].

---

[1] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص 07

[2] الحسن اللحية ، الكفايات في علوم التربية ، ص 144

[3] أنوان صياح ، تعليمية اللغة العربية ، ج (2) ط (1) بيروت لبنان ص 33

[4] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص 07

وخالفه الرأي " **فيليب بيرنو** "وهو يقول " إن لو بنزف هو الذي بلور الفكرة الأساسية للتعبئة فكاد أن يخلط الأوراق ، حين عرف الكفاية بأنها المعرفة بالتعبئة . ولا شك إن شكلت صورة ما إلا أنها لا تؤمن اللبس ، لأن تعبئة الموارد المعرفية ليست تجسيدا لمهارة مخصوصة قد نطلق عليها المعرفة بالتعبئة . وهي ليست إلتزاما بطريقة في التعبئة المقننة . ولعل تعبئة المواد المعرفية في معالجة وضعية معقدة ، ليست ابتكارا تلقائيا و أصيلا بشكل تام ، لأنها تمر عبر سلسلة من العمليات الذهنية ، المحينة لخطاطات و تطبيق لبعض منهجيات أحيانا "[1].

ويقصد بالتعبئة أيضا تجنيد و تسخير المكتسبات المعرفية ، و الفعلية و السلوكية . لمواجهة المواقف ، إزاء التصرف بعقلانية ، وتحويل المعارف من حياة المتعلم العلمية إلى حياته العملية .

وهناك تعريف يشابه نوعا ما تعريف صاحب الكتاب و هو :

" توظيف المعارف ، و اخراجها من الاطار النظري ، إلى إطار علمي تطبيقي ، حيث تتجسد تلك المعارف في أداء سلوكي ملحوظ ، تظهر نتائجه في إنجاز يقوم به المتعلم .

وقد يكون هذا الإنجاز خروج مشكل أو منتوج يعود بالنفع عليه "[2]

وبعد هذا التعريف عرف عبد الرحمن التومي مصطلح آخر :

1-3 مجموعة مندمجة : " وهي تنظيم و تنسيق "[3]أي أن المتعلم يدمج معارفه و مكتسباته ، في وضعيات المشكلة المختلفة التي يواجهها سواء في المجال الدراسي ، أو في الحياة الواقعية .

و أشار "**محمد صالح حتروبي** " إلى أنها : " دمج المعلومات ، حيث يتم توجيه أنشطة التعليم و التعلم ، نحو بناء المعلومات في إطار مندمج . يسمح بتنمية الكفاءة أو استخدامها في حل المشكلات ، في وضعيات مختلفة "[4].

وبعد ذلك يقوم "**عبد الرحمن التومي** "بتعريف آخر و هو :

1-4 الموارد :

" هي أساس الوسائل المرتبطة بالوضعية المشكلة وسياقاتها ، التي تكون ضرورية لتنمية الكفاءة "[5]

[1] اللحسن اللحية ، كفايات في علوم التربية ص 125،126

[2] محمد صالح حتروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي ج (1) (د-ط) دار الهدى عيم ميلة الجزائر 20020ص 101

[3] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص 07

[4] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ، ص : 07

[5] أنطوان صياح ، تعليمية اللغة العربية، ص 40

أي أنها تشمل المعطيات و الوثائق و الوسائل التي يكون الفرد بحاجة إليها في ممارسة الكفاية . و القيام بعمليات عقلية لتحويل المعرفة باستخدام الموارد الداخلية الخارجية لحل وضعية مشكلة و هي تتألف من :

" أ- المعارف : هي المعطيات الناتجة عن تطور العلوم

ب- المهارات هي المكتسبات التي تمكن منها المتعلم

ج – المواقف : هي مجموعة الاتجاهات المتكونة لدى المتعلم "[1]

فالمعارف هي محتويات المواد التعليمية منظمة في مناهج كالبرامج ، ومنها غير منظمة مثلما هو الحال في الحياة الاجتماعية . أما المهارات فهي الكفايات التعليمية أيالمعارف المكتسبة التي يستطيع المتعلم توظيفها ، و يكون قادرا من خلالها على القيام بنشاط معين و بالنسبة للمواقف فهي ما يمتلكه المتعلم من وجهات نظر سواء كانت إيجابية أو سلبية، كالانفتاح الفكري، ومواقف العمل ....إلخ

وكل هذه المفاهيم الغرض منها ، أن يحيلنا الدكتور "عبد الرحمن التومي" إلى طريق تعد من أحسن الطرائق الحديثة و التي استخدمها في كتاب وهي طريقة حل المشكلات ، أو كما أسماها:

2) وضعية المشكلة : [2]

وقد تطرق الدكتور علي محسن عطية إلى مفهومها وهي : " طريقة من طرائق التدريس التي تهتم بالمشكلات التعليمية وطرائق التفكير في ايجاد حلول عملية لها وذلك بإعمال العقل و التعاون بين المتعلمين أنفسهم ، وبينهم وبين المدرس عند الضرورة القصوى ، وفيها يكون دور المدرس منظما للخبرات العلمية ، و موجها للطلبة نحو أفضل السبل ، لتحقيق الأهداف و الوصول إلى الحلول ، وهي من الطرائق التي تعزز الثقة بالنفس لدى الطلبة ، ومن خلال الإعتماد على أنفسهم في التوصل إلى الحلول الصحيحة للمشكلة ، أو المشكلات التي تواجههم ويشعرون بأن بهم حاجة إلى إيجاد حلول لها"[3]

" وتتكون الوضعية المشكلة حسب " روجيرس " من :

[1] أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ص 40

[2] عبد الرحمن التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص ك 07

[3] محسن علي عطية ، أساليب تدريس اللغة العربية ، ط 1 ، دار الشروق ، عمان الأردن ، 2006 ، ص 138 ، 139

أ–وضعية :تحيل إلى الذاتفي علاقتها بسياق معينأو بحدث مثل : خروج المتعلم في نزهة ، زيارة مريض ، إقتنائه لحاجات معينة .

ب–مشكلة : و تتمثل في استثمار معلومات ، وإنجاز مهمة و تخطي حاجز لتلبية حاجة ذاتية عبر مسار غير بديهي "[1]

فالوضعية المشكلة ، تعني حالة الشك أو الحيرة أو التردد ، وتتطلب القيام بعمل يهدف إلى التخلص من هذا الشك . و الوصول إلى الشعور بالارتياح ، وهي حالة يشعر فيها المتعلم بأنه أمام عمل غامض .

ثم تطرق صاحب الكتاب إلى مفهوم آخر ، يعمل على إثارة اهتمام الطلاب لإيجاد حل مناسب للمشكلة وهو :

2–1– بهدف حل وضعية مشكلة :

"لكل كفاية وظيفة اجتماعية ، ترتبط بمهمة معقدة ، ذات دلالة "[2] أي أن المتعلم يستخدم مالديه من قدرات لحل أو تجاوز وضعية معقدة تعترضه ، وقد يتطلب الأمر اكتساب معارف و مهارات جديدة ، أو التصرف السديد في المواقف و ذلك وفق إجراءات حل مشكلة هي كالآتي :

"1– الإحساس بالمشكلة

2–تحديد مشكلة

3–جمع البايانات

4–فرض الفروض

5–التحقيق من صحة الفروض

6–الوصول إلى حل المشكلة "[3]

كل هذه المراحل تشير في الطلبة التفكير ، في البحث عن الحلول المناسبة ، و ربط التدريس بالواقع ، فهي ترتبط بين الفكر و العمل ، وتهيئ الفرد لاستخدام معارف جديدة .

ثم بعد ذلك تطرق إلى مفهوم :

[1] محمد صالح حتروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي ، ص 279

[2] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية وفق المقاربة بالكفايات ص 07

[3] عنود الستايشا الخريش، أسس المنهاج و اللغة ، ط1 ، دار الحامد ، عمان الأردن ، 2012 ، ص : 64

2-2 عائلة الوضعيات :

" هي وضعيات متكافئة تتيح ممارسة الكفاية "[1] فهي مجموع ما يتيح للمتعلم إكتساب معارف و مهارات ومواقف ، قصد ممارسة الكفاية و الحصول على مؤهلات جديدة للتكيف داخل الوسط التعليمي و خارجه ولها عدة أنواع من بينها :

الوضعية الديداكتيكية ، الوضعية المعقدة ، الوضعية المعيشية ، الوضعية الدالة ، التي تحفز التلميذ على لاكتساب المعرفة .....إلخ

وعرفها " الحسن اللحية " : "بأنها مجموعة من الوضعيات ، لها مستوى واحد من الصعوبات ، تترجم نفس الكفايات ، وكل كفاية تحدد بعائلة من الوضعيات "[2]فهي مجموع الوضعيات التي يدركها المدرس ، ويضعها بهدف ايصال المعلومة للمتعلمين ، و تتحدد بوجود مرسل ومستقبل و مثير ، و بالعلاقات ، و التفاعلات بين المتعلم و التلميذ بهدف حل وضعية مشكلة ورد فعل ناجح .

ثم تطرق "عبد الرحمن التومي "إلى الوضعية المشكلة الخاصة بالتقويم :

2-3 وضعية التقويم :

" هي وضعية تقيس مدى استيعاب المتعلم للمكتسبات و قدرته على ادماجها لحل وضعيات جديدة مركبة "[3] بمعنى التفحص و التشخيص و تحديد نقاط القوة و الضعف و التقييم و المتابعة . " فهي وضعية تماثل وضعية الإدماج من حيث الإعداد وشروط الإنجاز ، ولكنها تختلف عنها في كونها ترمي إلى تقويم قدرات المتعلمين ، على إدماج مكتسباتهم ، و استغلالها في ايجاد الحلول الملائمة ، لوضعيات جديدة ، لإصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف المسطرة ، و الوقوف على مستوى تملك الكفاءة (كفاءة مكتسبة / كفاءة في طور النمو / كفاءة غير مكتسبة)[4] فهذه الوضعية يقوم بها الفرد من أجل معرفة مدى النجاح أول الفشل في تحقيق الأهداف المرجوة ، التي يرمي إليها المنهج و تشخيص نقاط القوة و الضعف و علاجها و التغلب عليها .

ثم بعد ذلك تطرق صاحب الكتاب إلى مفهوم الإدماج :

---

[1] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ، ص : 07

[2] الحسن اللحية ، الكفايات في علوم التربية ، ص : 79

[3] ينظر عبد الرحمن التومي منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ، ص :79

[4] محمد الصالح حتروبي ، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الإبتدائي ص: 286

3-الإدماج :

"تعبئة ما تعلمه المتعلم من معارف و مهارات ، و سلوكيات من أجل توظيفها في حل وضعية مشكلة معقدة ، في المدرسة أو في حياته اليومية عندما يكبر ، فهو يقوم بحشد الموارد المكتسبة بطريقة مترابطة مع موارد جديدة ، تسمح له بحل هذه الوضعية بنجاح "[1]

ثم أشار صاحب الكتاب إلى الإدماج عند " رو جيرس " الذي استخدمه كمرادف لمصطلح المقاربة بالكفايات الأساسية ويعتبره :

عملية ربط العناصر المنفصلة بشكل متناسق و منظم ثم إلى مفهومه حسب pole de lest الكيكبية الكندية وهي كالتالي :

" جزء أساسي في سيرورة العملية التعلمية ، يتصنف مراحل مرتبطة وهي :

- تفعيل المكتسبات المعرفية السابقة
- بناء معارف جديدة
- تنظيم التعليمات و استخدامها في الوقت المناسب
- تطبيق التعليمات في وضعيات بسيطة
- ربط التعليمات من أجل حل وضعيات معقدة "[2]

فالإدماج هو نوع من أنواع الوضعيات المشكلة ، التي تشمل نوعان من الوضعيات وضعية التعلم وضعية الهدف ، و هذه الأخير لها خمس و ضعيات من بينها : وضعية الإدماج الذي يعد من مبادئ الكفاءة ، أما " فرانس جارنييه" فيربطه بمرحلتين :

" –**الإستيطان** :تنظيم البنيات الداخلية لإعطاء معنى لتعلماته .

– التصريح : نقل وتحويل التعلمات في سياقات جديدة "[3]يعني ربط العناصر المدروسة ببعضها البعض ، ويعتبر مبدأ أساسي في الكفايات لأنه يسمح بتطبيقها عندما تقرن بأخرى و توظيف مكوناتها بشكل إدماجي .

[1] ينظر: أحمد بن عدي ، الزروقرقور ، أثر المقاربة بالكفاءات في تعليمية نشاط القراءة 2018/2017 معهد الآداب و اللغات أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت

[2] ينظر: عبد الرحمن التومي منهجية التدريس و فق المقاربة بالكفايات ص 09

[3] ينظر: المرجع نفسه ص : 10

" فالإدماج نشاط يقوم به المتعلم لاستغلال المعارف و المهارات المكتسبة مستعينا بموارده الذاتية و مكتسباته مجندا اياها بشكل متصل في وضعيات ذات دلالة .

و لابد أن يكون الادماج حاضرا في كل مراحل التعليم و يستهدف بناء أو تنمية الكفاءة ، ويرتكز على حل وضعية تعد المتعلم للقيام بإنجاز يبرهن فيه مستوى كفاءته ، حيث يكون الفاعل في هذا النشاط ، أما المعلم فيكون مشرفا و موجها "[1]فهو بمثابة فرصة للمتعلم لممارسة الكفاءة من خلال تجنيد المكتسبات التي تدمج و لا تجمع وهو وضعية جديدة بالنسبة للمتعلم .

ثم تطرق "عبد الرحمن التومي " إلى المراحا الأساسية لتخطيط التعلمات وفق المقاربة بالكفايات ، وهو من أهم العمليات التي تهتم و تطور الكفاية .

4-المراحل الأساسية لتخطيط التعلمات : "تتجلى فيما يلي :

- تحديد الكفاية
- اكتساب الموارد المرتبطة بها
- ادماج هذه الموارد ، وتعبئتها لحل وضعية مشكلة "[2].

إن التخطيط لأي عمل بعد الخطوة الأولى للإنطلاق في إنجازه و تحقيقه ، و العملية التعليمية التعلمية ، تحتاج من ممارسيها ، التخطيط الدقيق و المعمق ، لكل مراحلها ، فهي عملية صعبة و معقدة ، آخذا بعين الإعتبار كل العوامل المؤثرة و المحيطة بهذه العملية . لما لها من أثر بالغ في الوصول إلى الكفاءة أو الإخفاق في تحقيقها

" وذلك بمراعاة جوانب التكامل و الإنسجام فيما بينها ، و الحجم الزمني للمادة خلال الفصول الثلاثة للسنة وهي على النحو التالي :

1-أن يعرف المتعلم كيف كجند موارده واختبار تحقيق نمو كفاءته

2-أن يحل المشكلة بمفرده بتجنيد مركبات الكفاءة الثلاث مندمجة (موارد معرفية ومنهجية متنوعة قيمية) توسيع و إثراء .

3-أن يعالج وضعية مشكلة جديدة قريبة من الوضعية الواقعية ، في الحياة اليومية أو المدرسية "[3]

---

[1] ينظر: عفاف بن عاشور ، سراب بن الصدد بوربي ، دليل استخدام اللغة العربية ، السنة الرابعة من التعليم الإبتدائي ص : 11

[2] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص: 10

[3] ينظر: سيد علي مغاس ، دليل استخدام كتاب التربية الإسلامية ، (د-ط) الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر (د-ت-ن) 2018/2017 ص : 11

فالتخطيط للتعلمات من أجل تحقيق الأهداف و الغايات المنشودة من العملية التربوية ، لايتم إلا من خلال المرور بهذه المراحل ، و اختيارها بعناية وفق مقاييس وخطوات منهجية .

4-1- المراحل المنهجية لتخطيط التعلمات :

أ) **"مرحلة تحديد الكفاية** :تحديد الكفاية كخطوة أولية و أساسية لتوجيه تلك التعلمات ، ويعود ذلك إلى السلطة المكلفة بالتربية و التكوين ، في شكل إطار مرجعي للكفابات ، و الذي يعتبر وثيقة تحديد شكل منظم للكفاية المستهدفة في مرحلة معينة "[1]. وتحديد الكفاية لسد الثغرات وعلاج النقائص التي تشكل صعوبات و معيقات تحول دون الأداء المنتظر ، من المعلم و المتعلم على حد سواء ، و تصنيفهم حسب النقائص المسجلة لديهم ، من خلال وضع خطة للمعالجة و تكييفها بما يناسب كل الحالات .

ب) **معايير صياغة نص الكفاية** : "ترتبط صياغة الكفاية بمجموعة من الشروط و تتطلب :

1- الشروط : - الوضوح و الدقة (تحديد الكفاية)

- الواقعية (يمكن تطبيقها وربطها بمستوى المتعلم وواقعه)
- الشمولية (لاتقتصر على مجال دون غيره)
- لوظيفية (توظيف موارد المتعلم لمواجهة المشكلات و إنجاز المهام)"[2].

وقد تم وضع هذه الشروط لضمان تحقيق التخطيط الفعال ، وبلوغ الهدف من العملية التعليمية التعلمية ، و الإلمام الجيد بشؤون التعليم ، والدراية بالخصائص اللازمة للمتعلمين من حيث مستواهم ، وإتقان المادة الدراسية و تحديد مسار التخطيط و اتجاهاته بوضوح ودقة .

وقد حدد باحث آخر شروط التخطيط في جملة من العناصر هي كالتالي :

- "أن يكون مرنا قابلا للتعديل
- أن يكون واقعي قابل للتطبيق
- يحدد أفضل الإستراتيجيات و الإجراءات المناسبة لتنفيذ الخطة
- يشمل كل جوانب العملية التعليمية
- يغطي فترة زمنية معينة

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص: 11

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 11

– يتيح تقويم جميع الجوانب المرتبطة بالخطة "[1]

ثم انتقل صاحب الكتاب إلى تحديد عناصر الكفاية :

2– العناصر :

أ) **المحتوى التعليمي** : مجموعة المعارف و المهارات و الإتجاهات و المواقف

ب) **المهمة المتوقع القيام بها** : دليل تحقيق الكفاية

ت) **الظروف** : وهي مجموعة الشروط الواجب توفرها في سياق المهمة و التي تشير إل فئة الوضعيات المرتبطة بالكفاية .

ث) **معيار الأداء المطلوب** : في ضوئه يكون الأداء مقبولا "[2]

وهذه جملة من العناصر الأساسية لبناء التعلمات تحدده وفق المقاربة بالكفايات بحيث : " تتم صياغة كفاية باعتبار دقة مصطلحات و الطابع الإدماجي للكفاية و تساهم دقة المصطلحات في توحيد فهم الكفاية من لدن عدة اشخاص ، بينما يعمل الطابع الادماجي على تمييز الكفاية عن هدف تعليمي كالمهارة مثلا ، و لتحقيق ذلك يمكن أخذ بعين الاعتبار الاقتراحات التالية :

أ) **تحديد ماهو مطلوب من التلميذ** :

– **نوع المهمة المرتقبة** : حل وضعية مشكلة ، إنجاز جديد ، إنجاز مهمة عادية ، التأثير على البيئة

– **ظروف الإنجاز** : معاملات الوضعية (سياق المعطيات ، موارد خارجية)

ب) **الصياغة التقنية** : تعبئة مكتسبات مندمجة ، وليست مضاعفة بعضها إلى بعض .

– الإحالة إلى فئة من الوضعيات محددة من خلال معاملات .

– تجسيد الكفاية في وضعيات ذات دلالة (بعد اجتماعي مثلا)لتصير ذات معنى .

– ضمان امكانية إعداد وضعية جديدة للتقويم .

– التمركز حول مهمة معقدة .

– القابلية للتقويم "[3].

---

[1] محمد الصالح حتروبي ، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الإبتدائي ص: 58 ، 59

[2] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص: 11

[3] http://cfiejdidq2009.blogive.com 25/03/2020

بحيث لم يكتفي صاحب الكتاب بوضع المراحل الاساسية لتخطيط التعلمات ووضع الشروط و العناصر ،بل قدم لنا أمثلة تطبيقية عن ذلك وصاغها في جدولين كالتالي :

5- أمثلة تطبيقية :

5-1- النص الأول : يكون التلميذ قادرا على كتابة نص حجاجي قصير :

أ) الشروط [1]:

الصياغة اللغوية	الوضوح و الدقة	الواقعية	الشـــمولية	الوظيفية
النص مضارع بلغة سليمة	لايقبل التأويل	يرتبط بمقرر اللغة العربية للسنة السادسة إبتدائي	إنتاج نص حجاجي فعل مركب يتطلب معارف ، مهارات ، مواقف ..... يشمل جميع مكونات الشخصية	وضعيات الحجاج لها دلالة وظيفية في حياة المتعلم .

ب) العناصر [2] :

المهمة المركبة	الموارد المطلوبة (معارف ، مهارات ، مواقف)	ظروف الإنجاز	معايير الإنجاز
يكتب نص حجاجي	- خطاب الحجاج - التدريس على التعقيب و التعليق - الدفاع على وجهة نظر - الصيغ الخاصة بالحجاج : أرى أن ، لا أوافق أدوات الحصر ، صيغ التفضيل ، إن و أخواتها ، الشرط ، إعراب المستثنى ، المفعول المطلق .	- أنشطة إجتماعية مختلفة	نص قصير من 05 إلى 07 جمل جمل المتناسقة

وقد صاغ صاحب الكتاب هذين الجدولين ، وفق ما تقتضيه المناهج الجديدة ، و تهدف إليه من مرامي و كفايات ، وأهداف خاصة و إجرائية ، من خلال مجموع الخبرات التربوية ، و الثقافية و الرياضية و التقنية ....إلخ ، التي تخططها المدرسة و تهيئتها لطلابها ، ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها بهدف اكسابهم أنماط من السلوك أو تعديلها ، من خلال ممارستهم جميع

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص: 12

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 12

الأنشطة المصاحبة لتلك الخبرات ، مع مراعاة قدرات المتعلمين ، و احتياجاتهم ، و مشاكلهم و استعداداتهم .

ثم انتقل الدكتور " عبد الرحمن التومي " إلى الإشارة للكفاية من منظور الكتاب الأبيض ، وهو عبارة عن دليل اعتمدت عليه المنظومة التربوية المغربية ، لتوجيه المناهج و الرامج التعليمية ، ووضع التصورات و صياغة الكفايات المنشودة من النشاط التعليمي التعلمي .

6- الكفاية من منظور الكتاب الأبيض :

6-1- على مستوى التصور :

-" غياب تصور وطني واضح ، للتعامل إجرائيا مع مفهوم الكفاية ، والمفاهيم المرتبطة بها .

- غياب إطار مرجعي للكفاية ، يحدد الكفاية المستهدفة من كل رحلة تعليمية .

- التركيز على المحتويات ، بدل تحديد إطار مرجعي للكفايات .

- الإكتفاء بتحديد المحتويات ، دون تحديد الكفايات التي توجهها .

- في بعض المناهج ، المواد الدراسية كانت المحتويات هي الموجه لعملية تحديد الكفايات ، وهذا ما يتعارض معها ، مثلا : منهاج الرياضيات بالتعليم الإبتدائي للمقارنة بمنهاج الرياضيات بالإعدادي [1].

6-2- على مستوى الصياغة :

لم يستقر الكتاب الأبيض على نموذج واحد لصياغة الكفايات التي قدمها في منهاج بعض المواد الأساسية ، بل كانت مجرد أهداف تعليمية ، مثلا : في منهاج اللغة العربية بالسلك المتوسط من التعليم الإبتدائي : يكون المتعلم قادرا على تمييز عناصر الجملة الفعلية و الإسمية و أحوال الخبر

أ)- **الملاحظة الأولى** : القدرة على"التمييز " أشمل و أعقد من القدرة على " التعرف" لأن المتعلم لا يمكنه التمييز بين عنصرين أو أكثر ، إذا لم يتعرف عليها ، فالتعرف يسبق التمييز[2] .

ب) -**الملاحظة الثانية** : قدرة المتعلم على التعرف وتمييز عناصر الجملة الفعلية و الإسمية و أحوال الخبر ، لا يعني بالضرورة قدرته على حل وضعية مشكلة "[3]

[1] ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات، ص: 16

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص 17

[3] ينظر : المرجع نفسه، ص: 18

ت) خلاصة عامة : "إذن المناهج المغربية الحالية مناهج لايمكن إعتبارها مناهج صيغت وفق المقاربة بالكفايات "[1].

انتشر مفهوم الكفاية بكل نجاح في عالم الشغل و التكوين المهني ، ثم انتقل إلى مجال التعليم العام ، وكان وراء هذا الإنتشار عدة عوامل نذكر منها :

عدم بلوغ النتائج المدرسية المستوى المأمول فيه، حيث أنه كثيرا ما يعاني المتعلمون صعوبات، سواء في اكتساب المعارف، التي ينبغي أن توظف بشكل مناسب في حياتهم اليومية ، أو في تنمية المهارات العقلية ، التي تعتبر أساسية للتكيف مع التطور المتسارع للمعارف و التحتل المستمر الذي عرفه عالم الشغل بولوج مهن جديدة ، لأجل ذلك برزت فكرة إعادة النظر في التكوين (التعليم) . التي تضمنته المدرسة للتمكن من التكيف مستقبلا مع محيط دائم التغير .

ويرى " فيليب برنو phillippe perrenud" أن تنمية الكفايات تتطلب :

أولا : " تجاوز الرؤية التي تحصر المعرفة المدرسية في اجتياز الإمتحان إلى رؤية تحويلية للمعارف و المكتسبات في وضعيات معقدة ، ولذلك يرى بأنه عند صياغة البرامج ينبغي الأخذ بعين الإعتبار متطلبات الحياة الإجتماعية ، و بمعنى آخر ينبغي إعتبار التعليم مرحلة لإعداد التلاميذ للحياة بشكل عام و الحياة الخاصة ، و الحياة الجمعوية ، و النقابية و السياسية ...إلخ ، وحياة الطفولة و المراهقة .

ثانيا : تعمل المدرسة على تنميةالكفايات لتفادي فشل التلاميذ ، حينما يظلون مرتبطين بالمعارف و المضامين ، منفصلة عن التطبيق ، أي نقلها إلى وضعيات بعيدة عن المدرسة .

ثالثا: من أجل تنمية الكفايات لابد من تقليص الغلاف الزمني الخاص بالدراسة ، لإفساح المجال للتطبيق و التدرب في وضعيات معقدة تستحضر الحياة اليومية .

رابعا :اعتبار المعارف موارد و العمل بالمشاكل ، و الإبداعية في التدريس .

خامسا : لبناء الكفايات ينبغي توجيه التكوين نحو البناء ، و إزالة الصور النمطية عن المدرس (محتكر الكلام و المعرفة) وعن الدرس كدرس متبوع بتمارين .

سادسا :من أجل بناء الكفايات و جب الإنتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم "[2].

[1] ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات، ص: 18

[2] الحسن اللحية ، الكفايات في علوم التربية ص : 69

ولتجاوز هذه النقائص التي تعتري بيداغوجيا الكفايات ، وجب دراسة الفروق الفردية بين المتعلمين و النظر إليها ‘لى أنها مصادر للخطأ ، وينبغي أن يتم ربطها ، أو على الأقل تحديد أثرها على المتغير الناتج للرقي بالعملية التعليمية ، ومراعاة خصوصية المتعلمين النفسية و الجسمية و المعرفية و التعامل معها ، وفق ما تقتضيه هذه الخصوصيات ، و النظر إلى المعارف من جانبها النفعي ، أي أن ما يكتسبه المتعلم في المدرسة ، ينبغي أن يكون قابلا للتحويل و التفعيل لحل المشكلات التي تعترضه في حياته اليومية ، و مساعدته على الإندماج اجتماعيا و مهنيا، وربط الحياة بالمدرسة ووضع المتعلم أمام وضعيات حقيقية أو شبه حقيقية، يدعى إلى حلها، بادماج مكتسباته و معارفه، حتى يتمكن من توظيف ما تعلمه داخل الوسط التعليمي وخارجه، و أيضا التخلص من رواسب البيداغوجيات السابقة التي ألغت دور الطالب، واهتمت بالنمو العقلي فقط دون غيره من الأبعاد الأخرى ولذلك وجب التركيز على نوع المعرفة ، وتكييف المنهاج للمتعلم ، والإهتمام بجميع أبعاد النمو .

7- الكفايات من خلال الكتب المدرسية الجديدة :

"لو تصفحنا الكتب المدرسية الجديدة التي تم تأليفها ، في إطار الإصلاح الجديد المعتمد على المقاربة بالكفايات نجد أنفسنا أمام حالتين :

7-1- المرحلة الأولى : كتب مدرسية تبنت نفس الكفايات التي تم تحديدها في الكتاب الأبيض وبالتالي سقطت في تناقضات على مستوى الصياغة ، فهي تستند إلى أفعال سلوكية بسيطة مثل: يتعرف ، يميز ، يستعمل ...الخ ، فقدرة المتعلم على التعرف أو تمييز أو استعمال محتوى معين ، لا يعني بالضرورة قدرته على حل وضعية مشكلة ، إذن فالكفايات المدرجة في الكتب المدرسية يمكن اعتبارها أهداف تعليمية [1].

7-2- المرحلة الثانية : غياب اطار مرجعي للكفايات ، في وضع التصورات الخاصة بالكتب المدرسية فهناك اختلاف و تناقض بالمستويات في نفس المادة ، على مستوى تحديد الكفايات و صياغتها من مرجع إلى آخر .

[1] ينظر : عبد الرحمن التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص: 19

إضافة إلى هاتين المرحلتين ، كشفت دراسة على وجود قدر كبير من التشابه بين الكفايات الأساسية و الكفايات النوعية و الأهداف ."[1]

يعتبر الكتاب المدرسي من أهم مستلزمات تنفيذ المناهج ، وهو الصورة العاكسة للأهداف التربوية ، و محتويات المناهج ، و الإستراتيجيات البيداغوجية التي يطلع عليها التلميذ ، وبالرغم من أن المقاربة بالكفايات عملت على سد ثغرات المقاربات السابقة ، من خلال إعادة هيكلة الأهداف السابقة:"بغية الوصول إلى كفاءات قابلة للتوظيف و الملاحظة و القياس ، بحيث تكون شاملة لجميع جوانب الخبرة ، وجميع جوانب شخصية المتعلم و المجالات المهنية و الإجتماعية ، فصنفت حسب هذه المجالات إلى أهداف وكفاءات مهنية ، كفاءات شخصية ، وكفاءات اجتماعية ، وبما أن المحتويات متكاملة فإنها تهدف إلى :

– التأكيد على التوجيهات الوطنية للنظام التربوي .

– تحسن مردوده بمعالجة اختلالاته التي تهدد مهامه الأساسية المتمثلة في التعليم و التأهيل .

– التكفل بالتحولات المختلفة على الصعيد الوطني و الدولي ، الإقتصادي ، الإجتماعي ، و السياسي

– مواكبة الحركة الواسعة لتنمية المعرفة و التكنولوجيا الجديدة "[2]

ولكن الملاحظ من هذه المرامي التي تسعى إلى إصلاحها الجزائر ، أن هناك خلل في صياغة الأهداف ، فالمقاربة بالكفاءات ظلت في دول المغرب العربي تابعة لما سبقها من المقاربة بالمضامين و الأهداف ولم تكن سوى حبر على ورق ، فمستوى الكفاءة ظل في مرحلة الصفر ، مع غياب إطار مرجعي للكفايات في الكتب المدرسية ، ووجود تشابه بين التصورات التي وضعت وبين الأهداف المصاغة .

ثم انتقل "عبد الرحمن التومي" إلى تحديد مكونات بناء المحتوى التعليمي ، وفق القاربة بالكفايات ، حيث يؤكد الخبراء في حقل التعليمية أن الإنتقاء الجيد لمحتوى التدريس و مضامينه كما وكيف

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:19

[2] ينظر: حرقاس وسيلة ، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفايات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي و مفتشي المرحلة الإبتدائية ، دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية لولاية قالمة 2010/2009 كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية جامعة منتوي قسنطينة ص 64، 65

هو الأساس . فإذا كان الهدف الختامي من المنهاج مثلا هو تمكين المتعلمين من فهم وقراءة النصوص الأدبية فإنه لايتم إلا من خلال محتوى تعليمي يتم إختياره بدقة .

8- مكونات المحتوى : " ولتحديدها ينبغي الإجابة على السؤال التالي :

-ماهي المكونات المعرفية و المهارية و السلوكية اللازم توافرها لدى المتعلم لتحقيق الكفاية المطلوبة ؟

- يشكل المحتوى مجموع ماينبغي اكتسابه لتحقيق الكفاية المطلوبة ويتم تبعا لأولوياتها "[1]

وعرفه باحث آخر : " بأنه عبارة عن خبرات تعليمية مخطط لها ، والتي تقدمها المقررات الدراسية وأيضا المواقف و المهارات أو الاتجاهات أو القيم التي يتعلمها الفرد "[2].

ويعد المحتوى وما يرتبط به من تخطيط و تنظيم من أهم عناصر المنهاج وهو مسؤولية مخططو المنهاج ويتم اختياره وفق معايير مثل : الصدق ، و القابلية للتعليم ، و العالمية ..الخ ويجب أن يكون مشبعا لحاجات و خصائص المتعلمين وطبيعة نموهم في فترة زمنية معينة .

"وتستند عملية تحديد المحتوى المرتبط بالكفاية إلى مكونيين هما : الفترة و الهدف التعليمي "[3]

وقد حددت الدكتورة "عنود الشايش الخريشا " مكونات مرتبطة بالهدف التعليمي فيما يلي :

" – أن يكون مرتبطا بالأهداف ومحققا لها وصادق من الناحية العلمية

- أن يكون مواكب لأحدث ماتم التوصل إليه

- مترابطا و متوازنا مع محتوى الفروع الأخرى

- مرتبطا بثقافة الطالب ، و مراعيا لميولاته و حاجاته[4]

أما بالنسبة للقدرة ، فيجب أن يكون مراعيا للفروق الفردية ، وأن يشمل كل الخبرات التي تحقق النمو الشامل المتكامل الديناميكي المطور للفرد "[5]، ولا يتم تحديد المحتوى في التعليمة الحديثة إلا وفق معايير ترتبط بالمحيط الذي يتعلم فيه التلميذ ، وبالأهداف التي يسعى إليها في تعلمه ، وهي عموما تنحصر في مرامي المحتوى و المقرر و الوقت المخصص ، و أيضا نوعية التدريس ، عن طريق خبراء في كل مجال من المجالات ، كل في تخصصه .

[1] ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:20

[2] عنود النشايش الخريش أسس المنهاج و اللغة ص: 54

[3] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:20

[4] ينظر : عنود النشايش الخريش أسس المنهاج و اللغة ص: 54

[5] عنود النشايش الخريشا أسس المنهاج و اللغة ص:54

ثم قدم لنا " عبد الرحمن تومي " العلاقة بين القدرة و المحتوى التعليمي :

8-1- القدرة عند فيليب بير (ph-merie) :" نشاط ذهني قابل للتطبيق في مجالات معرفية متعددة و تستعمل كمرادف لمعرفة العمل ،و تحدد بما يمكن ان يؤديه الفرد وترتبط دوما بمحتوى دراسي معين مثال : القدرة على الكتابة "[1]أي أن القدرة يستخدمها الفرد للنجاح في نشاط ذهني أو جسماني ، ويستطيع من خلالها القيام بأعمال قد تتمثل في مهارات عقلية ترتبط بمحتوى دراسة معينة كالقدرة على القراءة و القدرة على الكتابة .

وعرفت القدرة بأنها : " نشاط ذهني مستقر وقابل للتطبيق في مجالات مختلفة ، و تستعمل لفظة القدرة كمرادف للمهارة ، و لاتوجد أي قدرة في الحالة المطلقة، كما أن القدرة لا تتمظهر إلا من خلال تطبيقها على محتوى معين مثلا : التصنيف و التحليل و التركيب و التمثيل، فقدرة التحليل مثلا : لا تتجسد إلا من خلال تطبيقها على محتوى دراسي، كتحليل قياسات، أو تحليل تمثيل بياني ..إلخ "[2]فالقدرة تكتسب و تتطور من خلال ممارستها على محتويات و مضامين مواد مختلفة بحيث يتمكن المتعلم من التصرف إزاء المواقف و خاصة الجديدة منها بفاعلية .

ثم انتقل صاحب الكتاب إلى تحديد العلاقة بين المحتوى التعليمي ، و الأهداف التعليمية في ضوء المقاربة بالكفايات :

8-2- العلاقة بين المحتوى التعليمي و الأهداف التعليمية :

"الهدف التعليمي هو ممارسة قدرة على محتوى معين يعتبر موضوع تعلم ، وهو لايندرج ضمن بيداغوجية الأهداف الإجرائية ، بل بشكل مرحلة من مراحل اكتساب الكفاية "[3]وذلك لأن المحتوى يعتبر مجموع ما ينبغي أن يكتسبه المتعلم لتحقيق الكفاية المطلوبة ، فأهداف التعلم توضح غايات المعارف ، في مثل ما جاء به باحث آخر : "فإن أهداف التعلم توضح ماهية المعارف ، التي تحكم فيها المتعلم برهن على كفاية ومقياس النجاح في ذلك كله يستند إلى قابلية الملاحظة و الانجاز في وضعيات التعلم "[4]فمن بين ماترمي إليه العملية التعليمية التعلمية و تتطلبه تحديد اهداف التدريس وفق المحتويات التعليمية لتحقيق الغايات و المقاصد و الكفايات.

---

[1] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:20،21

[2] http://cfiejdidq2009.blogive.com 26/03/2020

[3] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:21

[4] مصابيح محمد تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الاهداف إلى الكفاية taskid.comللنشو و التوزيع (د-ط) 2014، الجزائر العاصمة ص: 247

ثم قدم لنا " عبد الرحمن التومي " مثال تطبيقي يوضح لنا فيه الغرض من هذه العملية فيما يلي :

مثال تطبيقي[1]: مادة الرياضيات مستوى الثالث من التعليم الثانوي .

الكفاية : أن يكون التلميذ قادرا على استعمال الأعداد من 0 إلى 9999 لحل وضعية مشكلة مرتبطة بحياته .

القدرة الضرورية للتحكم في الكفاية : القدرة على الكتابة ، القدرة على القراءة ، القدرة على المقارنة ، القدرة على الترتيب

ثم انتقل إلى كيفية بناء المحتوى التعليمي المرتبط بالكفاية:

8-3- بناء المحتوى التعليمي : " يتم بناء المحتوى التعليمي المرتبط بالكفاية (معارف ، مهارات ، مواقف ، اتجاهات) عبر ثلاث أنواع من الأنشطة : أ- أنشطة التذكر ب- أنشطة الإكتشاف ، ت- أنشطة التطبيق . ويمكن للأنشطة المرتبطة ببناء التعلمات أن تستغرق حصة واحدة تبعا لخصوصية كل مادة دراسية من خلال :

أ) **التذكير بالمكتسبات السابقة** : استحضارها وربطها بالتعلمات الجديدة .

ب) **أنشطة الإكتشاف و الفهم** : بناء المحتوى التعليمي المرتبط بالكفايةبوضعية مشكلة تبنى" من خلالها المفاهيم و المعارف الأساسية "[2]وبما أن التدريسهو نتيجة حتمية للخبرة الجيدة و الإعداد السليم و الممارسة المدروسة ، و المعلم الجيد يدرك ماهية التغيرات التي يجب أن يحدثها في سلوك التلاميذ ، وجب عليه وضع استراتيجية لبلوغ ما يرمي إلى تحقيقه ، وذلك من خلال بناء محتوى تعليمي ، عبر أنشطة قد تستغرق حصة أو عدة حصص تبنى على وضعية معقدة ، يصل فيها إلى مجموعة من المفاهيم و المعارف الأساسية ، وقد أشار " محمد صالح حتروبي " إلى مراحل سير الدرس وفق المقاربة بالكفايات ، وتتمثل في الوضعيات التعليمية التي يعدها المعلم ، ويقترحها لإنجاز درسه ، من خلال السندات و الوسائل المتاحة و هي كالتالي :

أ) **"وضعية الإنطلاق** : هي وضعية تشخيصية تهدف إلى تقويم السلوك المدخلي للمتعلمين وتكون في بداية الدرس .

[1] ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:22 ، 23

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص:23

ب) مرحلة بناء التعلمات : هي وضعية يمارس فيها المتعلم مهام تعليمية ، تهدف إلى اكتساب تعلمات جديدة ، تزيد من كفاءاته السابقة ، أو تكون أساسا لبناء كفاءة جديدة

ت) مرحلة استثمار المكتسبات : وهي عبارة عن سلسلة من الأنشطة أو الوضعيات ، يوظف فيها المتعلم تعلماته ، ومحك تقويمها هو المؤشر المحدد سابقا وتكون هذه الوضعية في نهاية الدرس "[1]. و الهدف من هذه المراحل هو الوصول إلى الكفاءة المستهدفة ، التي غالبا ماتكون مسطرة في المنهاج المقرر .

ثم تطرق الدكتور "عبد الرحمن التومي "إلى استعراض المراحل الأساسية لإنجاز وضعية تعلم وهي كالتالي :

9- المراحل الأساسية لإنجاز وضعية تعلم :

9-1- مرحلة عرض المشكلة : "عرض الوضعية التعليمية مصحوبة بالتعلمات الضرورية ويجب ان تتصف بسلامة الصياغة ، كتابتها على السبورة، الوضوح و الدقة، لاتوحي بالجواب ، تتيح للمتعلم التفكير في الوسيلة التعليمية"[2] .

9-2- مرحلة الفعل :"استخدام المتعلم لمعارفه السابقة ووضع خطة بحث من خلال مجموعة من الوضعيات ،فهم الوضعيات جيدا ، حالة عدم التوازن ، وضع الفرضيات و استعادة التوازن، تمحيص الفرضيات "[3]

مرحلة التركيب : (مرحلة تواصل بين المتعلمين) يتم من خلالها اثبات صحة ما قام به المتعلمون من خلال مقابلة الافكار و تحليل النتائج .

مرحلة المأسسة : (مرحلة تواصلية بين المدرس و المتعلمين) يتدخل المدرس خلالها لتقديم التعديلات الضرورية و ابراز الاستراتيجيات الجيدة "[4]ويرتبط بناء التعلمات بإستخدام أسلوب حل المشكلات خاصة في الأنشطة ذات الطابع المهني ، التي يستهل فيها ابتكار مشكلات أصلية تسمح للمتعلم بتجنيد المعلومات النظرية الخاصة بالمادة ، أما تلك التي لاتؤدي إلى ممارسات اجتماعية فإن توظيف هذا الأسلوب فيها ممكن ويتم بشكل غير مباشر ، وجل

[1] محمد صالح حتروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الإبتدائي ص: 67-68

[2] ينظر : عبد الرحمن التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص: 23

[3] ينظر : المرجع نفسه، ص:23

[4] ينظر : المرجع نفسه ، ص 24

المتعلمين يتصرفون بشكل انتاجي بدل التلقي ، وهو من الأهداف الأساسية لحصة وضعية مشكلة ، يتم ذلك بتحليل المشكل المطروح عليهم ليصبح قابلا للمعالجة ، ويكون دور المعلم هو التوجيه ، والتنشيط و الإستشارة ، حيث تقدم وفق المراحل التالية :

"أ) **مرحلة العرض** : طرح المشكل لخلق الأزمة العقلية المعرفية ، تقديم التعلمات .

ب)**مرحلة العمل** : تشكيل الأفواج و توزيع الأدوار ، توزيع الوسائل و السندات البحث و التقصي بشكل فردي أو فوجي

ت) **مرحلة الصياغة** : صياغة الفرضيات ، التحقق من صحتها ، استخلاص النتائج

ث) **مرحلة المصادقة** : قبول الحل أو رفضه

ج) **مرحلة التأسيس** : بناء المعلومات الجديدة اكتساب تصورات جديدة و القطيعة من التصورات القبلية "[1]

إذن الوضعية المشكلة نشاط بحث يرتبط بوضعية مركبة ومن ثمة سيسعى إلى الإجابة عنها معمدا على مختلف المكتسبات و الإستراتيجيات .

وبعد ذلك يشير "عبد الرحمن التومي " إلى بناء التعلمات من منظور الكتب المدرسية الجديدة :

10- بناء التعلمات من منظور الكتب المدرسية الجديدة : " الكتب المدرسية الحالية لاتنطلق من وضعيات تعليمية حقيقية تحث على البحث و التحليل و الاستنتاج ، بل تنطلق من تحليلات جزئية تحمل أجوبة تعقبها استنتاجات جاهزة للقواعد و المفاهيم و المعارف وكل شيء فيها قدم للمتعلم على طبق من ذهب مثلا : المفيد في اللغة العربية السنة الأولى من التعليم وكذا كتاب اللغة الفرنسية "[2] أي أن وضعيات المشكلة لا تربط المعلم بواقعة ، وتنطلق من تحليلات جزئية ، تعقبها أجوبة تسهل على التلميذ الوصول إلى المعارف ، ولكن تعزز قدراته و مهاراته على الفهم و الإكتساب ، مما يجعل المتعلم غير قادر على تجاوز وضعيات معقدة خارج المدرسة ، فمراحل سير درس وفق المقاربة بالكفايات مرتبط بوضعية لها ثلاث مكونات هي كالتالي :

أ) "**السند** :أي مجموع العناصر المادية ، التي تقدم للمتعلم و تتمثل في نص مكتوب ، أو صورة أو محفوظات ، و يتحدد السند بدوره وفق ثلاث عناصر :

[1] ينظر : محمد الطاهر وعلي ، الوضعية المشكلة في المقاربة بالكفاءات ، ط1 مجلة جغرافية ، المغرب 2007 ص 28-29

[2] ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:24

1- السياق : يصف المحيط الذي يتموقع فيه المتعلم

2- المعلومة : التي يتصرف وفقها وتكون إما كاملة أو ناقصة أو منسجمة أو مشوشة

3- الوظيفية : و تبين الهدف الذي من أجله يحقق الإنجاز

ب) المهمة : أي التكهن بالإنتاج المنتظر .

ت) التعليمية : وهي مجموع توصيات العمل التي تقدم للمتعلم بشكل صريح "[1] ولكن هذا ما لم يطبق في بناء تعلمات الكتب المدرسية الجديدة مما جعلها خارجة نوعا ما عن غايات التعليم ، وفق المقاربة بالكفايات ، التي تركز على تدريب التلاميذ في المدرسة حول المهارات المعقدة ، التي تمكنهم من التكيف مستقبلا من محيط دائم التغيير .

ثم انتقل إلى الأنشطة التي تقام بعد وضعيات بناء التعلمات و هي :

10-**1- أنشطة التطبيق** : "تتمثل في تطبيق التعلمات من خلال إنجاز :

- تمارين التعرف لإسترجاع المادة المعرفية التي سبق تعلمها و إدراك معناها

- تمارين تطبيقية تتعلق بفهم موضوع التعلم و تثبيت المعارف المكتسبة مثال : - المكون : التراكيب موضوع التعلم : تمييز الملفوظ و الملحوظ

10-**2- أنشطة التدريب في الكتب المدرسية الحالية** : الأنشطة المدرجة للتدريب أغلبها يتم بشكل عشوائي لا يعزز قدرات المتعلمين على الفهم و الاكتساب و التثبيت

- **أنشطة التدريب** : - تمرين التعرف : أذكر نوع التمييز في الجمل .

- تمرين تطبيقي : أكمل الجمل بتمييز مناسب ؟"[2] وتعتبر الأنشطة التعليمية الفضاء الذي يتيح للمتعلم الفرصة لإبراز فعاليتيه وقدراته ، ومدى تحكمه في إدماج مكتسباته من المعارف وفيها "يتم تداول كل موضوع في الكتاب وفق لعدد الحصص المناسبة لسياق بناء الكفاءة بالتدرج ، حيث يتم تناول أنشطة كل موضوع وفق سيرورة تعليمية .

يمكن أن تتطلب أكثر من حصة وفي كل حصة يتم التعرض من الأنشطة معينة تبعا للإنتظام عناصر التعلم و تسلسل المعارف و المفاهيم و المؤشرات التحكم من خلال وضعيات و نقاشات و استنتاجات . ويمكن في الغالب تقديم كل موضوع من الكتاب في حصتين ، الحصة الأولى

[1] محمد الطاهر وعلي ، الوضعية المشكلة في المقاربة بالكفايات ص : 16

[2] ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:24

لبناء التعلمات من خلال إنجاز أنشطة التعلم و الحصة الثانية للتطبيقات (أتحقق من تعلماتي) مع مراعاة الحجم الزمني المقترح لكل الموارد حسب المواضيع "[1]وتقام هذه الأنشطة ليتسنى للمتعلم قياس مستوى كفاءة و يتسنى أيضا للمعلم إصدار حكمه المناسب ويكون ذلك في نهاية كل مقطع تعليمي ، ولكن يبدو أن هذه الأنشطة المدرجة بشكل عشوائي لا تعزز مهارات و قدرات المتعلمين على الفهم و الاكتساب.

و تطرق صاحب الكتاب بعد ذلك إلى إدماج المحتوى التعليمي المرتبط بالكفاية و تناول :

11- أنواع الإدماج في المقاربة بالكفايات : "تفيد مجموعة من الدراسات أن 38% من التعلمات المكتسبة يجري نسيانها بعد أربع أسابيع من تعلمها ، فكلما مانت التعلمات منظمة و مرتبطة كلما تيسر تخزينها ، لهذا يجب أن يكون الإدماج حاضرا في جميع مراحل التعلم وله ثلاثة أنواع:

11-**1- الإدماج الجزئي** : يرتبط بأنشطة التدريب و البناء و تتيح للمتعلم ربط التعلمات الجديدة بالسابقة و استثمارها في وضعية مشكلة تتدرج من حيث الصعوبة و المعنى .

11-**2- الإدماج المرحلي** : يرتبط بالكفايات المرحلية المستهدفة على مدى المراحل الأربعة ويتجسد من خلال : مواجهة وضعيات إدماجية ، إنجاز مشاريع ملائمة لمجال الوحدة التعلمية .

11-**3- الإدماج النهائي** : يرتبط هذا النوع بالكفاية النهائية المستهدفة من خلال سنة دراسية ، ويتيح للمتعلم إدماج الكفابات المرحلية في وضعيات مشكلة من خلال مكتسباته لتلك السنة "[2].

فالنشاط الإدماجي هو نشاط تعليمي وظيفته الأساسية تتمثل في جعل المتعلم يجند مجموعة من المكتسبات (المعارف ، المهارات ومواقف) تحصل عليها في تعلمات منفصلة يتعلق الأمر إذن بفترات تعلم تهدف إلى إدماج مكتسبات مختلفة و إعطائها معنى " وينقسم إلى ثلاث أنواع : إدماج جزئي يرتبط بأنشطة البناء و التدريب ، إدماج مرحلي يرتبط بالكفاءة المرحلية ، إدماج نهائي يرتبط بالكفاءة الاساسية المستهدفة خلال سنة دراسية "[3]وعلى هذا فالإدماج يرتبط ارتباطا وثيقا بالكفاءة ، ففي إطاره تمارس هذه الأخيرة و تنمي وذلك بأن يوظف المتعلم

[1] سيد علي دعاس ، دليل استخدام كتاب التربية الإسلامية ، ص : 20

[2] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:25-26

[3] ينظر : عفاف عاشور سراب بن الصيد البوريني ، دليل استخدام اللغة العربية ص : 11

مكتسبات المدرسية في وضعيات ذات دلالة ، الأمر الذي سيجعل التلاميذ في حركة وحيوية دائمتين داخل القسم و المدرسة وخارجها وإقامة التفاعل و ادراك مايجب تعلمه .

ثم أشار "عبد الرحمن التومي" إلى الإدماج في الكتاب الأبيض و الكتب المدرسية

12-الإدماج في الكتب المدرسية و الكتاب الأبيض :

"فالبرغم من الأولوية الملحة لمبدأ الإدماج ، إلا أننا لا نجده في الكتاب الأبيض ، ولا في الكتب المدرسية الحالية، أي أن المؤشر لهذا المبدأ هو ترجيح للمقاربة الكلاسكية المبنية على تراكم المضامين على حساب المقاربة بالكفايات "[1]اهتمت بيداغوجيا الكفاءات بتكوين المتعلم تكوينا جيدا ، إلا أن عدم تطبيق مبدأ الإدماج لا يسمح بتطبيق الكفاءة ، ولا بالاندماج في الوسط الذي يعيش فيه ، مما يؤدي إلى اتساع الهوة بين الحياة و المدرسة . وهذا ما وجد في المقاربات السابقة المبنية على تراكم المعارف .

ثم انتقل صاحب الكتاب إلى مرحلة أهم من المراحل التي ينبغي أن تكون حاضرة في العملية التعليمية وفي مرحلة التقويم ، والذي يعتبر إصدارا لحكم أو لعرف ما على قيمة الأفكار و الأعمال . ويتضمن استخدام المستويات و اتخاذ القرارات و معرفة الصعوبات .

13- أنواع التقويم المرتبطة بالادماج :"يمكن الحديث في هذا الاطار على ثلاث أنواع :

13-**1- التقويم الجزئي** :يرتبط بفترة الإماج الجزئي هدفه مدى تحكم المتعلم في التعلمات الجزئية المرتبطة بالكفاية ، والقدرة على إدماجها .

13-**2- التقويم المرحلي** : (تقويم كفاية مرحلية) : يرتبط بفترة الإدماج المرحلي ، ويتيح للمتعلم إدماج موارده لحل وضعية مشكلة ومدى تحكمه في الكفاية المستهدفة .

13-3- التقويم النهائي : (تقويم نهاية السنة الدراسية) : يرتبط بقدرة الإدماج النهائي ، الذي يتيح للمتعلم تعبئة موارده ، لتقويم مدى تحكمه في الكفاية المستهدفة خلال السنة الدراسية "[2] وذلك من أجل معرفة مدى نجاح أو فشل العملية التعليمية وتشخيص نقاط القوة و الضعف و علاجها ، والتغلب عليها وهذا ما تحدث عنه محمد الطاهر وعلى فقال : " إن الوقوع في الخطأ يطفئ كثيرا من المبادرات و لايمكن أن يبوح بأفكاره إلا عندما يكون متيقنا من أنه يجازى

[1] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:27

[2] ينظر المرجع نفسه ص : 27

بنقطة أو في شكل تعليق ، ينبغي أن تكون تدخلات المعلم إيجابية سواء تعلق الأمر بالتقويم التكويني أو التحصيلي أو النهائي

التقويم التكويني : ينطلق هذا التكوين من :

- ملاحظة كيفية اتصالهم ببعض
- تدرجهم وصياغتهم للفرضيات
- محاولتهم حل المشكل المطروح

التقويم التحصيلي : ان ينصب التقويم التحصيلي على المكتسبات أي على الأهداف المأمول فيها.

يمكن أن ينجز هذا التقويم في تمرين جديد أو تحرير أو تقرير .

التقويم الختامي : أن يسترجع زمام الأمور لإعادة بناء كل الأفكار التي تداولها التلاميذ

- أن يقدم الإضافات و المعلومات الضرورية
- أن يقترح المعلومات الضرورية
- أن يقترح الملخص المناسب "[1] فالتقويم في التكوين الحديث لا يأتي في نهاية المرحلة التعليمية فحسب ، بل هو عملية تسبق الفعل البيداغوجي ، وتستمر معه و تتابعه أي قبله و أثناءه وبعده وهذا النوع من التقويم خاص بالمتعلم .

ثم أشار عبد الرحمن التومي إلى التقويم في النظام المغربي :

13-4-التقويم في النظام المغربي :" فهو تقويم تقليدي يركز على الجانب المعرفي ، ولايتجاوز مرحلة التطبيق مما يقل الإهتمام بتنمية الكفايات و تعويد المتعلمين على حل المشكلات "[2]بالرغم من أن التقويم يهدف إلى تطوير القدرات المعرفية و المهارية و السلوكية إلا أن النظام المغربي لم يتجاوز التقويم الذي يرتكز على كم المعرفة و يستهدف التنكر و الحفظ فقط مما يقلل إنماء الكفاءة و يخفض قدرة المتعلمين على تخطي الوضعيات المشكلة .

وبعد ذلك تطرق "عبد الرحمن التومي " منهجية تخطيط درس وفق المقاربة بالكفايات :

[1] ينر ، محمد الطاهر وعلي ، الوضعية المشكلة في المقاربة بالكفاءات ص : 28-29

[2] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:23

14- منهجية تخطيط درس وفق المقاربة بالكفايات : " وذلك من خلال النشاطات التي يقوم من خلالها الطلبة تحت إشراف المدرس ، لأن التعليم الجيد يقوم على أساس مساعدة المتعلم كي يتعلم ، من خلال توفير الشروط و الظروف الملائمة لذلك ، و تقف القيمة الحقيقية للمعارف و المهارات المكتسبة على مدى قدرة المتعلم في استخدامها و الإستفادة منها في حياته و مراعاة احتياجاته و قدراته و استعداداته وتبنى على مبادئ"[1]

14-1- المبادئ الأساسية للمنهجية المقترحة : تتأسس المنهجية المقترحة لتخطيط درس وفق المقاربة بالكفايات على جملة من المبادئ:

- المتعلم محور العملية التعلمية
- استقلالية المتعلم في تدبير تعلماته
- تبني منهجية التعلم الذاتي و جعل المتعلم عنصرا فاعلا يشارك في بناء معارفه
- التدبير الجيد للفضاء التربوي
- التدرج في اكتساب التعلمات لتنمية وتطوير الكفاية و تعزيز المكتسبات و القدرة على إدماجها في وضعيات مشكلة ، تتدرج من حيث الصعوبة و المعنى .
- تعويد المتعلم على منهج حل المشكلات و الذي يعتبر من أنسب المناهج لبناء المعارف و إدماجها في ظل المقاربة بالكفايات .

إعتماد مختلف أنواع التقويم لتنمية و تطوير الكفايات "[2] وهذه جملة من المبادئ التي أعدت وفق المقاربة بالكفايات لتخطيط درس و إعداد الأفراد إعدادا متكاملا للتفاعل و التكيف مع بيئتهم و مجتمعهم ، ويشاطره الرأي باحث آخر في المبادئ الذي وضعها في كتابه و هي كالتالي :

"- إيجابية المتعلم و فاعليته في العملية التعليمية التعلمية
- الإهتمام بالتمرين المنقطع عند اكتساب المهارة
- الجو الإجتماعي وما يشتمل عليه من تنافس و تعاون
- أهمية وجود الدافع أثناء التعلم

[1] ينظر : المرجع نفسه ص 29

[2] ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:29

-تقديم مشكلات التعلم بصورة يدرك فيها المتعلم بنيتها و عناصرها و علاقة هذه العناصر فيما بينها.

- لتنظيم محتى المادة أثر كبير في تعلمها و لذا لابد من إحلاء هذا التنظيم مايستحق من واضعي المنهاج

- التركيز على الإستيعاب و الفهم لا الحفظ و الإستظهار "[1]

" — مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين

- معرفة ظروف المتعلم المحيطة و خبراته السابقة أمر يساعد على توفير فرص أفضل لتعلمه .

- تعرف المتعلم و توفير أجواء مساعدة على تعلمه "[2] وهذه قائمة المبادئ التي يقوم عليها التعلم الناجح ، والتي استخلصت من مختلف نظريات التعلم ، وأتت منسجمة من أراء علماء النفس التربوي ، ويمكن استثمارها في ميدان المناهج .

وبعد ذلك اقترح .الدكتور " عبد الرحمن التومي " نموذج لتخطيط درس وفق المقاربة بالكفايات.

15- تخطيط درس وفق المقاربة بالكفايات : " تعتبر البطاقة وسيلة بيداغوجية تتيح توقع نختلف العمليات و المراحل المرتبطة بالدرس وهي تتضمن :

الكفاية المستهدفة ، الأهداف التعليمية ، مراحل الدرس ، أشكال العمل تدبير الفروقات الفردية ، اختيار الدعامات و الأنشطة المرتبطة بكل مرحلة.

و لاستحضار هذه العناصر نقترح التصور التالي :[3]

- المادة الدراسية	- المدة الزمنية
- الوحدة و المجال	- الأهداف التعليمية المرتبة بالدرس
- الكفاية	- المكتسبات القبلية
- القدرات	- الإمتدادات
- موضوع التدريس	
- عدد حصصه	

[1] ينظر: عنود الشايش الخربشا أسس المناهج و اللغة ص : 138

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص : 139

[3] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:29.30

وتعد هذه البطاقة شاملة لجميع مراحل الدرس وفق المقاربة بالكفايات تتيح توقع مختلف العمليات و المراحل ، وترتبط صياغة هذه البطاقة ارتباطا مباشرا بالكفاءة المستهدفة ، التي ترتكز على جهود المتعلم و توجه تكوناته ، واستراتيجية التعلم التي تتمثل في طرائق التدريس و التخطيط الفعال ، و الوسائل المستعملة مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، ومراعاة رغباتهم و ميولاتهم احتياجاتهم و استعداداتهم ، التي تحدد المنوج المنتظر بالإضافة إلى استحضار الخبرات السابقة ممايساعد على توفير فرص أفضل لتعلمه و تقويمه للتأكد من مكتسباته .

منهجية تدريس الرياضيات :

قدم لنا عبد الرحمن التومي في الجزء الثاني من كتابه الذي أسماه جذاذات تطبيقية بإعتماد المقاربة بالكفايات ، أمثلة لمنهجيات التدريس و اختار لنا ثلاث نماذج و استهل بما يلي :

1)"قضايا منهجية تنظيمية خاصة بالدرس :

- تشمل المنهجية المقترحة لتدريس الرياضيات وفق المقاربة بالكفايات :
- الأهداف العامة لبرنامج الرياضيات
- مناهج الرياضيات من منظور الكتاب الأبيض و الكتب المدرسية
- مراحل درس الرياضيات وفق المقاربة بالكفايات
- اقتراح جذاذة تطبيقية [1].

2) **الأهداف العامة من تدريس الرياضيات :**

للرياضيات أهمية خاصة بإعتبارها نشاط فكري و ممارسة اجتماعية تسهم في قدرات الاستدلال و التجربة و الدقة لدى المتعلم ، وتوسيع مجالات معارفه و مهاراته العدددية و الهندسية ، فتدريس الرياضيات يهدف إلى :

2-1- بالتعليم الإبتدائي : تمكين المتعلم من :

- القدرة على التفاعل مع العالم الخارجي
- الإستقلال المعنوي و الثقة بالنفس ، والإعتماد على الذات .
- تنمية روح الإبداع و المبادرة و التنافس الشريف
- القدرة على تحقيق الذات ، و التواصل و الإستعداد للعمل الجماعي
- تنمية استعداداته ، و الإستدلال و الدقة في التعبير
- إكتساب المفاهيم الرياضية اللازمة ، لفهم و استيعاب محتويات باقي المواد عبر ثلاث مجالات:

[1]- ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:35

– مجال الأعداد و الحساب ، مجال الهندسة و مفهوم الفضاء و مجال القياس

2-2- بالسلك الإعدادي :

– تنظيم و تثبيت مكتسبات التلاميذ في السلك الإبتدائي و تدعيمها

– إعطاء المتعلم قدرا من المعرفة الرياضية

– جعله يتمرن على ممارسة النهج العلمي[1]

– تنمية كفاءة التجربة و البرهان ، و التحليل النقدي ، وتنشيط قدرته على التحليل ة التصور و التجريد .

– تنمية قدرات التلميذ على العمل الشخصي و البحث عن المعلومات

– إكتساب أساليب متنوعة للتعبير و التحاور

– بناء برنامج الرياضيات على ثلاث محاور : – الأنشطة العددية ، الأنشطة الهندسية ، الأنشطة الإحصائية

3- الكفايات في مادة الرياضيات من منظور الكتاب الأبيض :

بخصوص تعامل الكتاب الأبيض مع كفايات مادة الرياضيات لنا بعض الملاحظات و التحفضات نسوقها بإختصار في النقاط التالية :

3-1- **على مستوى التصور** : تركيز الكتاب الأبيض على المحتوياتوجعلها منطلقا و موجها لعملية تحديد الكفايات ، وهذا يتناقض مع المقاربة بالكفايات

3-2- **على مستوى الصياغة** : تصاغ الملاحظات في شكل تساؤلات :

– في هذه الصياغة نتعرف على مدى قدرة المتعلم على حله لوضعيات مشكلة

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:35، 36

- فهل قدرة المتعلم على التعرف على التقنية الإعدادية ، بالضرورة أنه قادر على حل وضعية مشكلة تتطلب استخدامها ؟

4- التوزيع اللأسبوعي لدروس الرياضيات : [1]

تتوزع دروس الرياضيات بالتعليم الإبتدائي حسب صيغتين ، تخص الصيغة الأولى المستويين الأول و الثاني ، بينما تخص الثانية المستوى الثالث و الرابع و الخامس و السادس ابتدائي .

4-1- السنتين الأولى و الثانية إبتدائي : تتوزع حسب المبادئ التالية :

- يتكون الأسبوع التربوي من 10 حصص
- يقدم درسان في الأسبوع التربوي
- يتكون كل درس من 4 حصص
- المدة الزمنية لكل حصة 30 دقيقة ، تعزز حصص الدرس بحصة في نهاية الأسبوع بنفس المدة

4-2- السنوات الثالث و الرابع و الخامس و السادس ابتدائي : تتوزع حسب المبادئ التالية :

- يتكون الأسبوع التربوي من 7 حصص
- يقدم درسان في الأسبوع التربوي
- يتكون كل درس من 3 حصص
- المدة الزمنية 45 دقيقة
- تعزز حصص الدرس بحصة في نهاية الأسبوع مدتها 30 دقيقة .

[1] ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:36-39

5- مراحل درس الرياضيات حسب الكتب المدرسية المقررة:[1]

لم تستقر الكتب المدرسية المقررة على نموذج واحد تحدد من خلاله المراحل الأساسية لبناء درس في الرياضيات ، و الأنشطة المرتبطة بها ، وكذا كيفية توزيعها على حصص الأسبوع التربوي.

6- التعامل مع المسائل في الرياضيات :

6-1- التمرين و المسألة :

- التمرين تطبيق روتيني آلي لقاعدة أو عملية أو صيغة أو تركيب لكل هذه العناصر .
- التمرين يستدعي الذاكرة ، أكثر من الذكاء ، فهو تطبيق مباشر لمجوعة من التعاريف و الخاصيات المكتسبة
- المسألة و ضعية ذات هدف محدد ، تتطلب من المتعلم القيام بمجموعة من الأفعال أو العمليات لتحقيق ذلك الهدف وهذا حسب ماجاء به jean brun و لها ثلاث معايير :

التقبل :تقبلها كما هي و البحث عن الحل .

العائق : لا يتوفر المتعلم على خطة جاهزة

الاستقصاء : الدافع المحفز للمتعلم الذي مكن من ايجاد حل المشكل .

6-2- وضعية الإدماج و المسألة : - تتميز الوضعية المشكلة الإدماجية ، عن المسألة الرياضية كونها :

- دالة و مستهدفة من الواقع
- تستند إلى و ثائق حقيقية (رسوم و ثائق ...الخ) [2]

أما المسألة تعتبر موردا أساسيا للتحكم في وضعيات الإدماج .

[1] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:40- 43

[2] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:41- 43

6-3- وظائف المسألة بالمدرسة الإبتدائية :

أ) **حسب التصور التقليدي** : وسيلة تدرج في نهاية الحصة التعليمية ، لتطبيق و اختيار المفاهيم و التقنيات المكتسبة ، ويرتبط ذلك بمدى استيعاب التلميذ لمعطيات التعليم .

ب) **حسب التصور الحديث** : وسيلة بيداغوجية و ضعية انطلاق لبناء مفهوم و مهارة رياضية ، في مرحلة البناء ووسيلة لأجراء التقويم التكويني وسند للدعم .

7- التصنيفات المختلفة للمسألة :

7-1- حسب المعطيات :

- **مسائل ذات معطيات كاملة** : تتضمن جميع المعطيات الضرورية لحل المسألة
- **مسائل ذات معطيات زائدة** : تتضمن معطيات زائدة عير ضرورية
- **مسائل ذات معطيات ناقصة** : لا تتوفر على بعض المعطيات الضرورية
- **مسائل ذات معطيات غير كافية**: لا تتوفر على جميع المعطيات الضرورية

7-2- حسب بنية المسألة :

-**مسألة قصصية** : فهم النص اللغوي وحل المسألة

- **مسائل العمليات** : تعالج سلسلة منة الأعداد و العمليات[1]

7-3- التصنيف حسب الأهداف :

-**مسئل مفهومية** : تقديم جميع دروس الرياضيات

[1] ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:40-43

– **مسائل منهجية** : تتطلب مجموعة من القدرات كتحليل المعطيات و ترتبط بجملة من الأهداف :

– البحث عن الحلول

– البحث عن المعطيات الإضافية

– اختيار العملية المناسبة للحل

– إعطاء الحلول

– استخدام سيمات أو رسومات تخطيطية لحل المسألة .

8– صعوبات حل المسائل :

8–1– على مستوى المتعلم في علاقته مع المسألة : يرتبط نجاح حل المسألة بقدرة المتعلم على استيعابه للغة

8**–2– نوع العلاقة التي تربط بكيفية صريحة أو ضمنية المتعلم و المدرس** : وهناك نوع من التعاقد البيداغوجي ، الذي يحدد إلتزامات كل شريك ، في الوضعية التعليمية اتجاه اللآخر وقد يكون سلبي أو إيجابي .**أمثلة لبعض منها** : – تعيين الوقت ، و التعرف على المعطيات المناسبة لحل المسألة

– التركيز على النتيجة أكثر من الطريقة ، وعدم مناقشة الأجوبة [1].

8**–3– على مستوى المدرس** : من المدرس من يكتفي في حصة البناء بتقديم رموز رياضية مفككة ومفاهيم في قالب تلقيني و استعراضي ، يختار دون القيام بضبط استراتيجية بنائية تنطلق من وضعيات مشكلة .

– هناك من يكلف التلاميذ بحل المسائل من الكتب المدرسية دون تخصيص وقت لإنجاز الحل .

– هناك من يركز على النتائج في مرحلة التصحيح أكثر من البحث .

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:43 ، 44

9- حلول و إقتراحات :

9-1- تطبيق مبدأ التدرج في التعامل مع المسائل : ففي المراحل المبكرة يستحسن إدراج المسائل الغير عددية ثم إدراج مسائل ملموسة ، يتعرفون من خلالها على العملية المعنية في النص و جعل عملية تعليم و تعلم الرياضيات عملية وظيفية .

9-2- الإلمام بمعطيات المسألة و طرق حلها :

- قراءة مسألة وشرح الكلمات الصحيحة .
- التركيز على الكلمات المفتاحية
- طرح الأسئلة المنهجية ، و استخلاص المعلومات الناقصة في النص .
- البحث عن المعلومات انطلاقا من الأسئلة ، ووضع خطة للحل و الإهتمام بلغة رياضية للتواصل و تحسينها .
- التعرف على مصادر الخطأ و تصحيحه [1].

10- المراحل الأساسية لدرس الرياضيات وفق المقاربة بالكفايات : يمكن تقديم لدرس الرياضيات في ثلاث مراحل :

10-1- المرحلة الأولى بناء التعلمات الأساسية :

أ) **أنشطة التذكر بالتعلمات السابقة** : ترتبط هذه الأنشطة بالمفاهيم و التقنيات السابقة التي لها علاقة بالدرس الجديد وقد تكون شفهية أو كتابية .

ب) **أنشطة الإكتشاف** : مرحلة معرفية تستند إلى وضعية تعليمية يكون الهدف منها بناء المفهوم الرياضي و تتجلى أنشطة هذه المرحلة في : -

أنشطة الترييض الوضعية المشكلة و بناء المهارات – أنشطة التعرف على المفاهيم و الرموز و القواعد و التقنيات

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:45 ، 46

ت) **أنشطة التدريب** : أنشطة أساسية ترتكز على ما اكتسبه المتعلم خلال مرحلة الإكتشاف و الفهم وتكون عبارة عن تمارين تطبيقية :

- أنشطة التعرف على القواعد و تثبيتها
- أنشطة التطبيق المباشر للقواعد في إطار مسائل و تمارين

10-2- المرحلة الثانية الإدماج الجزئي للتعلمات : تعتبر أنشطة الإدماج في هذه الرحلة ، إدماج جزئي يمكن للمتعلم تعبئة جزء من موارده المرتبطة بالكفاية لحل وضعية مشكلة تتدرج من حيث الصعوبة[1] .

10-**3- المرحلة الثالثة أنشطة التقويم و الدعم** : تستهدف مرحلة التقويم مدى قدرة المتعلم على ادماج المفاهيم و التقنيات في اطار الدرس ، وتوظيفها لحل وضعيات مشكلة.

11- إقتراح بطاقة درس في الرياضيات : نعرض فيما يلي نموذج لجنة الدرس وفق المقاربة بالكفايات وهذه الجذاذة مستوحاة من الكتاب المدرسي فضاء الرياضيات للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي مع تعديلات أساسية نقترح إجرائها على المستويات التالية :

أ) **تحديد الكفاية** :التي يرتبط بها الدرس وصياغتها وفق شروط ومعايير علمية اتفق حولها الباحثون في هذا المجال ، في هذا الإطار تم إجراء تعديل على الكفاية المقترحة في الكتاب المدرسي لتستوفي الشروط و المعايير .

- النص المقترح في كتاب فضاء الرياضيات ، دليل الأستاذ للسنة الثالثة إبتدائي ، التعرف على مقارنة الأعداد و ترتيبها
- لا تعتبره كفاية لعدم ارتباطه بفئة من الوضعيات .

[1] ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:47 ، 48

ب) تحديد القرارات المرتبطة بالكفاية : وتلك الخاصة بالدرس بإعتبارها عمليات ذهنية ضرورية للتحكم في المحتويات المرتبطة بالكفاية .

ت) ترتيب الأهداف التعليمية الخاصة بالدرس : ترتيبا هرميا بنائيا تبعا لأولوياتها و اسهامها في تحقيق الكفاية .

ث) اختيار الوضعيات و الأنشطة حسب التدرج المنطقي : يعزز قدرات المتعلمين على الفهم و الإكتساب و التثبيت[1]

ج) تحديد الإستراتيجيات و الطرق المساعدة على استغلال هذه الوضعيات و تحفيز المتعلمين على المشاركة في بناء التعلمات : وفي هذا الاطار يتم ادراج مختلف المراحل التي تستند إليها المنهجية المقترحة بشكل واضح و متدرج ، وتوضيح الهدف منها و شكل العمل ، و المدة و الوسائل المستعملة ، ونوع الأنشطة وهذا مايسهل عما المدرس و يحفز المتعلمين على المشاركة في بناء التعلمات .

منهجية تدريس النشاط العلمي

ثم انتقل صاحب الكتاب في جزئه الثاني الذي أسماه جذاذات تطبيقية باعتماد المقاربة بالكفابات إلى منهجية تدريس النشاط العلمي :

1– منهجية تدريس النشاط العلمي : يشمل موضوع الدراسة للمنهجية المقترحة :

– الأهداف العامة لبرنامج النشاط العلمي بالسلك الإبتدائي

– المفهوم العلمي و مستويات صياغته في مادة النشاط العلمي

– تصور الكتاب الأبيض لمنهاج النشاط العلمي

– مراحل درس النشاط العلمي وفق المقاربة بالكفايات

– خصوصيات كل مرحلة على حدى

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:47 ، 48

- طبيعة الأنشطة الملائمة لكل مرحلة و كيفية اختيارها و برمجيتها
- اقتراح جذاذات تطبيقية[1] .

2- الأهداف العامة لبرنامج النشاط العلمي بالسلك الإعدادي :

- تزويد المتعلم بالمفاهيم و الحقائق العلمية التي تساعده على فهم الظواهر الطبيعية .
- تعميق الصلة بين المتعلم و بيئته و تسخير فهمها و تنمية شخصيته من خلال اكتساب لمجموعة من الكفايات .
- غرس مبادئ المنهج العلمي لدى المتعلم و تقدير جهود العلماء و ابراز دورهم في تطور العلم
- الإنفتاح على الإنجازات العالمية في ميدان العلوم
- تنمية حب المتعلم للبحث و المطالعة العلمية المقيدة و مساعدته على تفسير الظواهر و تحقيق و ظيفة المعلومات .

3- المفهوم العلمي و مستويات صياغته في مادة النشاط العلمي :

المفهوم حسب "دولاند ندشير Doland Nadshir" تمثل رمزي يتكون من خصائص مشتركة لمجموحة التمثيلات المحسوسة"

أما" لو جندرLougendr "تمثل ذهني عام للسمات المشتركة و الثابتة بين فئات الموضوعات القابلة للملاحظة و الذي مكن تعميمه على كل موضوع تملك نفس الصفات "

أما بالنسبة للمفهوم العلمي بالمدرسة الإبتدائية يرتبط بمستويات صياغته ، فالحقائق تتسع و تتدرج في النو عبر السنوات الدراسية ، فكلما كانت المعطيات قليلة ، كلما كان المعنى الذي يعطيه للمتعلم محدود و كلما زادت المعطيات زاد اتساع المعنى الذي يعطيه لهذا المفهوم[2] .

[1] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:54 ، 55

[2] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:57

- مراعاة المستوى العقلي و المعرفي و المهاري و الوجداني للمتعلمين

- الأخذ بعين الاعتباربنية المفهوم العلمي ذاته

- اعتبار شبكة المفاهيم العلمية التي علاقة بالمفهوم فقيمته مرهونة بمدى قدرة المتعلم على فهمه و توظيفه.

4- برنامج النشاط العلمي لمستويات التعليم الإبتدائي حسب الكتاب الأبيض :

يتكون برنامج النشاط العلمي للسلك الإبتدائي من دروس متسلسلة و مندمجة في العلوم بالفزيائية و علوم الحياة و الأرض ويشمل موضوعات مختلفة حول المادة و الحياة و الزمان ..الخ وتقدم عير سنوات التعليم الإبتدائي وفق تدرج محكم يراعي قدرات المتعلم الفكرية ، والتدرج النطقي للمادة العلمية من حيث ترابط مواضيعها و تكاملها .

5- التخطيط المنهجي و الديداكتيكي المقترح لبناء درس في النشاط العلمي :

5-1- المبادئ المؤطرة : من أهمها :

-الوضعية المشكلة وربط صياغتها بواقع التلميذ

- تخطيط الأنشطة وفق الوسائل المتاحة و الإمكانات المادية و الزمنية

- التدرج في تقديم المفاهيم ومراعاة المستوى المعرفي للتلاميذ.

- الدقة و الموضوعية و الوضوح في تقديم المادة و توظيف الاستراتيجيات البيداغوجية .

- استثمار نتائج التقويم في وضع استراتيجيات ملائمة للدعم[1]

- اعتبار الأستاذ محور في التنظيم و التنشيط و التشجيع و التوجيه و المساعدة و التقويم .

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:57

5-2-الخطوات المنهجية لبناء درس في النشاط العلمي وفق المقاربة بالكفايات :

أ) **المرحلة الأولى بناء التعلمات الأساسية** : وفق التدرج يراعي وحدة الأهداف العلمية ، وتكاملها في اطار مجموعة من الأنشطة :

1- أنشطة تمهيدية : مساعدة المتعلمين على الإنطلاق في الدرس الجديد ، وإثارة انتباههم و ربط المعارف الجديدة بالسابقة ذات صلة بالموضوع .

2- أنشطة الإستكشاف و الفهم : وتتضمن

-تحديد المشكلة : صياغتها بشكل واضح ودقيق من خلال إثارة مجموعة من الأسئلة

- **صياغة الفرضيات** : تتخلص في الأنشطة التالية :

- إعطاء فرص كافية للمتعلمين لمناقشة الإشكالية المطروحة

- وضع فرضيات للأسئلة المطروحة واستبعاد ما يتعارض منها مع التفكير العلمي و اختيار ما يتوفر على الشروط الموضوعية للحل

فحص الفرضيات : يحدد المتعلمون خطة بحث ملائمة للتأكد من صحة أو خطأ الفرضيات و يقومون بتطبيقها ، ومن بين الوسائل و العمليات : التجارب العلمية ، الملاحظة ، تحليل وثائق علمية ، الأفلام الوثائقية ، الصور.. إلخ

عرض النتائج : من خلال عرض و مناقشة و تحليل الانشطة و التجارب العلمية[1]

الإستنتاج و التعميم : تتلخص في الأنشطة التالية :

- التصريح النهائي بصحة و خطأ الفرضيات المطروحة .

-استنتاج المفاهيم العلمية الجديدة و تعميم الاستنتاجات على وضعيات مشابهة .

[1] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص: 58، 59

– **أنشطة التدريب و التطبيق** : نوع من التقويم التكويني يقاس به مدى فهم المتعلمين لمكتسبات الدرس الجديدة و يدربهم على تثبيت تلك المكتسبات .

2– **المرحلة الثانية أنشطة الإدماج** : تتيح للمتعلم تعبئة موارده المرتبطة بالكفاية ، واستثمارها في وضعيات مشكلة مرتبطة بحياته اليومية .

3– المرحلة الثالثة أنشطة القويم : تتيح للأستاذ مدى قدرة المتعلم على إدماج مكتسباته في وضعيات مشكلة جديدة .

6– إقتراح جذاذة تطبيقية لدرس في النشاط العلمي وفق المقاربة بالكفايات :

المساحة الدراسية : النشاط العلمي

المجال : الفلك

الكفاية : يكون المتعلم قادرا على حل وضعية مشكلة من الحياة اليومية وتفسير الظواهر المرتبطة بمجال الفلك

الدروس المرتبطة بالكفاية :

– دوران الأرض حول نفسها

– دوران الأرض حول الشمس

– تعاقب الليل و النهار

–تعاقب الفصول

– أطوال القمر

– الكواكب و النجوم [1]

[1] ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص: 60

منهجية تدريس التربية الإسلامية :

أما الجذاذة التطبيقية الثالثة من الجزء الثاني لكتابه فهي منهجية تدريس التربية الإسلامية :

1- الأهداف العامة لتدريس التربية الإسلامية :

- تنمية مفاهيم العقيدة الإسلامية لدى المتعلم و تعميق الأمان في نفسه و تعليمه الآداب الإسلامية ، و الواجبات الدينية التي تتناسب مع مستوى تعليمه.
- ترسيخ انتماء المتعلم لوطنه وتنمية مسؤولياته الاجتماعية
- ربط المتعلم بتراثه الديني و الفكري
- تحصين المتعلمين من الإنحراف الفكري الذي يؤدي إلى التطرف
- بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة

2- مكونات المنهاج :

- القرآن الكريم (في جميع السنوات)
- العقيدة و العبادات (في جميهع السنوات)
- السيرة النبوية (في السنوات 4-5-6)[1]

3- بطاقة وضعية لبرنامج التربية الاسلامية بالسلك الإعدادي :

-منطلقات عامة لمراجعة برنامج التربية الإسلامية بالسلك الإعدادي حسب الكتاب الأبيض

- الإنطلاق من القيم و الكفايات و المواصفات الواردة في مشروع الوثيقة الإطار
- التخفيف من المحتوى (كثافة المقرر)
- مراعاة نمو المتعلم بالتدرج ، في اختيار المضامين حسب استعداداته وقدراته
- إعادة النظر في التسمية ، وتصنيف المكونات داخل المادة قي السلك الإعدادي
- تكثيف المحتويات حسب حاجات المتعلمين

[1] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:60 ، 67 ، 69

- التركيز على الجانب العلمي التطبيقي و التخفيف من الجانب المعرفي
- مراعاة الترابط بين المستويات داخل السلك
- إدماج الأنشطة التعليمية في محتويات الدروس
- استحضار الجانب الوظيفي للمادة ليتمكن المتعلم من عملية نقل القيم الإسلامية قصد توظيفها في واقعه المعيش.
- تأصيل المفاهيم التربوية المعاصرة و ادراجها في مقررات المادة بهدف تفعيل وظيفتها .

4- الكفايات المعتمدة في مراجعة برامج و مناهج التربية الاسلامية بالسلك الاعدادي حسب الكتاب الأبيض :[1]

أ) **الإستراتيجية** : أن يكتسب المتعلم قدرا كافيا من المعارف و المواقف و السلوكات الإسلامية و ربطها بتصرفاته اليومية

ب) **التواصلية** : القدرة على التواصل والانفتاح و الاندماج في المحيط انطلاقا من القيم الإسلامية

ت) **المنهجية** : أن يكتسب المتعلم كفايات الفهم و التحليل و التقويم

ث) **الثقافية** : أن يتمكن المتعلم من رصيد معرفي يؤهله لإستعاب ثقافته

ج) **التكنولوجية** : أن يحسن استثمار الوسائل التقنية في اكتساب المعارف و القيم الإسلامية

5-توظيف الديداكتيكية في التربية الاسلامية : ومن بين هذه الوسائل : الوسائل اللقطية الوسائل السمعية الوسائل البصرية ن الشفافات التعليمية الصور الثابتة.

6- مناقشة عامة : اكتفى الكتاب الأبيض في السلكالابتدائي بتحديد مكونات المحتويات الدراسية ووصفها ، أما بالسلك الإعدادي ذكر الكفايات المستهدفة دون إشارة إلى الكفايات الأساسية المرتبطة بالمنهاج ، و الكفايات النوعية الخاصة بكل مكون على حدى ، وهذا في نظرنا

[1] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:67 ، 71

ترجيح للمقاربة التقليدية المبنية على المضامين على حساب المقاربة بالكفايات ، مقارنة مع مواد دراسية أخرى (فرنسية ، رياضيات) لا تتخطى مكونات التربية الاسلامية إلا بعد قليل من الحصص وهذا الإجراء له سلبياته في عصر تنامى فيه الانحراف الفكري ، إلا من خلال مناهج التربية الاسلامية ولم يرتكز الكتاب الأبيض في السلك الابتدائي على الأنشطة التطبيقية للمفاهيم التربوية الإسلامية النظرية كما فعل في السلك الإعدادي علما أن تأهيل المتعلم للمشاركة في الأنشطة التطبيقية يعطي لمكونات التربية الإسلامية بعدا علميا مثرا في تصور المتعلم[1] .

7- التخطيط المنهجي لدرس في التربية الاسلامية :

7-1 المبادئ الموجهة : يقوم درس التربية الاسلامية على مجموعة من المبادئ هي كالتالي :

- جعل المدرسة فضاء صالح لإعداد الاجيال بإتباعه القيم في الوسط المدرسي
- الاعتماد على دور المدرسة القدوة للتأثير في تصور المتعلم و سلوكاته داخل الفصل و خارجه
- التدرج في توسيع المفاهيم و المهارات
- الأخذ بعين الاعتبار تقاطعات منهاج التربية الإسلامية مع وحدات مناهج أخرى
- دراسة و تحليل و مناقشة نصوص شرعية ملائمة لمضامين مكونات التربية الإسلامية لتفادي أساليب التدريس التي يقوم على الحفظ و التلقين .
- الاهتمام بدور المتعلم و ربط دروس التربية الإسلامية بحياته
- اعتماد وسائل التكنولوجيا الحديثة لتدريس مكونات التربية الإسلامية
- عدم التركيز على اختيارات التحصيل و التقويم اداء المتعلمين و الاهتمام بالجوانب السلوكية و العلمية المرتبطة بحياة المتعلم .

7-2-تخطيط درس في التربية الإسلامية : وهو عبر مراحل :

[1] ينظر عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص: 72 ، 73

مرحلة بناء التعلمات الأساسية : وهو عبر مراحل [1]

مرحلة بناء التعلمات الأساسية : : وتشمل : التذكير بالمكتسبات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدرس الجديد

أنشطة الإكتشاف و الفهم : وتشمل :

-**تقديم سند شرعي** : يعتمد في هذه المرحلة على وضعيات مستمدة من واقع الحياة تجسد أحكاما وقواعد فقهية و حديثة و تكون مدعمة بنصوص شرعية

– التحليل و الاستنباط : يتم في هذه المرحلة تحقيق التفاعل مع الخطاب الشرعي في علاقته بالوضعية المقترحة ، و استنباط الأحكام التي تم اختبار النصوص الشرعية من أجلها

– **تعميم الاستنتاجات** :باستحضار نصوص أخرى مدعمة

أنشطة التدريب : يتم اقتراح أنشطة تطبيقية للمفاهيم و الأفكار المستنبطة

-**مرحلة الإدماج** : التوصل إلى أحكام و قواعد فقهية و الآداب الأخلاقية و السلوكية ، وادماجها في وضعيات ترتبط بوقائع و أحداث مستمدة من حياة المتعلم

– **مرحلة التقويم** :تستهدف تقويم مدى قدرة المتعلم على إدماج المفاهيم و القواعد و الأخكام في إطار درس و توظيفها في مواقف الحياة .

8– اقتراح بطاقة درس في التربية الإسلامية[1]:

[1] ينظر : عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:72 ، 73

المادة الدراسية : التربية الإسلامية

المكون : آداب الإسلامية و الحديث

المستوى : السادس من التعليم الابتدائي

الكفاية : قدرة المتعلم على التصرف بالآداب الإسلامية

عنوان الدرس : نبذ الرشوة

الأهداف التعليمية المرتبطة : أن يتعرف على الرشوة و يميزها عن غيرها من التصرفات

– يتعرف على موقف الإسلام منها

– يتجنبها ويسهم في محاربتها

– المكتسبات القبلية : الأمانة ، إتقان العمل ، تمتين الروابط الاجتماعية الحية ، اجتناب الظلم .

9– مراحل الدرس :

9–1– مرحلة بناء التعلمات : تقويم تشخيصي للمكتسبات السابقة

– شكل العمل الفردي

– المدة الزمنية

– الدعامات البيداغوجية

– أنشطة

–أنشطة الاكتشاف و الفهم :

–شكل العمل في مجموعات صغيرة [2]

– المدة الزمنية

– الدعامات البيداغوجية : وضعيات

أنشطة التدريب :

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ، ص:73 ، 74

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص:75 ، 77

– شكل العمل فردي

– المدة الزمنية

– الدعامات البيداغوجية : نصوص شرعية ، وضعيات ، أسئلة

– **مرحلة الإدماج** :

–شكل العمل فردي وفي مجموعات صغيرة

– المدة الزمنية

– الدعامات البيداغوجية : وضعيات مذيلة بتعلمات

مرحلة التقويم :

شكل العمل : فردي

– المدة الزمنية

– يقترح الأستاذ وضعية جديدة شبيهة بوضعية الإدماج ، التقويم المتعلمين ، ومدى قدرتهم على ادماجها لحل وضعية مشكلة و تشخيص الثغرات وعلاجها[1] .

ملحوظة : خلال أسابيع الثبيت و الدعم تقترح وضعيات الإدماج المرحلي و كذا وضعيات التقويم ، ويتعين أن تغطي هذه الوضعيات جميع التعلمات المكتسبة ، خلال المرحلة التي تسبق تلك الأسابيع [2]

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:75 ، 77

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص:75، 77

الفصل الثاني : معايير التقويم في المقاربة بالكفايات ومنهجية تعليم وتعلم مهارات اللغة العربية

1/منهجية تدريس اللغة العربية:

استهل المؤلف الفصل الثاني الذي اسماه من منهجية تدريس اللغة العربية،من كتابه منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات بمقدمة يبين فيها أهمية المادة كالتالي:

"تحتل اللغة العربية مكانة هامة في المنظومة التربوية ،فهي أداة للتواصل،ووسيلة لاكتساب التعلمات في مختلف الميادين.وينبغي تمكين المتعلم من اكتسابها،وفق منهجية وظيفية تساعده على استثمار مكتسباتها اللغوية في وضعيات مرتبطة بحياته داخل المدرسة وخارجها" [1]،فاللغة العربية هي لغة التدريس لكافة المواد التعليمية ،التحكم فيها هو مفتاح العملية التعليمية ،وإرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تمكن المتعلم من هيكلة فكره وتكوين شخصيته، والتواصل بها وكتابة مختلف وضعيات الحياة اليومية .فعن طريق اللغة يستوعب المفاهيم الأساسية ويعبر عما لديه من أفكار .

ثم انتقل إلى تبيان الأهداف العامة لمنهاج اللغة العربية الذي يهدف إلى تعليم اللغة العربية كالتالي :

2/الأهداف العامة لمنهاج اللغة العربية :"يسعى إلى تحقيق هدفين:

2-1/بناء شخصية المتعلم:منخلال:

-توظيفها في تنمية جميع جوانب شخصية المتعلم.

-تمثيل القيم الروحية والأخلاقية[2].

-امتلاك التفكير العلمي المنظم.

-القدرة على النقد والبناء من خلال استعمال اللغة.

-انفتاحه على الواقع وتفهم قضاياه والمشاركة في جميع النشاطات.

-تنمية قدرة المتعلم على الابتكار والإبداع ،وإحساسه بالجمال والتألق مع الفنون.-تنمية قدرته على التعلم الذاتي على التعلم الذاتي عن طريق البحث والاكتشاف في العمل الفردي".

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،(د-ط)،2008،المغرب،ص،78.

[2] المرجع نفسه، ص 78

2-2/تنمية كفاياته اللغوية والتواصلية:من خلال :

"-ربط اللغة بالواقع وانشغالاته .

-اعتماد اللغة الفصحى لغة تواصل وتعلم.

-قراءة أنواع مختلفة من النصوص المرتبطة بمحيطه والتفاعل معها.

-التمكن من القواعد اللغوية وتوظيفها في التعبير.

-استخدام تقنيات التعبير المختلفة".[1]

فالمنهاج هو مجموعة الخبرات التربوية ،والاجتماعية،والثقافية،والرياضية،والتقنية، والعلمية التي تخططها المدرسة وتهيئها لطلبتها داخلها وخارجها.بهدف اكتسابهم أنماط السلوك،وتعديلها نحو الاتجاه المرغوب به.وذلك من خلال ممارستهم جميع الأنشطة المصاحبة لتلك الخيرات ،وفي هذا السياق أشار عبد الله مصطفى إلى أهداف منهاج اللغة العربية فيما يلي:

أ/للطلبة:

"-تحقق المهارات اللازمة للعمل.

-تتيح الفرصة لكل طالب لرفع مستوى كفاءته لأداء المهارات.

-تستوعب وتنمي كافة أنواع القدرات الفردية.

-تتناسق المحتوى مع الأهداف العامة.

-تتيح الفرصة للاختيار بين مواد ووسائل تعليمية متنوعة.

-الاعتراف بالمهارة المحققة سابقا واعتمادها رسميا".[2]

ب-لتنمية كفايته التواصلية واللغوية:

"-إن يدرك المتعلم المهارة المطلوب إتقانها.

-السعي لاكتساب المتعلم المهارات المطلوبة.

-التعليم لا يركز على تقديم المعلومات.

---

[1] ينظر،عبد الرحمن التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ص:79.

[2] ينظر،عبد الله علي مصطفى،مهارات اللغة العربية (ط1):دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان ،2002،ص30،297

-العناية بالتعلم الفردي "[1].

-فكل المناهج ترمي إلى غاية معينة أو بلوغ هدف معين،من خلال رصد خطة إستراتيجية بعيدة المدى للحصول على النتائج المنشودة.

ثم انتقل صاحب الكتاب إلى مكونات منهاج اللغة العربية بالسنوات الست للتعليم الابتدائي:

3/مكونات منهاج اللغة العربية :يتكون من:[2]

السندات	المكونات
الأولى والثانية	-التعبير -القراءة -الكتابة(خط،نقل،إملاء) -القواعد(أساليب، تراكيب،صيغصرفية،تحويلات)
الثالثة	-القراءة،التراكيب،الصرف،التحويل،الإملاء،التعبيرالشفهي،التعبير الكتابي.
الرابعة	-القراءة، التراكيب،الصرف،التحويل،الإملاء،الشكل،الإنشاء.
الخامسة والسادسة	- القراءة، التراكيب،الصرف،التحويل،الإملاء،الشكل،الإنشاء.

-نلاحظ من خلال الجدول انه تم بناء برنامج اللغة العربية للسنوات الست من التعليم الابتدائي على استحضار مجموعة من الاعتبارات ،واعتماد عدد من المبادئ العامة التي تفترضها خصوصيات التعلم، في هذه المرحلة وطبيعة المادة ،وديتاكتيك مكوناتها ، والرغبة في تمكين المتعلمين من الكفايات والقدرات اللغوية المناسبة لهذه المرحلة .

أما بالنسبة للسلك الإعدادي فيشمل ثلاثة مكونات رئيسية :القراءة والدرس اللغوي والتعبير والإنشاء "بحيث يتم التعامل مع مادة اللغة العربية في السنوات الأربع للسلك المتوسط من التعليم

[1] ينظر : عبد الله مصطفى ، مهارات اللغة العربية ،ص31

[2] ينظر: عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص،80،79

الابتدائي كوسيلة يحقق بواسطتها مجموعة من الكفايات الأساسية المرتبطة بالمكونات المختلفة لمادة اللغة العربية"[1]

-وبعد ذلك تطرق المؤلف إلى منهجية تدريس اللغة العربية:

4/منهجية تدريس اللغة العربية :"إن المقاربة بالكفايات تنظر إلى مكونات اللغة العربية أنها وحدة متكاملة ،مما يستلزم تدريسها وفق تصور منهجي يحافظ على انسجامها وتفاعلها ،ويسمح بالانتقال[2]من مكون إلى أخر دون إحداث قطيعة بين مختلف التعلمات ،ومن ثم يمثل النص المقرر في قراءة المحور الرئيسي الذي تدور حوله كل أنشطة اللغة العربية.من قراءة ودرس لغوي،وتعبير شفهي وكتابي.

وعلى هذا يبقى تصور منهجية تدريس مكونات اللغة العربية مع مراعاة المبادئ الأساسية للمقاربة بالكفايات ،والمحافظة على الانسجام الحاصل بين مختلف المكونات "[3].

-فعن طريق اللغة يتم استيعاب المفاهيم الأساسية ،والتعبير عن الأفكار في تفاعل مشترك مع المكونات الدراسية المقررة ،وهذا ما اقر به الكتاب الأبيض "مكونات مادة اللغة العربية هي التواصل الشفوي ،والإعداد للقراءة والتخطيط والكتابة ،وبالنسبة للأعداد للقراءة فان كل الحروف العربية لم تندرج ضمن برنامج التعليم الأولي ،لان الأمر يتعلق بمرحلة الإعداد للقراءة لا باكتساب مهارة القراءة الشيء الذي يستحق لاحقا بقية سنوات التعليم الابتدائي "[4].وذلك من خلال تمكين المتعلم من إتقان المهارات اللغوية وجعله على قدر كبير من الكفاية والاهتمام باستخدام اللغة وممارسة قواعدها ووضعها محط استعمال.

---

[1] الكتاب الأبيض ،لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية في التعليم الابتدائي ،المغرب ،2002،ص(27-39)

[2] ينظر، عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص،80

[3] ينظر،عبد الرحمن التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص:80.

[4] الكتاب الأبيض،لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي،ص:28

5-منهجية التعبير الشفهي:

ثم تناول "عبد الرحمن التومي" منهجية تدريس ووسيلة من وسائل التواصل البشري وهي:

5/منهجية تدريس التعبير الشفهي:[1] يعد التعبير غاية اللغة ،فعندما تكون وظيفة اللغة تحقيق التواصل بين الناس،فان هذا التواصل اللغوي لا يكون إلا من خلال التعبير .

فكل ما يسمع من خلال الكلام أو القراءة هو تعبير ،وكل ما يكتب هو تعبير ،وان اختلفت أغراضه فغاية اللغة هو التعبير ،فهو وسيلة من وسائل الإفهام واتصال الفرد بغيره وبناء روابطه الفكرية والاجتماعية مع الآخرين.وللتعبير الشفهي أهمية بالغة في التواصل البشري ،وهذا ما تطرق إليه صاحب الكتاب فيما يلي:

5-1/أهمية التعبير الشفهي وأهدافه:"عبر عن الشيء أي أفصح عنه وبينه ووضحه،ويكون التبيان أو الإيضاح باللفظ أو الإشارة أو تعبيرات الوجه.

فالتعبير الشفهي هو الإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر عن طريق المشاخصة،فهو نشاط إدماجي للمعارف اللغوية المختلفة،ومؤشر على مدى قدرة المتعلم على ربط مكتسباته اللغوية ،باستعمالها الوظيفي من خلال إدماجها في وضعيات تواصلية شفهية مختلفة،ويمكن تلخيص أهمية التعبير الشفهي ضمن مكونات اللغة العربية ،كالتالي:

-وسيلة للاتصال والتواصل مع الغير.

-أداة لتقوية الروابط الاجتماعية.

-يتيح التواصل باللغة الفصيحة بطلاقة وإتقان .

-أداة لتقوية الروابط الاجتماعية بين الأفراد وتنمية الثقة بالنفس.

-وسيلة تساعد على التفوق الدراسي والنجاح في الحياة العلمية.

-أداة لتحقيق الذات وتنمية الشخصية.

-الأداء الجيد والحضور المتميز الايجابي.

[1] عبد الرحمن التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص81.

-توظيف المكتسبات اللغوية والعجمية."[1] فإذا كان الإنسان كائنا اجتماعي تواصليا فان التعبير الشفوي يعبر بدقة عن هذه الميزة الإنسانية الفريدة .

وهذا ما تطرق إليه محسن علي عطية"فهو مهارة من مهارات اللغة بها تنتقل الأفكار والمعتقدات و الآراء والمعلومات والطلبات إلى الآخرين بواسطة الصوت ،فهو ينطوي على لغة وصوت وأفكار وأداء" ويهدف إلى :

-تمكين الطلبة من النطق الصحيح وإخراج الحروف من مخارجها .

-تدريس الطلبة على استخدام الكلمات في سياقتها الصحيحة.

-تدريس الطلبة على ترتيب الأفكار والتعبير عنها .

-تدريب الطلبة على التعبير الصوتي المعبر عن المعنى.

-تهيئة التلاميذ للتفكير المنطقي .

-تنمية القدرة لدى الطلبة على الارتجال و الاسترسال في الحديث [2]".

-إن التعبير من أهم الأنماط النشاط اللغوي وأكثرها انتشارا ،وبدونه لا يتم الاتصال بين الأفراد والجماعات ،فالمجتمع يتطلب تبادل الآراء وصراع الأفكار والدفاع عنها .

-ثم انتقل عبد الرحمان التومي للإطار العام لسير درس من منظور الكتاب الأبيض.

6/التعبير الشفهي من منظور الكتاب الأبيض:

6-1/الإطار العام لسير دروس التعبير[3]:

السنوات	عدد الحصص	المدة الزمنية
السنة 01	7	30د
السنة 02	9	30د
السنة 03	1	30د

[1] ينظر: عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص،81

[2] محسن علي عطية ،الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ،ط1،دار الشروق،عمان الأردن ،2006،ص:204،.205

[3] ينظر : المرجع السابق ،ص 81،82

-في السنة الأولى يقدم في كل أسبوع من الأسبوعين الأول والثاني للوحدة درسان في التعبير يستغرق الواحد منهما ثلاث حصص.وتخصص الحصة السابعة للتقويم ودعم الدرسين –أما الأسبوع الثالث للوحدة فتشغل جميع حصصه لتقويم ودعم الدروس الأربعة وتحيز جميع أنشطة التعبير الشفهي .

وفي السنة الثانية يعتمد نفس الخط المنهجي من حيث دروس الوحدة واستغلال الأسبوعين الأول والثاني للتقديم،والأسبوع الثالث للتقويم والدعم ، إلا انه لا تبقى كل الحصص التعبير مخصصة للأنشطة الشفهية بل يستغل بعض حصص كل أسبوع في ممارسات كتابته.

-ثم تناول صاحب الكتاب الكفايات الأساسية لمكون التعبير الشفهي حسب الكتاب الأبيض للسنتان الأولى والثانية من التعليم الابتدائي .

6-2/الكفايات الأساسية لمكون التعبير الشفهي حسب الكتاب الأبيض:ان يكون المتعلم قادرا على :

-التعبير الشفهي البسيط وصفا وسردا وحوارا.

-التعبير عن أفكاره بتلقائية وتنظيم وعما يشاهده ويحيط به.

-الاستعمال الضمني للبنات الأسلوبية والتركيبية والصرفية للنسق الفصيح في حدود مستواه الدراسي[1].

-وذلك من خلال : الإفساح للمتعلم باختيار المواضيع التي يختارها ،مما يفتح له المجال على سائر المواد التعليمية ،وفتح النقاش حول كل ما تختلجه نفسه –ثم انتقل صاحب الكتاب إلى مناقشة عامة حول ما يخص مكونات اللغة العربية و التعبير الشفهي.

-مناقشة عامة:

يتعين عدم الاهتمام في التعامل مع مكونات اللغة العربية بالجانب اللغوي على حساب الجانب التعبيري ، فاللغة جزا لا يتجزأ.

[1] ينظر،عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص:82

-اكتفاء الكتاب الأبيض بإدراج حصص مستقلة للتعبير الشفهي في السنوات الثلاث الأولى من التعليم الابتدائي وحذفها في المستويات الأخرى ليس له ما يبرره،فالمتعلم في السنة الثالثة لا يعني انه توصل للمستوى لبتعبيري بتلقائية وتنظيم أفكاره وأحاسيسه.

-فالتعبير الشفهي نشاط تربوي بفعله يتحقق إدماج المعارف اللغوية المكتسبة ،فهو يتطلب مهارات،وقدرات،وتقنيات منظمة لا تكتسب إلا بالممارسة المستمرة والتدريب الطويل في إطار حصص مستقلة واضحة المعالم و الأهداف.

-ونظرا لأهمية التعبير الشفهي يتعين على المدرس أن يهيئ للمتعلم قسطا منه في نهاية كل حصة[1].

فمجاله في درس القراءة مناقشة المتعلمين لمعنى الصورة أو المشهد المصاحب للنص،وإجابتهم عن الأسئلة المرتبطة بالفهم،وتلخيص النص وتقويمه ،إلى غير ذلك.ومجاله في حصة القواعد تحليل الوضعية التعليمية ومناقشة معطياتها لاستخراج الظاهرة اللغوية المقررة .ومجاله درس الإنشاء الإعداد للموضوع وأنشطة التصحيح ...الخ.كل هذه الإشارات لم يعرها الكتاب أي اهتمام ولم ينتبه إليها رغم حذفه لحصة التعبير الشفهي من لائحة المواد المدرجة في السنوات الأربع الأخيرة من التعليم الابتدائي.[2]

وبعد هذا يذكر "عبد الرحمان التومي"المبادئ والخطوات المنهجية المقترحة لتدريس التعبير الشفهي.

7/مبادئ تدريس التعبير الشفهي:

-جعل التعبير الشفهي نشاطا مستمرا وربطه بجميع الأنشطة ،وتعويد المتعلمين على التعبير بخلق وضعيات تواصلية حقيقية داخل القسم وخارجه.

-ربط مجالات التعبير الشفهي بمحيط المتعلم وقيمه.

-جعل المتعلم يدرك العلاقة الوظيفية بين التعبير الشفهي ومختلف مكونات اللغة العربية،خاصة القراءة والدرس اللغوي والتعبير الكتابي.

-تنويع وضعيات الانطلاق تجنبا للرتابة ،واستنباط ما يناسب منها الهدف التواصلي المنشود.

[1] ينظر: المرجع نفسه،ص:83

[2] ينظر: عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفابات،ص:84

-تزويد المتعلمين برصيد لغوي ومعرفي وثقافي متنوع،وهذا حسب الأهداف التواصلية التي يتم تقطيعها عبر السنوات الدراسية[1] -إن درس التعبير الشفهي ليس للراحة إنما له أهدافه وأهميته في تمكين الطلبة من استخدام اللغة في حياتهم اليومية .لذا وجب إعداد خطة الدرس مسبقا،وتحديد التساؤلات التي ستطرح والشواهد التي يدعم بها الآراء وغير ذلك،وهذا ما تحدث عنه كاتب أخر ومن أهم المبادئ لسير درس في التعبير الشفوي ،

"-تحديد مواضيع التواصل بدقة .

-تخصيص النسخة المكانية والزمنية اللازمة للتعبير الشفهي.

-تخصيص مجمل الوقت لتعبير المتعلمين.

-تامين المستلزمات المادية الضرورية للوضعيات التواصلية الشفهية.

-اختيارموضوعات تجذب انتباه المتعلمين.

-تغليب الطابع الوظيفي الحياتي في أنشطة التعبير الشفهي.

-خلق وضعيات تشعر المتعلم بالحاجة إلى اكتساب تعابير لغوية جديدة "[2].

-وتعتبر هذه النقاط ابرز الخطوات لسير درس في التعبير الشفوي، وافتح الباب أمام المتعلمين لتنمية ثروتهم اللغوية والابتكار والإبداع.

-ثم تناول المؤلف تقنيات التعبير الشفهي ليكون الدرس فعال وهي:

8/تقنيات التعبير الشفهي:

"يتعين تنويع تقنيات التعبير الشفهي تجنبا للرتابة وسعيا لاكتساب المتعلمين الكفايات التواصلية اللازمة،انطلاقا من وضعيات تواصلية حية يدرج فيما التعبير اللفظي والجسدي بمختلف تجلياته.ونذكر من بين التقنيات المستعملة في هذا الإطار."

[1] ينظر: عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص:84

[2] صباح أنطوان ،تعليمية اللغة العربية ج02،ط1،دار النهضة العربية ،بيروت لبنان ،2008،ص:61

8-1/المناقشة الجماعية:تقنية تواصلية جماعية مقننة،يسعى المدرس من خلالها إلى تدريب المتعلمين على الإصغاء والتحدث، تبعا لقواعد محددة من خلال جعل غرفة الدرس فضاء يشعرون فيه بحرية التعبير عن مواقفهم وأحاسيسهم.

8-2/التشخيص:هو تمثيل النص وبعث الحياة فيه على مستوى الصوت ،والحركة .وتستعمل هذه التقنية في جميع مراحل الدرس وتحت إشراف الأستاذ.

8-3/الارتجال:انجاز عفوي مباشر دون تحضير مسبق،ويعتبر وسيلة أساسية لتدريس المتعلمين على التفاعل بطريقة مناسبة مع وضعية غير منتظمة.

8-4/المحاكاة :"من تقنيات التعبير الشفهي التي يتصرف فيها المتعلمون وكأنهم في مجريات الحياة الواقعية ،وتستند إلى عملية تقمص الشخصيات [1]."

فالتعبير الشفهي وسيلة من الوسائل التي تمكن للمتعلم أن يعبر عن أفكاره ،وان يقف على أفكار غيره وان يبرز ما عنده من مفهومات ،ويسجل ما يود تسجيله وذلك عن طريق تقنيات التعبير حسب ما ذكر باحث أخر من خلال:

-حسن اختيار الموضوع.

-توسيع مجالات الحديث وتعدد الأنشطة.

-منح المتحدثين فرصة لاختيار ما يحبون التحدث فيه.

-إشراك الجميع في المناقشة .

-إشراك الطلبة في أنشطة تستدعي الكلام[2]

-وبذلك يفتح الباب أمام المتعلمين لتنمية ثروتهم اللغوية في مفرداتها وتعابيرها وتراكيبها وأساليب التعبير فيها.

[1] ينظر : عبد الرحمان التومي ،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص85،86.

[2] ينظر: محسن علي عطية ،الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ،ص207

ثم تطرق صاحب الكتاب للخطوات المنهجية المقترحة لتدريس التعبير الشفهي واقتراح جذاذة تطبيقية.

09/الخطوات المنهجية لسير درس التعبير الشفهي:

-المكون :التعبير الشفهي

-المستوى:الأولىابتدائي

-المجال:الطفل و المدرسة و الأسرة

-الكفاية :يكون المتعلم قادرا على تقديم نفسه وزملائه ،وتوجيه خطاب يتعلق بتبادل التحايا والشكر ،وآداب الدخول والاستئذان في وضعيات تواصلية مرتبطة بمجال الطفل و المدرسة والأسرة.

-الأهداف التواصلية المرتبطة بالكفاية:

-إن يقدم المتعلم نفسه وزملائه.

-إن يبادل غيره التحايا والشكر.

-إن يوجه خطايا يتعلق بأدب الدخول و الاستئذان.

-الدرس:إن يقدم المتعلم نفسه وزملائه.

عبارة عن جذاذة تطبيقية ،يتم من خلالها التحضير لدرس التعبير الشفهي خاصة بالسنة الأولى ابتدائي ،مجالها الطفل والأسرة –الكفاية منها إن يكون المتعلم قادرا على التعبير شفهيا في مواضيع مختلفة تلبي رغباته كأن يكون قادرا على تقديم نفسه أو التعبير عن حاجياته،وقادرا على استخدام فكره في تتبع المشاهد وملاحظتها والتعرف على القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية ليمثلها في سلوكه[1].

-ثم أشار "عبد الرحمان التومي" إلى ملحوظة هامة فيما يخص سير درس التعبير الشفهي.

[1] ينظر: عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص86

9-1/ملحوظة:

"يقوم الأستاذ في جميع مراحل الدرس باستعمال التعبير الجسدي بموازاة التعبير اللفظي.

-يرشدهم على استعمال المعجم و الأساليب المطلوبة في الحوار باعتماد الوسائل التعليمية المناسبة.

-رصد الأخطاء الصوتية وتصحيحها ،والحث على النطق السليم بمخارج الأصوات.

-بعد تقديم الدروس المرتبطة بالكفاية يكون المتعلم قادرا على التغيير في مختلف الوضعيات التواصلية الخاصة بمجال الطفل والمدرسة والأسرة ،ولابد من تخصيص فترة للدمج المرحلي،ووضعيات لتقويم الإدماج،لتغطي جميع الانشغالات المكتسبة في هذا المجال"[1]

-يتوجب على المدرس إعداد خطة درس مسبقا يوجه التلاميذ ويرشدهم من خلالها باستعمال الوسائل ويصوب أخطائهم ويصححها،ويشاطره الرأي "محمد صالح حتروبي" .فيجب على المدرس أن يكون في موقف الموجه والمرشد والمنظم.وان الفاعلية في هذه الحصة يجب أن تكون للمتعلم بحيث يشغل الحيز الأكبر من الزمن.والاهتمام بتصحيح مكتسبات المتعلمين اللغوية وتهذيبها ،وتنظيمها بصورة أفضل و بالكيفية البيداغوجية المناسبة مع الحرص في كل مرة على تنمية رصيدهم اللغوي،وإثراءه بمفردات وتعابير جديدة تتوافق والمستوى الفكري للمتعلمين والوضعيات التعليمية المقترحة"[2] وذلك من خلال إشراك الطلبة والتعامل مع الأخطاء والتوجيهات والإرشادات.

[1] ينظر: عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص91

[2] محمد صالح حتروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ،(د-ط)،دار الهدى، عين مليلة الجزائر،2011،ص157

10/منهجية تدريس القراءة:

-ثم انتقل صاحب الكتاب إلى منهجية تدريس القراءة التي تغير مفهومها نتيجة للبحوث التربوية باعتماد المقاربة بالكفايات :

10-1/منهجية تدريس القراءة:"يرتبط مفهوم القراءة باعتماد مدخل المقاربة بالكفايات بأربع عمليات:

-الإدراك البصري.

-فهم النص المقروء.

-تفاعل القارئ مع النص.

-توظيف النص لحل المشكلات ،والتصرف في مواقف الحياة"[1]-وهذا التسلسل يتيح للمتعلم اكتساب القدرات والكفايات لفعل القراءة من خلال إدراك المعنى المقروء وفهمه وعليه"فالقراءة ليست عملية بسيطة كما يظهر للوهلة الأولى،بل هي عملية معقدة ،تدخل فيها قوى وحواس ومهارات مختلفة .ولخبرة الفرد وذكائه أهمية كبيرة في عملية القراءة ،فقراءة جملة بسيطة تستلزم من الطالب القيام بالعمليات التالية:

أولا :رؤية الكلمات المطبوعة أو المكتوبة،وهنا تظهر أهمية البصر والدور الذي يقوم فيه مع الجهاز العصبي في عملية القراءة.

ثانيا:النطق بهذه الرموز المطبوعة أو المكتوبة،وهنا تشترك في هذه العملية أداة النطق (التكلم) وحاسة السمع أيضا.

ثالثا:إدراك التلميذ لمعنى الكلمات المنطوقة سواء أكانت منفردة أو مجتمعة فيفهم ما يقع تحت نظره من الكلمات والمصطلحات والمعاني الغريبة عنه أو الجديدة بالنسبة إليه.

رابعا:انفعال التلميذ ومدى تأثره بما يقرا"[2]

-وتعتبر هذه الخطوات الأربعة أهم المراحل التي تستلزمها مهارة القراءة.

[1] ينظر: عبد الرحمان التومي ،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص:92

[2] قاسم عاشور،محمد فؤاد الحوامدة،اساليب تدريس اللغة العربية، دار المسيرة،عمان 2003،ص:76-77

-ثم بين لنا صاحب الكتاب منهجيات تدريس القراءة عبر مستويات التعليم حسب المفهوم الجديد:

11/تدريس القراءة من منظور الكتاب الأبيض :

11-1/توزيع حصص القراءة في التعليم الابتدائي :"توزع حصص القراءة أسبوعيا عبر مستويات التعليم الابتدائي بالتدرج من السنة الأولى إلى السنة السادسة.

بحيث كلما زادت السنوات كلما قلت حصص القراءة.فالاهتمام كان منصبا على المستويات المتدنية وعلى الفئات العمرية الصغرى ،وتم اعتماد مبدأ 30 دقيقة لحصص القراءة في جميع المستويات "[1].في السنة الأولى يقدم في كل أسبوع من الأسبوعين الأول والثاني للوحدة حرفان اثنان،يستغرق الواحد منهما أربع حصص.وتخصص التاسعة للتقويم ودعم الحرفين،أما الأسبوع الثالث فتستغل كل حصصه للتقويم والدعم،هذا بالنسبة للوحدات من (1الى 7) من البرنامج أما الوحدة الثامنة فتوزع حصصها بين النصوص القرائية البسيطة ودروس لتصفية الصعوبات القرائية –أما في السنة الثانية فتستغل الوحدة الأولى لتقديم نص قرائي واحد كل أسبوع ،تليه مجموعة من تصفية الصعوبات القرائية ،أما الوحدة من (2 إلى 8)فيستغل كل أسبوع من أسابيعها في تقديم النصوص.

-وعليه تطرق المؤلف للكفايات النوعية لمكون القراءة الخاص بالنسبة الثانية ابتدائي:

11-2/الكفايات النوعية لمكون القراءة في التعليم الابتدائي :

"-قراءة الحروف العربية مع الحركات القصيرة والممدودة والتنوين،والشدة ضمن معجم ثابت ومتحرك

-القراءة الكلية مع الفهم ومراعاة مخارج الحروف ،ومقتضيات علامات الترقيم وغياب التهجي.

-قراءة نصوص بسيطة نثرية وشعرية،وصفية وسردية وحوارية...الخ.

-استثمار المقروء من النصوص البسيطة على مستويات التفكير و التدريبات اللغوية والبحث البسيط"[2]

[1] ينظر : عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص:92

[2] المرجع نفسه ،ص:94

-أما فيما يخص السنة السادسة تتلخص الكفايات النوعية في أن يكون المتعلم قادرا على:

"-القراءة الصامتة والقراءة الجهرية المتسمة بجودة الأداء وسلامة النطق.

-الاستماع لما يقراه غيره قراءة جهرية مع فهمه.

-التعرف واستثمار أنواع النصوص.

-استغلال ما يقراه في أغناء معارفه وحصيلته المعجمية،و الارتفاع بمستوى التعبير لديه.

-هيكلة فقرات من النصوص المقروءة.

-تحليل النصوص بإبراز فقراتها واكتشاف الأفكار الرئيسية و الأساسية"[1]،وتعتبر هذه العناصر أهم الكفايات النوعية لمرحلة التعليم الابتدائي.حتى يكون قادرا على القيام بعملية القراءة ويشاطره الرأي باحث أخر فيما يخص المستوى الثاني والسادس في أن تكون للمتعلم القدرة على :

"-سرعة القراءة وزيادة كمية التعرف في كل حركة للعين.

-القدرة على متابعة ما يشتمل عليه النص من أفكار و الاحتفاظ بها حية في ذهنه.

-القدرة على تكييف معدل السرعة في القراءة حسب الأغراض التي يقرا من اجلها .

-القدرة على استنتاج معاني بعض المفردات.

-القدرة على تسجيل ملاحظات أثناء القراءة.

-القدرة على تمثيل المعنى عند القراءة الجهرية.

-القدرة على تحديد ما له وما ليس له صلة بالموضوع من أفكار.

-القدرة على الكشف عن مشكلات جديدة قد تكون بارزة في النص أو متصلة به.

-القدرة على معرفة غرض الكاتب.

-القدرة على التمييز بين الحقائق و الآراء.

[1] ينظر: عبد الرحمان التومي ،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص:94،95

-القدرة على مناقشة الآراء"[1] .فالغرض الأساسي هو إعداد المتعلم الجيد،وتمكينه من استيعاب النص المقروء بصورة صحيحة-ويعتمد هذا الاستيعاب على سهولة استخدام القارئ للمفاهيم التي اكتسبتها.

ثم انتقل المؤلف إلى النصوص القرائية في السلك الإعدادي وأنماط القراءة والإطار المنهجي لتدريسها:

12/النصوص القرائية في السلك الإعدادي :"اعتمد الكتاب الأبيض في هذا الإطار ثلاث أنماط:

12-1/النصوص القصيرة:

-تأطير النص ووضع فرضيات القراءة.

-القراءة التوجيهية للنصوص ،الأداء الجيد،فهم المعنى.

-القراءة التحليلية للنصوص :تحديد مكونات النص،وتفكيك عناصرها .

-القراءة التركيبية ،وإعادة بناء النص بتصنيف وتركيب الأفكار.

12-2/النصوص المسترسلة:

-تاطير النص :وضع فرضيات للقراءة.

-تعاقب التلاميذ على القراءة مع ممارسة التقويم الذاتي بإشراف الأستاذ.

-القراءة التحليلية بالتركيز على الفكرة المحورية.

-القراءة التركيبية ويقتصر فيها على تلخيص وتكثيف الأفكار والمواقف.

12-3/النصوص الاستماعية:

-القراءةالتوجيهية:ويقوم بها الأستاذ وتتم بواسطة شريط.

-فهم النص المسموع :يفتح حوار مع التلاميذ لأجل استحضار مضمون النص وعناصره وإدراك مدى فهمهم.

[1] عبد الله مصطفى ،مهارات اللغة العربية ،ص:241،248

-استخلاص دلالات النص وأبعاده "[1].يظهر من خلال استعراض أنماط القراءة في السلك الإعدادي ان لها نفس المراحل التي يقرا من خلالها النص ولكن يمكن الاختلاف في المحتوى بالنسبة لنمط النصوص القصيرة والمسترسلة .أما فيما يخص النصوص الاستماعية تتمثل مراحلها في كونها وسيلة للتعليم والتواصل بين المعلم والمتعلم والبيئة المحيطة به.

ثم تطرق عبد الرحمن التومي للخطوات المنهجية لإعداد بطاقة خاصة بتحضير درس القراءة الإجمالية للكلمات:

13/الخطوات المنهجية لإستراتيجية القراءة الإجمالية :

"تقوم إستراتيجية القراءة الإجمالية للكلمات على التعرف التلقائي أثناء عملية القراءة على الكلمات المألوفة .وتكون موضوع تعلم في بداية السنة الأولى من التعليم الابتدائي .غير أن استعمالها يجب أن يمتد بشكل تدريجي على مدى السنوات الدراسية الأخرى ،فالقارئ الذي يقرا بصورة إجمالية كما كبيرا أو يكتشف دون عناء كبير العلاقات التي تربط المعلومات الواردة في النص وتتلخص أهداف إستراتيجية القراءة الإجمالية في :

-التكيف مع حصص القراءة وإدراك دلالتها وأهميتها .

-إدراك العلاقة بين الإشارات والرموز والأصوات والصور.

-اكتساب رصيد من الكلمات المرتبطة بحياتهم المدرسية مما يساعدهم على دراسة الحروف.

-مساعدتهم علة تصحيح نقطهم.

-إدراك العلاقة بين التعبير الشفهي والكتابي،والقراءة مما يساعدهم على تحقيق كفاية تواصلية تامة."[2] وتعتبر هذه الإستراتيجية من بين الاستراتيجيات المعتمدة في تعليم القراءة للمبتدئين ،ونلاحظ تعريفه يشبه نوعا ما تعريف باحث أخر،وقد سماها في كتابه الطريقة التحليلية "وتسمى أيضا الطريقة الكلية ،لأنها تبدأ بتعليم التلميذ وحدات لغوية على شكل مفردات .مفهومة ومألوفة لديه .أو وحدات على شكل جملة سهلة تنتزع مفرداتها من خبراته ومعارفه.وتقوم هذه الطريقة على

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص95،96

[2] ينظر: المرجع نفسه ،ص:97.

البدء بالكلمات ثم الانتقال إلى الحروف وأساس هذه الطريقة معرفة الطفل كثيرا من الأشياء وأسمائها قبل الدخول إلى المدرسة.تعرض عليه كلماتها يسمعه ويستعمله في حياته ثم يتعلم الكلمات صوتا وصورة ثم ينتقل تدريجيا إلى النظر في أجزائها .أي يمكنه معرفتها ثانية .ويقدر على تهجيئتها عند مطالبته بكتابتها."[1]

وتقوم هذه الطريقة على أساس يتماشى مع إدراك المتعلم من العام إلى الخاص فمثلا:تبدأ بتعليم الجملة ،ثم الكلمة ،ثم حرف ،مما يكسبه ثروة لغوية تساعده على القراءة .

وبعد ذلك يقترح صاحب الكتاب نموذج لإعداد بطاقة خاصة يدرس القراءة الإجمالية للكلمات:

13-1/إعداد بطاقة درس القراءة الإجمالية:

"-المجال:الطفل والأسرة والمدرسة .

-الكفاية المستهدفة :أن يكون المتعلم قادرا على القراءة الإجمالية للكلمات.

-الأهداف التعليمية:إدراك العلاقة بين الرموز والأصوات والصور

التعرف التلقائي على الكلمات المألوفة والنطق بها.

-الوسائل:بطاقة قرائية ،صور ،كراسة المتعلم"[2].

يعد درس القراءة من الأمور البسيطة ،إذ يقوم المدرس بالقراءة الجهوية بينما يقوم المتعلم بالقراءة الصامتة ثم الجهوية ولكن لدرس القراءة أهمية بالغة في اللغة العربية إذ يتمكن المتعلم من خلاله من التعرف على الكلمات المألوفة وإثراء رصيده اللغوي.

ثم يضيف المؤلف الخطوات المنهجية لبناء حرف في المستوى الأول.

13-2/خطوات بناء حرف في المستوى الأول:"نقترح في هذا الإطار الخطوات التالية:

-التذكير بالحروف السابقة من خلال لوحة قرائية يتم إعدادها لهذا الغرض .

-مرحلة بناء حرف جديد من خلال:

*اقتراح وضعية لاستخراج الجملة الأساسية وترديدها.

[1] قاسم عاشور،محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية،ص:72.

[2] ينظر: عبد الرحمن التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص:97.

*اكتشاف الصوت موضوع الدراسة والنطق به وتمييز نطقه من غير الأصوات .

*كتابة الجملة الأساسية على السبورة وقراءتها وعزل الكلمات المتضمنة للظاهرة ،وعزل الحرف موضوع الدراسة ،وربط الحركات به وتمييزه عن غيره من الحروف،وتركيبه في كلمات.

*إعداد لوحة قرائية تتضمن الحرف الجديد في سياق مقاطع لفظة .

*مرحلة الإدماج :إدماج حرف جديد مع حروف أخرى.

مرحلة التقويم:تقويم من خلال نص مدى مدى قدرة المتعلمين على الإدماج"

-وبعد ذلك اقترح صاحب الكتاب جذاذة تطبيقية لسير درس مكون القراءة:

13-3/جذاذة تطبيقية:[1]

-المكون:القراءة.

-المستوى:الأول ابتدائي.

-الكفاية:يكون المتعلم قادرا على التعامل مع الحروف .

-القدرات:التعرف،التمييز،التحليل،التركيب والربط.

-الدرس:حرف.

-عدد الحصص:/

-المدة الزمنية :/

-الأهداف التعليمية المرتبطة بالدرس :يكون المتعلم قادرا على التعرف على صوت الحرف وكتابته وربطه بالحركات القرائية،في كلمات تحتويه.

-المكتسبات القبلية :رصيد من الكلمات المألوفة .

-الامتدادات:دراسة حروف أخرى.

قراءة نصوص وفهمها .

-جذاذة تطبيقية لمكون القراءة ،بالسنة الأولى ابتدائي،لكيفية بناء حرف،يكون المتعلم قادرا من خلالها على التعامل مع الحروف،والتعرف والتمييز والتحليل والتراكيب والربط،والتعرف على صوت

[1] ينظر : عبد الرحمان التومي ، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص:100

الحرف وكتابته وربطه بالحركات القرائية في كلمات تحتويه بناءا على رصيده اللغوي من الكلمات المألوفة .

-ثم تناول المؤلف أنشطة الكتابة بالمستوى الأولى من التعليم الابتدائي ،إذا لا يمكن الفصل بين نشاطي القراءة والكتابة،بحيث يتم التدرب عليها مباشرة بعد القراءة .وتشمل الخط والنقل ،والتمارين الكتابية كالتالي:

14/الخطوات المنهجية لنشاط الخط والنقل:

-التعليمة:-يكون المتعلم قادرا على كتابة حرف من الحروف.

-يكون قادرا على كتابة هذه الحروف ضمن كلمة.

-الوسائل :لوحة ،صور،ملون،كراس...

-الأنشطة:يعرض الأستاذ حرف على السبورة.

-يعرض الأستاذ صورة على السبورة تحمل هذا الحرف ويسال التلاميذ عنها .

-يجيب المتعلمون بعد الملاحظة.

-يكتب الأستاذ الكلمة،يقراها ثم يطلب من بعض التلاميذ قراءتها.

-يتم عزل الحرف وهو يكتب على الشبكة معزولا.

-يتدرب المتعلمون على رسم حرف الميم مثلا،بممارسة مختلفة ثم رسمها على الكراسات وفق النموذج.

-يعيد التلاميذ ملاحظة النموذج على السبورة لتصحيح أخطائهم بتوجيه من الأستاذ[1]."فالخط من وسائل التعبير عما يجولبالخاطر،ووضوحه من العوامل التي تمكن القارئ من الوقوف على المعاني الصحيحة

-والعناية بنشاط الخط من أهم النواحي التي يعنى بها منهج تعليم اللغة -وعلى هذا الأساس يحث باحث أخر على وجوب الاعتناء بالمتعلم للوصول به إلى الكتابة بخط واضح ويتحقق هذا الهدف

[1] ينظر : عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص:105،106

بعدة طرق منها:الحرص على توجيهه في رسم الحروف رسما سليما داخل نسق الكلمة حتى يتمكن كتابة الكلمة بحروف متآلفة ويتحكم في الكتابة على السطر.

-أن يواصل في كتابة الجملة مع مراعاة المسافات اللازمة بين الكلمات مما يكفل وضوحا في إدراكها حيث هي وحدات موزعة في فضاء الورقة"[1] .

-ثم قدم لنا صاحب الكتاب المبادئ الموجهة لإعداد درس في القراءة.

15/مبادئ إعداد درس في القراءة:"يرتبط إعداد درس في القراءة بعدة مبادئ:

-اقتراح نصوص مختلفة (سردية،وصفية،حوارية،إخبارية،حجاجية) مستقاة من سندات متنوعة مرتبطة بمجالات الحياة-فالقراءة من هذا المنظور ليست غاية مقصودة لذاتها إنما وسيلة للتعامل مع نصوص متنوعة وتوظيفها لحل المشكلات والتصرف في مختلف المواقف الحياتية ويمكن تلخيص مميزات القراءة فيما يلي :

-أن يرتبط بالمجال الرئيسي للوحدة.

-أن يكون مناسبا للمستوى المعرفي والعقلي للمتعلمين.

-أن يكون دلالة بالنسبة لهم ومحفزا للتعلم.

-أن يكون مجال خصب لاستثمار المكتسبات اللغوية للمتعلمين .

-أن يحفز المتعلمين على التعبير بشقيه الشفهي والكتابي.

-مراعاة اختلاف المستويات عند التعامل مع نصوص القراءة.

-الحرص في إطار التكامل بين المواد على جعل حصة القراءة حصة لتنمية وتطوير المهارات الأساسية المرتبطة بالتحكم في اللغة.

-التركيز على تدريب المتعلمين على إستراتيجية واحدة تناسب وضعية معبرة في النص مما ساعدهم على تحقيق الأهداف التعليمية من القراءة.

[1] محمد صابيح ،تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفايات للنشر التوزيع،(د-ط)2014، الجزائر العاصمة ،ص :196

-تحفيز المتعلمين على المطالعة خارج إطار الحصص المبرمجة وتوسيع حقل القراءة وتشجيعهم على البحث في وثائق متعددة-"تختلف طرق التدريس من معلم إلى أخر،فهناك من يكون همه القراءة السليمة،وهناك من يركز على دور المتعلم في القراءة كان تتسم بالضبط السليم للكلمات وإخراج الحروف من مخارجها.وللقراءة عدة مبادئ تطرق إليها باحث أخر على مستويين .[1]

-" المستوى المتعلق بإتقان المهارة نفسها ،ويجب مراعاة الأهداف التالية:

-تمكين المتعلم من قراءة النصوص عامة مختلفة في أساليبها بين تصعية وروائية نثرية أدبية أو علمية عامة.

-تمكين المتعلم من تطوير استراتيجيات وأساليب تتلاءم مع طبيعة النص المقروء،فهناك القراءة السريعة التي تقوم على المسح العام للنص.وهناك القراءة التحصيلية التي تهدف للخروج بمعلومات محددة .

-التمكن من اللغة ذاتها من حيث البنية والتراكيب و المفردات.

-بناءا خلفية معرفية ليستفيد منها لاحقا.

-معرفة نظام في مستوياته المختلفة:النحوية والصرفية و الخطابية والصوتية.

-تطوير عقلية ناقدة للنصوص المقروءة، بحيث يصبح المتعلم قادرا على التحليل والتراكيب والموازنة والمقارنة.

-والمستوى الثاني هو المتعلق بالمحتوى المقروء وهنا يجب مراعاة الأهداف التالية:

- القراءة من اجل تحقيق النجاح في المواد الأكاديمية.
- القراءة من اجل الاستمتاع.
- القراءة من اجل التفاعل مع الثقافة الجديدة كقراءة الصحف و المجلات و الكتاب التراثية"[2]

-وهذه مجمل المبادئ التي جاء بها "الدكتور صالح نصيرات" في كتابه،وهناك نقاط تلاقي ما جاء به صاحب الكتاب المدروس-والتي تنص على إتقان مهارة القراءة المتعلقة بالنصوص المختلفة وتمكين

[1] ينظر،عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص :107،108

[2] صالح نصيران ،طرق تدريس اللغة العربية ،(ط1)،دار الشروق،عمان،2006،ص:128،129

المتعلم من اللغة وبناء خلفية معرفية تمكنه من النقد وقراءة ما وراء السطور وتحقيق النجاح في المواد والتفاعل مع الثقافات.

ثم اقترح "عبد الرحمن التومي "جذاذة تطبيقية لدرس القراءة المنهجية للنصوص القصيرة والنثرية بالنسبة للسلك الإعدادي:

16/الخطوات المنهجية لمقترحة لدرس في القراءة الوظيفية:[1]

-المادةالدراسية:القراءة الوظيفية.

-المستوى:السادس ابتدائي.

-المجال:الطفل والمدرسة والأسرة (مثلا)

-الكفاية:أن يكون المتعلم قادرا على قراءة وفهم نص إخباري مستوحى من سندات مختلفة (صحيفة،نشرةمحلية،إعلان،..) واستثماره على مستويات عدة.

-القدرات:التعرف ،الفهم،الإدراك،التمييز،التحليل،التركيب،الربط،إبداء الرأي.

-عنوان النص:/

-عنوان الحصص:/

-المدةالزمنية:دقيقة.

-الأهداف التعليمية المرتبطة بالدرس:يكون المتعلم قادرا على:

-قراءة النص قرائية إعرابية مسترسلة وصحيحة وبأداء معبر.

-استعمال الاستراتيجيات مختلفة تبعا للأهداف المنشودة من القراءة .

-تحديد موضوع النص وبناءه الفكري والفني واللغوي.

جذاذة تطبيقية مادتها القراءة الوظيفية ،للسنة السادسة ابتدائي مجالها الطفل والأسرة والمدرسة ،كفايتها أن يكون المتعلم قادرا على فهم نص مستوحى من سندات مختلفة ،هدفه أن يتمكن المتعلم من قراءة النص قراءة مسترسلة وصحيحة بأداء معبر واستراتيجيات مختلفة.وتحديد بناءه الفكري والفني واللغوي حتى يتسنى للمتعلم فتح مغاليقه ومن يبرز دور المعلم في تمكين الطلاب من فهم النص وتذوقه.

[1] عبد الرحمن التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص109

17/ الدرس اللغوي:

انتقل صاحب الكتاب إلى مهارة أخرى من مهارات تعليم اللغة العربية وهي طريقة تدريس القواعد اللغوية.

تدريس القواعد اللغوية:

القواعد وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة ،وهي وسيلة لصون اللسان والقلم من الخطأ.ووسيلةللفهم وحل اللبس في إدراك المعنى،وتنمي قدرة المعلم على التحليل والاستنباط ودقة الملاحظة والموازنة بين التراكيب.ووسيلة لإتقان مهارات اللغة لان فهمها يقتضي فهم القوانين التي تحكم نظامها ومعرفة المعنى المقصود.

-ثم تناول العلاقة بين الكتابة اللغوية والكفاية التواصلية:

17-1/العلاقة بين الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية:

عرف"تشومسكيN.choumski" الكفاية اللغوية باعتبارها المعرفة اللغوية التي يمتلكها الشخص تلقائيا عن لغته ،فهي القدرة على التحكم التلقائي في اللغة ،وتمكن الفرد من إنتاج وفهم الجمل الصحيحة ،وإبداء الحكم على نص منطوق اعتمادا على القواعد اللغوية .فهو يؤكد أن معرفة اللغة لا تقتصر على جملة من الانجازات الآلية وتكرار الجمل الصحيحة وقام بالتمييز بين الكفاية العامة والخاصة .فالعامة فطرية عند الإنسان تكمن في استعداده لإدراك القواعد اللغوية بشكل تلقائي .بينما الخاصة مكتسبة ،تعني المعرفة اللغوية المتعلقة بالقوانين الخاصة المميزة للغة ما.والتي يمكن اكتسابها بفضل وسط لغوي نوعي ،وتعلم يستهدف امتلاك هذه القوانين.

-أما "ودوسونWiddouson":فيقرن مفهوم الكفاية اللغوية بالكفاية التواصلية ويرى أن القواعد اللغوية المكتسبة لن يكون لها معنى إلا إذا تم توظيفها في وضعيات تواصلية حقيقية أي أنهما يسيران بالتوازي .فمعرفة قواعد اللغة تسير مع الاستعمال الوظيفي لها"[1]

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص113.

-فالكفاية اللغوية والكفاية التواصلية من بين الأساليب التي تكتسب بها اللغات ومعرفة اللغة لا تقتصر على جملة من الانجازات بل تستوجب انطلاقا من عدد محدد من القواعد ولن يكون لها معنى إلا إذا تم توظيفها في وضعيات تواصلية ،وهذا ما أشار إليه "د.صالحنصيرات"فيكتابه.فالكفاءة اللغوية لا تنحصر في الكفاية النحوية –أي القدرة المتعلم على إدراك العلاقات النحوية واستيعاد تلك القواعد واستخدمها في الوقت المطلوب بل تعدت ذلك لتشمل عددا من الكفاءات الأربع مثل:الكفاءة الخطابية والكفاءة اللغوية و كفاءة الاجتماع والكفاءة الإستراتيجية-هذه الكفاءات الأربع تمتثل تكاملا وتنطلق بالمتعلم من التمكن من النحو –إلى التمكن من اللغة ،نحوا وصرفا ومستويات لغوية متعددة فضلا عن الاستخدام الأمثل لقدراته الشخصية في تعليم اللغة .

-وقد أشار "اوماجيو1993"إلى أن حركة الكفاءة ليست نظرية ،في اكتساب اللغة ،أو طريقة تعليم اللغة أو منهج تدريسها بل توجه يصف القدرات اللغوية للمتعلم في المستويات المختلفة ،فهي بمثابة دليل من المعلمين على قياس وتقويم أداء متعلمين اللغات الأجنبية "[1]

-فقد ربط الكفايتن في مجمل قوله"فالكفاية اللغوية لا تنحصر في معرفة قواعد اللغة بل في توظيفها في وضعيات مختلفة تحقق التواصل بين الأفراد.

-وبعد ذلك تطرق "عبد الرحمان التومي"للإطار العام لسير درس القواعد من منظور الكتاب الأبيض.[2]

18/الدرس اللغوي من منظور الكتاب الأبيض:

18-1/الإطار العام لسير الدرس اللغوي في التعليم الابتدائي:

-يعتمد الكتاب الأبيض في تصوره لتدريس القواعد في مرحلة التعليم الابتدائي على مبدأين أساسين:

[1] صالح نصيرات،طرق تدريس العربية،37

[2] ينظر : عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص:114

1-مبدأ الاستضمار:في تمرير برامج الظواهر الأسلوبية والتراكيبية و الصرفية والدلالية والإملائية وذلك في السنتين(الأولى و الثانية)

2-مبدأ التصريح :يتدرج من التحسيس والتلمس فالاكتساب إلى الترسيخ و التعميق بتلك الظواهر اللغوية بالقواعد الضابطة لاستعمالها في السنوات الأربع للسلك المتوسط.

-توزيع الحصص والقواعد أسبوعيا عبر السنوات الدراسية للتعليم الابتدائي لمدة 45 دقيقة في التراكيب والصرف والتحويل والإملاء من السنة الثالثة إلى السنة السادسة.

-يخضع الإطار العام لسير دروس في التراكيب والصرف والتحويل للهيكلة التالية :في السنة الثالثة من السادسة تقدم ظاهرتان تركيبيتان في الأسبوعين الأول والثاني ،وفي الأسبوع الثالث تقوم الظواهر بواسطة نص للشكل بضبط لحركات في حصة التراكيب والصرف ويستثمر في حصة الصرف بتمارين كتابية

-يخضع الإطار العام لسير دروس الإملاء للهيكلة التالية:

-تقدم الظاهرة الإملائية في السنتين الثالثة و الرابعة في أسبوعين ،ويملى نص تطبيقي في الأسبوع الثاني ويباشر التقويم في الأسبوع الثالث.

-في السنتين الخامسة و السادسة يتم استحضار القواعد في الظاهرة الإملائية في حصة واحدة وينجز نشاط تطبيقي.

-تعتمد مجالات النصوص القرائية في السلك الإعدادي منطلقات للدرس اللغوي الذي يدعم امتلاك القدرة على التواصل بلغة سليمة .

-أهم عناصر منهجية الدرس اللغوي من منظور الكتاب الأبيض :

-استقلال القاعدة وما يرتبط بها من أحوال وأحكام [1].

[1] ينظر: عبد الرحمان التومي ،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص:115

-تمر الأساليب والظواهر التركيبية والصيغ الصرفية والتحويلات المقررة لكل سنة بأسلوب الاستضمار في المرحلة الابتدائية ،أما في السلك المتوسط فيعتمد مبدأ التدرج وقد تحدث باحث أخر عن الإطار العام لسير دروس القواعد في التعليم الابتدائي في حلقتين كالتالي:

"-الحلقة الأولى تشمل الصفين الأول والثاني :

-يوصف الطفل في هذه المرحلة بمحدودية الخبرات ،والحاجة إلى توسيع خبرته وتنمية محصوله اللغوي،وفي أثناء هذه الحلقة ينبغي أن يعطى الطفل الأمن والحرية بالقدر الذي يساعده على التعبير عن نفسه بلغته التي يستعملها بحيث يعبر عن سجيته في وضع طبيعي من غير أن تفرض عليه قيود ،تحد من انطلاقه.أما مهمة المعلم هنا محصورة في تمكين الطفل من الكلام باللغة التي يستطيعهاوتعتفر له العامية لان صحة الأسلوب ستأتي بالتدريج.

-الحلقة الثانية:تشمل الصفين الثالث والرابع:

فإذا انتقل الطفل إلى الحلقة الثانية نمت قدراته ومهاراته اللغوية وصارت فرص التدريب على الاستعمال اللغوي أكثر سعة وأفسح مجالا في مختلف فروع اللغة،وفي هذه الحلقة يدرب التلميذ على صحة الأداء وقوة التعبير بطريقتين:

أ-الاستمرار في التمرين المباشر على التعبير.

ب-تدريبه على وحدات نحوية معينة مثل :الأسماء الموصولة،أسماء الاستفهام"[1].

-تدرس القواعد في هذه المراحل الأربعة من التعليم الابتدائي وفق حلقتين.الحلقة الأولى يكون المتعلم محدود الخبرات-أما الحلقة الثانية تكون قد نمت مهاراته وقدراته ،فيدرب التلميذ على صحة الأداء وقوة التعبير.

ثم وجه المؤلف مجموعة من الانتقادات المتعلقة بالكتاب الأبيض وابرز النقائص الموجودة فيه:

[1] راتب قاسم عاشور،محمد فؤاد الحوامدة،أساليب تدريس اللغة العربية،ص109.

19/مناقشة عامة:

"يعتبر الإدماج من منظور المقاربة بالكفايات مرحلة أساسية لتنمية وتطوير الكفايات بالرغم من ذلك إلا أن لا يوجد له موقع في المنهجية التي اقترحها الكتاب الأبيض لتدريس القواعد في السلك الإعدادي إضافة إلى تغييب هذه المرحلة أثناء تحدثه عن حصص وأنشطة و دروس القواعد في التعليم الابتدائي وتم الاكتفاء بالتخصيص على التمارين التطبيقية المباشرة في حيث تبقى المادة اللغوية راكدة إذا لم يتم تدريب المتعلم على إدماجها مباشرة بعد اكتسابها في وضعيات تواصلية.

-تستند الكفايات المدرجة في إطار دروس القواعد في التعليم إلى أفعال سلوكية بسيطة لا تتعدى مرقى التطبيق(صنافة بلوم) فقدرة المتعلم على التعرف أو التمييز أو استعمال محتوى معين لا يعني بالضرورة قدرته على حل وضعيات مشكلة يدمج فيها موارده.

بالإضافة إلى ذلك يلاحظ أن تلك الأفعال لا ترتبط بوضعيات وإنما بمحتويات دراسية معينة ومن ثم يمكن الجزم أن النصوص المدرجة في الكتاب الأبيض ليست دائما يمكن اعتبارها أهداف تعليمية :حيث تحدث عن محتويات الدرس اللغوي في غياب الكفايات التي من المفروض أن توجهها وهذا ترجيح للمقاربة التقليدية المبنية على المضامين على حساب المقاربة بالكفايات"[1]

-لقد جاءت المقاربة بالكفايات لاستدراك نقائص المقاربة بالأهداف وجعلت المتعلم المحور الرئيس ليتمكن من بناء معارفه في وضعيات متفاعلة وذات دلالة ومن أهم ما يميزها إمكانية أن يوظف المتعلم موارده لحل وضعية مشكلة وهذا ما اقر به دليل استخدام اللغة العربية.

"أهم ما يميز هذا التوجه الجديد المتمثل في المقاربة بالكفايات هو إمكانية أن يجند المتعلم مجموعة من موارده المندمجة لحل مجموعة من الوضعيات المشكلة المنتمية إلى عائلة واحدة.

إنما تفضل منطق التعلم (الذي يركز على التلميذ وردود أفعاله في مواجهة وضعيات مشكلة)على منطق التعليم الذي يعتمد على تحصيل المعارف والمعلومات فقط.وبذلك فالوضعيات التعليمية لا ترتكز على المحتويات والمسارات فحسب بل على تجنيدها الوجيه والمدمج أيضا في وضعيات

[1] ينظر: عبد الرحمان التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص:117/116

مشكلة وعلى استغلال تعقد الوضعيات المقترحة على التلاميذ كسند تعليمي وسند للتقويم التكويني و الاشهاري"[1].

ولكن بالرغم من أهمية عنصر الإدماج في هذا التوجه إلا انه تم تغييب هذا العنصر في الكتاب الأبيض .بالإضافة إلى ارتباط الأفعال بمحتويات دراسية معينة ومن ثم يمكن الجزم أن النصوص المدرجة فيه ليست كفايات وإنما يمكن اعتبارها أهداف تعليمية.بينما المقاربة بالكفايات لا ترتكز على هذا فهي لم تطبق وإنما كانت ترجيح للمقاربة بالمضامين.

-انتقل المؤلف إلى مبادئ تدريس القواعد اللغوية :

20/المبادئ الموجهة لتدريس القواعد اللغوية:

"ينبغي الأخذ بعين الاعتبار عند اختيار مواضيع الدرس اللغوي والحاجات اللغوية للمتعلمين انطلاقا من مبدأ التكامل بين الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية أن يرتبط الدرس مباشرة بنصوص القراءة وكفايات التعبير ويستمد مواضيعه منها.ينطلق الدرس اللغوي في مقاربته من النصوص القرائية انطلاقا من مبدأ الاستعمالات الوظيفية للغة .ويمكن الاستعانة بنصوص قصيرة تقدم من خلال وضعيات محسوسة لها علاقة بالمجال المستهدف .

-التلميذ في حاجة إلى أن يتعرف مثلا على مبادئ التربية ولذلك ينبغي عدم الفصل بين تدريس القواعد وتدريس باقي الوحدات"[2]

"-يتعين على الأستاذ نفسه أن يلتزم باللغة الفصحى لتدريب المتعلمين على استعمالها واحترام قواعدها.

-يتدرج تدريس قواعد اللغة في التعليم الابتدائي عبر مرحلتين :

-المرحلة الأولى:يدرب المتعلمين على القواعد في السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي ،باعتماد مبدأ الاستضمار(الطريقة الضمنية)وهذا التدريس يدمج في إطار دروس القواعد والقراءة والتعبير الشفهي.

[1] ينظر: بن الصيد بوين سراب،دليل استخدام كتاب اللغة العربية (د-ط)،الديوان الوطني للمطبوعات الدراسية،2017،2018

[2] ينظر: عبد الرحمن التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص:117

-المرحلة الثانية(السنوات الأربعة للسلك المتوسط)يتم تدريس الظواهر والقواعد اللغوية الضابطة لاستعمالها باعتماد مبدأ التصريح بالطريقة المباشرة التي تتطلب مهارات ذهنية كالملاحظة والتحليل والفهم والإنتاج والتطبيق والإدماج."[1]ولقد الكتاب الأبيض على هذه المبادئ في بناء برنامج اللغة العربية التي تفرضها خصوصيات متعلم هذه المرحلة وطبيعة المادة وديتاكتيك مكوناتها والرغبة في تمكين المتعلمين من الكفايات والقدرات اللغوية المناسبة لهذه المرحلة ومن بين هذه المبادئ التي نص عليها ما يلي :

"مبدأ التكامل:بين مكونات اللغة العربية ،ويأخذ هذا التكامل مستويين أساسسين هما :مستوى البناء الهيكلي لحصص مختلف مكونات المادة عبر الأسابيع الثلاثة للوحدة ومستوى المجال الذي تتمحور حوله مختلف دروس الوحدة.

مبدأ الاستضمار:في تمرير برامج الظواهر الأسلوبية والتركيبية والصرفية والإملائية ،وذلك في السنتين الأولى والثانية ،ومبدأ التصريح بتلك الظواهر اللغوية وبالقواعد الضابطة لاستعمالها في السنوات الأربع للسلك المتوسط على أن التصريح نفسه يتدرج من التحسيس والتلمس فالاكتساب إلى الترسيخ والتعميق بحيث يتم إدراج نفس الظاهرة اللغوية في برنامج السنتين متواليتين أو أكثر على أن يتم معالجة الظاهرة في كل سنة على مستوى معين يضيق في الأولى ويتسع تدريجيا فيما يليها "[2]

-وهاذين المبدأين ينبغي أخذهما بعين الاعتبار في اختيار مواضيع الدرس اللغوي.

-ثم وضح لنا صاحب الكتاب الخطوات المنهجية المقترحة لتدريس القواعد اللغوية:

21/الخطوات المنهجية لتدريس القواعد اللغوية:

-"أن تبني المقاربة بالكفايات في تدريس مكونات اللغة العربية يفترض التعامل مع القواعد اللغوية ليس باعتبارها عناية مقصودة لذاتها بل وسيلة أساسية لتلبية حاجات المتعلمين اللغوية ولتسهيل عمليات تفاعلهم الاجتماعي من خلال استثمارها في دراسة النصوص القرائية وإدماجها في وضعيات تواصلية كتابية وشفهية .

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص:118

[2] الكتاب الأبيض ،لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي والتأهيلي،ص:27

-وفي هذا الإطار تشكل دروس القواعد والتعبير الشفهي والكتابي أنشطة هامة للقواعد اللغوية المختلفة ومؤشر واضح على مدى قدرة المتعلم على تحويلها وتوظيفها في وضعيات جديدة.ويمكن تدريس القواعد اللغوية عبر أربع محطات منهجية متكاملة.

-اكتشاف وفهم القواعد موضوع الدراسة.

-التدريب على استعمالها من خلال أنشطة تطبيقية مباشرة .

-التدريب على إدماجها في وضعيات تواصلية.

-تقويم مدى قدرة المتعلم على إدماجها ".[1]

-تعتبر القواعد اللغوية وسيلة من وسائل تعليم وتعلم اللغة العربية وتلبية حاجات المتعلمين وتسهيل التفاعل بينهم من خلال إدماجها ،في وضعيات تواصلية كتابية وشفهية .يوافقه الرأي باحث أخر في قوله"القواعد وسيلة لغاية كبرى وهي تقويم اللسان وضبط التعبير،ومن الخطأ أن تقصر الاهتمام بالقواعد على الحصص المخصصة له بل على المعلم أن يأخذ نفسه وتلاميذه بالالتزام بضبط الكلمات ضبطا صحيحا ومراعاة تطبيق القواعد في كل الدروس —وسوف يجد المعلم في موضوعات القراءة أمثلة صالحة لدراسة بعض القواعد اللغوية أو التطبيق عليها وتدريب على سلامة الضبط والقراءة السليمة.والاتجاه بالحديث بدراسة القواعد يتطلب من المعلم أن يدرس القواعد في ظلال اللغة و الأدب،حتى لا يجد التلميذ فصلا.

-بين مادة القواعد و بين فروع اللغة العربية ،وسوف يجد المعلم في دروس التعبير أو النصوص حافزا يدفع التلاميذ إلى دراسة القواعد ذات اتساع بين التلاميذ خطا نحوي في التعبير فمن واجب المعلم أن يشرح قاعدته هكذا "[2]

-إن تدريس القواعد في اللغة وسيلة وليست غاية بحد ذاتها ،فالغاية هي التعبير والقراءة بلغة سليمة ،ويجب إن تكون هذه الغاية هدفا رئيسيا مباشرا من أهداف تدريس النحو،فيجب إن لا يدرس النحو لذاته.

[1] راتب قاسم عاشور،محمد فؤاد الحوامدة،اساليب تدريس اللغة العربية ،ص:116

[2] المرجع نفسه، ص:116

-اقتراح المؤلف جذاذة تطبيقية لدرس في مكون التراكيب:

-نعرض فيما يلي نموذجا لجذاذة درس في مكون التراكيب وفق المقاربة بالكفايات .

-يمكن تطبيق منهجيته على جميع مكونات الدرس اللغوي المقررة من السنة الثالثة ابتدائي وفق تدرج معرفي يراعي محتوى المتعلمين وقدراتهم العقلية.

21-1/جذاذة تطبيقية لمكون التراكيب:

-المكون:التراكيب.

-المستوى:الخامس من التعليم الابتدائي.

-ترتيبالوحدة:الأولى.

-المجال :القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية.

-الكفاية:يكون المتعلم قادرا على استعمال الفعل اللازم والمتعدي،والفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول والأفعال الخمسة استعمالا سليما في وضعيات تواصلية شفهية مختلفة.

-القدرات:الملاحظة:التحليل ،التمييز،الفهم،الاستنتاج،التطبيق،الإدماج.

-الدرس:الفعل اللازم والمتعدي.

-عدد الحصص:01

-المدة الزمنية:/

-الأهداف التعليمية المرتبطة بالدرس:أن يتعرف المتعلم للازم والمتعدي أن يميز بينهما.

-المكتسبات القبلية:الجملةالفعلية،الفعل والفاعل ،والمفعول به[1].

-جذاذة تطبيقية لمكون التراكيب المستوى الخامس ابتدائي ،كفايتها أن يكون المتعلم قادرا على استعمال الأفعال استعمالا سليما في وضعيات تواصلية شفهية وكتابية بناءا على مكتسباته بحيث تقدم ظاهرتان تركيبيتان في الأسبوع الأول وفي الأسبوع الثالث تقوم وتدعم الظواهر الأربعة بواسطة نص للشكل بسيط بالحركات في حصة التراكيب.

[1] عبد الرحمان التومي ،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص:119

22/منهجية تدريس الإنشاء:

-التعبير الكتابي نشاط إدماجي هام للمعارف والقدرات و المهارات اللغوية المكتسبة ومؤشر واضح على تحقيق الكفايات المطلوبة ،وجودة التعبير لا تأتي بقدر ما تأتي من الممارسة هذه المكتسبات في وضعيات حية مرتبطة بمحيط المتعلم ،فالتعبير وسيلة اتصال بين الفرد والجماعة ،فبواسطته يستطيع إفهامهم ما يريد.

وان يفهم في الوقت نفسه ما يراد منه،وهو الغاية من تعليم اللغة.

-ثم بين لنا "عبد الرحمان التومي " أهداف التعبير الكتابي:

22-1/الأهداف العامة للتعبير الكتابي:

-"تحقيق التكامل العضوي بين مختلف مكونات اللغة العربية والتقنيات المختلفة التي تساعده على التعبير وتنمية قدرته على ذلك باستعمال أفكار متناسقة ولغة سليمة.

-تمكين المتعلم من استثمار الثروة اللغوية التي يكتسبها في مكونات اللغة العربية وتدريبه على التنظيم وجمال التنسيق.

-تنشيط تفكير المتعلم وتنظيمه والعمل على تنمية خياله وربط اللغة بحياته"[1]

للتعبير أهداف عامة لا تختلف كثيرا عن أهداف التعبير الشفهي ومن بين هذه الأهداف ما جاء به محسن علي عطية في كتابه كالتالي:

"-تمكين المتعلمين من التعبير عما في نفوسهم بلغة سليمة وكتابة صحيحة.

-توسيع دائرة أفكار المتعلمين من خلال سماعهم أفكار يطرحها الآخرون والمدرس ويدافعون عنها.

-زيادة الثروة اللغوية لدى المتعلمين"[2]

-"تعويد المتعلمين التفكير المنطقي، وترتيب الأفكار وربطها ببعضها .

-تأهيل المتعلمين لمواجهة مواقف حياتية تتطلب الفصاحة و سلامة التعبير.

-تدريب المتعلمين على حسن تنظيم ما يكتبون.

-تدريب المتعلمين على حسن الخط والنظافة في الكتابة.

---

[1] ينظر : عبد الرحمان التومي ،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص:123

[2] محسن علي عطية ،الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية،ص: 217:

-تنمية القدرة على الممارسة والنقد والمناقشة.

-اطلاع المتعلمين على أفكار الآخرين واحترامها.

-تحفيز المتعلمين على المطالعة الخارجية والاطلاع على أساليب التعبير المختلفة.

-تدريب المتعلمين على حسن الاستشهاد وسوق الأفكار والدفاع عنها."[1]

فالتعبير الكتابي هو عملية التعبير عن المشاعر والأحاسيس بكلام مكتوب والدفاع عن الآراء والأفكار وزيادة الثروة اللغوية والقدرة على النقد والمناقشة عن طريق المطالعة واستعمال أساليب التعبير المختلفة.

-ثم تطرق المؤلف إلى أسباب ضعف التلاميذ في التعبير :

22-2/أسباب ضعف المتعلمين في التعبير الكتابي:تكمن أهم أسباب هذا لضعف فيما يلي:

-عدم وجود ترابط بين مختلف مكونات اللغة العربية وهذا ما يؤدي بالمتعلم إلى اكتساب التعليمات مجزاة وغير منسجمة وإحداث قطيعة بين المهارات الأربع:الحديث،الاستماع،القراءة و الكتابة،مما يؤثر على قدرة التواصل في الوضعيات المختلفة.

-غياب الحافز على الكتابة لابتعاد المواضيع المقترحة عن حياة المتعلمين وحاجاتهم.

-عدم الاهتمام بالقواعد والتقنيات المتحكمة في الكتابة وضعف المتعلمين في القراءة والتعبير الشفهي مما يؤثر على قدرتهم في التعبير .

-ضعف الثروة اللغوية لدى المتعلمين وغياب دور المكتسبات المدرسية التي تعمل على تنمية حصيلة المتعلمين اللغوية والمعرفية"[2]

-إذن فعدم وجود ترابط بين مكونات اللغة العربية يؤدي بالمتعلم إلى اكتساب لغة مجزاة وإحداث قطيعة بين المهارات الأربع وأيضا عدم الالتزام بالقواعد والتقنيات وعدم ربط المواضيع بحياة المتعلم وضعف الثروة اللغوية وهذه من بين العوامل التي تتسبب في ضعف التلاميذ في التعبير .وذكر باحث أخر أسباب هذا الضعف من بينها:

[1] محسن علي عطية ،اساليب تدريس اللغة العربية،ص : 217:

[2] راتب قاسم عاشور،محمد فؤاد الحوامدة ،اساليب تدريس اللغة العربية ،ص:209

-"سيادة العامية وقلة المحصول اللغوي لدى الطالب .

-عدم متابعة المعلمين لأعمال التلاميذ التعبيرية وبخاصة إهمال بعضهم تقويم التلاميذ الكتابية.

-عدم تخصيص حصص معينة لتلبية الطلاب وتبصيرهم بمواطن الخلل.

-تهييب الطفل من الحديث إلى الجماعة وتربيته على الانطواء.

-عدم تدريب الطالب وإعانته على فهم أدب الإصغاء والاستماع وأدب الحديث والمناقشة والنقد"[1].

-ونلاحظ أن العوامل المؤثرة سلبا في تعبير الطلاب في كافة مراحل الدراسة كثيرة يساهم فيها المجتمع ويشارك في تثبيتها المدرسة والمعلم والمؤسسة التعليمية.

-ثم انتقل صاحب الكتاب إلى تدريس التعبير الكتابي والإنشاء من منظور الكتاب الأبيض:[2]

22-2/تدريس التعبير الكتابي والإنشاء من منظور الكتاب الأبيض:

أ/في التعليم الابتدائي يخضع للهيكلة التالية:

السنوات	عدد الحصص في الوحدة	المدة الزمنية المخصصة
الثالثة	3	45د
الرابعة	4	45د
الخامسة	6	45د
السادسة	6	45د

في السنة الثالثة تستغل حصص التعبير الكتابي للأعداد والإنشاء

في السنة الرابعة يعالج موضوع إنشائي في كل وحدة وتستغل باقي الحصص في الأعداد والانجاز والتصحيح والتتبع والتناوب على حصة لغوية بين التطبيقات الكتابية .

[1] المرجع نفسه، ص:209

[2] عبد الرحمن التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص:124

-في السنة الخامسة والسادسة ،يقدم في كل وحدة موضوعان انشاءيان يعالجان في ست حصص ،والحصص المتبقية للموضوع الثاني ولكل موضوع إنشائي وتستغل حصته الأولى للأعداد والثانية للانجاز والثالثة للتصحيح.

-تتلخص الكفايات النوعية التي يراد تحقيقها في نهاية السنة السادسة حسب الكتاب الأبيض في أن يكون المتعلم قادرا على:

-ترجمة أفكاره والتعبير عنها عن طريق الكتابة.

-استحضار التعلمات والمكتسبات السابقة واستغلالها في الكتابة الخاصة .

-متمكن من مهارة الكتابة وتوظيف رصيده اللغوي بشكل سليم لترجمة أفكاره وتصوير الأفعال المواقف التي تصادفه.

-قادرا على وضع تقييم موضوع إنشائي وتنظيمه واستعمال علامات الترقيم في كتابه وإدراج الاستشهادات .

ب/في السلك الإعدادي: يستندسير الدروس في التعبير والإنشاء إلى المبادئ التالية:

-الوصل بين الموضوع المقترح والمجال المبرمج مع قدرة المتعلم على المهارات ومراعاة التعبير والإنشاء.

-تكييف المتعلم مع تقنيات التعبير لاكتسابه القدرة على مراعاة المقامات التواصلية ووضعيات التلفظ.

-عناصر المنهجية التي يقترحها الكتاب الأبيض في ممارسة المهارات المقررة من النصوص القرائية الموازية فيما يلي:

-أنشطة الاكتساب :الإعداد القبلي ،بناءا على توجيهات من الأستاذ،تخصيص تمارين الكتاب المدرسي.

-أنشطة التطبيق:أعمال يشرف الأستاذ على انجازها وتصحيحها تتحدى في ممارسة المهارة المستهدفة.

-أنشطة الإنتاج:تتيح للمتعلم أن يستمر حصيلته.[1]

-ثم تطرق المؤلف الى بعض الملاحظات بخصوص تصور الكتاب الابيض لمكون الانشاء .

23/مناقشة عامة :

23-1/على مستوى التسمية:فهو يميز بين التعبير الكتابي والإنشاء دون أي توضيح لمعنى كل منهما فهل يعني ذلك أنهما يختلفان عن بعض ا وان هناك تفاوت في الدرجات بينهما؟-وإذا كان كذلك فما هي أوجه الترابط على المستوى المنهجي –لم يبين ذلك ولم يعمل على ارشاد المؤلفين والمدرسين في هذا المجال.

23-2/على مستوى التعامل مع مدخل الكفايات:

-لم يفلح الكتاب الأبيض في مرحلة التعليم الابتدائي في صياغة كفايات حقيقية تكسب المتعلم القدرة على إدماج موارده لتحرير موضوع إنشائي مرتبط بوضعيات مختلفة.فمقترحه الكتاب الأبيض من كفايات ليس سوى مهارات استثنائية مجزاة يمكن اكتسابها عبر أهداف تعليمية.

-أما في السلك الإعدادي اكتفى بتحديد جدول المهارات التي يتطلب تنميتها في السنوات الست لهذا السلك دون ان يحدد الكفايات .إذن:أليس في هذا ترجيح للمقاربة التقليدية المرتبطة بالمحتوى على حساب المقاربة بالكفايات؟

-إن الطابع الإدماجي لمكون الإنشاء يفرض صياغة كفايات مرتبطة بوضعيات إدماجية مختلفة تتيح اكتساب المهارات ،فغياب الدقة في صياغة الكفايات أدى إلى اقتراح مواضيع إنشائية منمطة مع التركيز على الصيد المعرفي أكثر من تركيزها على المهارات التي يمكن أن يصادفها المتعلم في حياته.

23-3/على مستوى التكامل بين مكونات اللغة العربية:

[1] ينظر: عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص:125،126

-عدم وجود ترابط عضوي بين الإنشاء وباقي المكونات فالوضعيات الإدماجية لمكون الإنشاء من المفروض أن توجه اختيار أنماط النصوص والقواعد وباقي المكونات لان المتعلم يكون بحاجة إلى موارد محددة يمكن اكتسابها أما في السلك الإعدادي نص على الترابط والتعاون بين مكونات اللغة العربية دون أن يجيد ذلك الترابط في إطار كفايات."[1]

23-4/على المستوى المنهجي:

-"اقترح الكتاب الأبيض في حديثه عن الإطار العام لسير دروس الإنشاء بالتعليم الابتدائي أربع مراحل هي الإعداد والانجاز والتصحيح والتتبع .إلا انه لم يشر إلى المبادئ الموجهة لكل مرحلة خصوصا مع اعتماد مدخل الكفايات وترك مؤلفي الكتب المدرسية والأساتذة يخيطون في الموضوع."

-ثم انتقل إلى أهم الخطوات والمبادئ لتدريس التعبير الكتابي والإنشاء كالتالي:

24/المبادئ الموجهة والخطوات المنهجية لتدريس التعبير الكتابي والإنشاء:

يرتكز على مجموعة من المبادئ كما يلي:

"يتعين تدبير هذا الفضاء وتنظيمه بشكل يدفع المتعلمين إلى طرح تساؤلات والبحث عن إجابات مجسدة في انتاجات كتابية.

-إن المقاربة بالكفايات لا تنظر إلى مكونات اللغة العربية نظرة تجزئية بل تنظر إليها باعتبارها وحدة متناسقة في إطار دروس مترابطة ومتكاملة يخدم بعضها بعض .فقد كشفت الدراسات والأبحاث الحديثة عن علاقة عضوية وثيقة بين القراءة والتعبير بشقيه الشفهي والكتابي .فبقراءته لمناهج مختلفة من النصوص ودراسة خصائصها وتقنيات كتابتها يكتسب المتعلم قدرته على الكتابة ليستخدمها عندما تدعو الضرورة لذلك.

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص127 ،128.

-انطلاق من مبدأ الاستعمالات الوظيفية للغة يتعين في دروس التعبير الكتابي الابتعاد عن المواضيع المنمطة والحاجة المرتبطة بنمط واحد من الكتابة واقتراح مواضيع وظيفية وإبداعية ترتبط بحياة المتعلم وحاجاته اليومية.

-انطلاق من مبدأ التدرج في اكتساب الكفايات التواصلية.ينبغي أن تتدرج مواضيع التعبير الكتابي عبر السنوات الدراسية بدا من الوحدة اللغوية الأولى"الجملة مرورا بالفقرة التي تتضمن فكرة واحدة وصولا إلى موضوع متكامل ومتناسق.

-انطلاق من تدرج المواضيع ومن تنوعها يصبح للإنتاج المكتوب قيمة ووظيفة في حياة التلميذ،فيقبل على الكتابة برغبة واردة.

-لاكتساب المتعلم مهارات الكتابة ومنهجيات التعبير الكتابي لابد من مده بالأدوات اللغوية والتقنيات المتحكمة في مختلف الأنماط الكتابية .

-يخصص الأستاذ حصة من حصص التعبير الكتابي للتصحيح الوظيفي مركزا في كل مرة على جانب إجرائي مراعي حاجات المتعلمين وأخطائهم ."[1]

-إن المبادئ المشار إليها أعلاه ليست مرتبطة بمستوى دون أخر ولا بمرحلة دراسية دون أخرى.إنها مبادئ عامة تقترح تطبيقه مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات المتعلمين المتزايدة عبر السنوات الدراسية وقد اقترح باحث أخر أسس التعبير وهي تقوم على عنصرين هما "الأفكار والأساليب ،أما الأفكار فتاتي من تجارب الطالب الفكرية وسعتها ومساحة قراءته واطلاعه ومشاهدته فكلما اتسعت قراءتها الطالب ومطالعاته وتعرفه إلى ما تتضمنه كتب الأدب من أفكار تتولد لديه أفكار جديدة.وهذه الأفكار تتسع وتزداد تبعا لزيادة قراءته وسعتها.

-وأما الأساليب فهي أوعيه الأفكار ،بها تنتقل من الكاتب إلى القارئ عن طريق الكلمات والتراكيب،ومصدر الأساليب هو القراءات المتنوعة لكتاب متنوعين زيادة على الاستماع إلى فنون الأدب المختلفة من خلال وسائل متعددة كالمحاضرات والندوات ،والمسرحات وغيرها .لذا توجب

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي ،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،صك130،128

على المدرس تنبيه الطلبة على هاذين العنصرين المهمين اللذين يقوم عليهما التعبير الكتابي لكي تتحقق في التعبير الخصائص التي تجعله جيدا ومنها:

-أن يكون موضوع التعبير واضحا للطالب،وأفكاره متجسدة في ذهنه.

-أن يكون التعبير صادرا عن تجربة حية وإحساس صادق لان ما يخرج من القلب يدخل إلى القلب والإحساس بالقضية والشعور بها والتعامل معها يجعل التعبير أكثر صدقا وتمثيلا لحالة الكاتب.

-أن يتسم الموضوع بالجمال .والجمال يتوقف على فصاحة الألفاظ وعذوبتها ،وشدة تماسكها.

-أن يوضع الموضوع بما يلائمه من تعبيرات وجدانية ،أو حجج منطقية مع اختيار الأسلوب الملائم له فلكل أسلوب موضوع يناسبه.

-الابتعاد عن التصنع والتكلف في التعبير .

-أن يرشح الموضوع بما يلائمه من تعبيرات وجدانية أو حجج منطقية مع اختيار الأسلوب الملائم له فلكل أسلوب موضوع يناسبه.

-الابتعاد عن التصنع والتكلف في التعبير.

-أن يتخلل الموضوع شيء من محفوظ الطالب القرآني والأدبي.

-أن يعرض في فقرات تتضمن أفكارا مترابطة"[1] .

-وهذه المبادئ أيضا عامة مقترحة تأخذ بعين الاعتبار قدرات المتعلمين وليست مرتبطة بمستوى دون أخر.

ثم تناول الخطوات المنهجية المقترحة لأنشطة الإنشاء والتعبير الكتابي.

25/الخطوات المنهجية المقترحة لأنشطة التعبير الكتابي والإنشاء:

" يتناول درس التعبير الكتابي والإنشاء انطلاقا من المبادئ السابقة ثلاث مراحل أساسية يقترح تطبيقها في السلك المتوسط من التعليم الابتدائي والسلك الإعدادي :

-مرحلة بناء التعلمات الأساسية.

[1] محسن علي عطية،أساليب تدريس اللغة العربية،ص:217.

-مرحلة الإدماج.

-مرحلة التقويم والتصحيح.

25-1/مرحلة بناء التعلمات:

أ/أنشطة الاكتشاف والفهم:

-وضعية الانطلاق:نص يمثل نموذج لنمط الكتابة المطلوب.

-ينطلق الأستاذ في مقاربته لدرس التعبير الكتابي من النص المقرر في القراءة ويمكن له ان يلجا الى نص اخر اذا لم يتوفر على الخصائص والتقنيات المقصودة،شريطة ان يكون مناسب لمستوى التعليم ومطابق للمجال.

-قراءة النص وفهمه.

- أسئلة مضبوطة لاستخراج الخصائص والتقنيات المتحكمة في النمط التعبيري المطلوب:

-تسجيل الملاحظات على السبورة ومناقشتها جماعيا.

-استنتاج الخصائص والتقنيات المطلوبة.

- أنشطة التدريب :يتدرب المتعلمون على توظيف التقنية المكتسبة في وضعيات بسيطة تحت إشراف الأستاذ.

25-2/**مرحلة الإنتاج** :يقدم للمتعلمين موضوع مرتبط بحياتهم ويطلب منهم تحريره بشكل فردي مع الالتزام بخصائص التقنية المدروسة وتسليمه في نهاية الحصة قصد تصحيحه.

-مرحلة التقويم والتصحيح:

-يتم تقويم المواضيع من قبل الأستاذ."[1]

-يصحح الموضوع جماعيا ثم فرديا داخل الفصل.

-يعيد كل متعلم كتابة الموضوع بعد تصحيحه في صفحة جديدة.

[1] ينظر: عبد الرحمن التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص:132،131.

-تمر هذه الخطوات بثلاث مراحل أساسية بالنسبة للسلك المتوسط بدءا من بناء التعلمات ثم إدماجها في وضعيات مختلفة ثم تصحيحها وتقويمها وعليه ذكر الدكتور "صالح نصيرات"في كتابه خطوات الكتابة كالتالي:

-" التخطيط ويقصد به :

-اختيار الموضوع :هل سيكتب الطالب نصا اقناعيا ،وصفيا سرديا ام حواريا.

-اختيار الأسلوب :المقارنة والموازنة،التفسير والشرح ،التحليل وتقديم الأسباب والنتائج،تقديم الحقائق.

-اختيار مصادر الكتابة :كتب،مراجع،انترنت.

-وضع مخطط أولي يتضمن العناصر الرئيسية للموضوع.

-التنفيذ ويشمل:اختيارالموضوع،جمعالمادة،تنظيمالمادة،كتابةالمسودة،المراجعة،كتابة المسودة الثانية،التحرير"[1]

-فمن المهم جدا أن يستخدم الطالب استراتيجيات معينة لإنتاج مادة مقروءة.

-ثم اقترح المؤلف جذاذة تطبيقية لدرس في مكون التعبير الكتابي:[2]

-المادة الدراسية.

-المكون:التعبيرالكتابي .

-المستوى:/

-المجال:/

-القدرات:الملاحظة،التحليل،الفهم،الاستنتاجوالتطبيق،الإنتاج.

-الكفاية:يكون المتعلم قادرا على كتابة رسالة.

-الدرس:الرسالة.

-عدد الحصص:3

-الأهدافالتعليمية:أن يكون المتعلم قادرا على تعريف الرسالة.

-المكتسبات القبلية:رصيد معرفي ولغوي،تقنيات تعبيرية سابقة.

[1] صالح نصيرات ،طرق تدريس اللغة العربية،ص 152

[2] عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،ص:132

اقترح المؤلف جذاذة تطبيقية لمادة اللغة العربية ،مكونها التعبير الكتابي كفايتها أن يكون المتعلم قادرا على كتابة رسالة متعلقة بوضعيات مختلفة ،وان يتمكن من لملاحظة والتحليل والتمييز والفهم والاستنتاج والإدماج بناءا على رصيد معرفي ولغوي وتقنيات تعبيرية سابقة.

26/معايير التقويم في المقاربة بالكفايات :

"-يشمل التقويم احد أهم المداخل الحديثة لتطوير التعليم فمن خلاله يتم التعرف على ما تم التخطيط له من الأهداف والأساليب والمحتوى والأنشطة والتقويم وتنفيذها عن طريق عمليات التعلم والتعليم مختلفة والتعرف على نقاط القوة والضعف فيها.

تناول المؤلف عملية تربوية مهمة في تقدير مدى كفاءة المناهج الدراسية ومحتوياتها وأساليبها في تحقيق هذا الهدف وهي معايير ومؤشرات التقويم وفق المقاربة بالكفايات .

26-1/معايير ومؤشرات تقويم الكفايات:

-التقويم من منظور المقاربة بالكفايات عملية مندمجة في سيرورة العملية التعليمية والتعلمية تواكب مختلف مراحلها وتقدم معطيات لتعديل مسارها وتصحيح ثغراتها ويرتبط التقويم بمفهومين أساسين هما المعيار و المؤشر.

ا/**المعيار** :خاصة تعتمد لإصدار حكم تقديري على موضوع معين.

ب/اهمية تحديد المعايير:ان عملية تحديد المعايير لتقويم الكفايات لها ثلاث مزايا أساسية:

-منح نقطة أكثر دقة للتلميذ.

-تثمين العناصر الايجابية في انجازات التلاميذ.

-تشخيص ثغرات التلاميذ بشكل دقيق.

ج/أنواع المعايير :

1/معيار الحد الأدنى:

تعد هذه المعايير معايير اشهادية تقرر من خلالها أن المتعلم أهل للنجاح والاتفاق وبالتالي يحول عدم التحكم فيها دون مواصلة التعلم.

2/معايير التمييز:تعد هذه المعايير غير ضرورية للتصريح بنجاح المتعلم،حيث أنها تمكن من الكشف عن مستوى أداة كل متعلم"[1]

-ثم انتقل المؤلف الى مفهوم المؤشر ومنهجيات تقويم الكفايات.

27/مفهوم المؤشر:

"يمثل معطى (كميا او كيفيا)قابلا للملاحظة والقياس وعلامةدالة على بلوغ الهدف المستود وبعد صياغة المؤشرات امرا ضروريا في كل مرحلة من مراحل اكتساب الكفاية.

28/منهجية تقويم الكفايات اعتمادا على معايير الاداء:

-يخضع تقويم الكفايات لمجموعة من الشروط اهمها:

-ان تكون الكفايات مصاغة بشكل يتيح للتلاميذ فرضا للتاكد من درجة تحكمهم في الكفاية.

-ويقترح في هذا الاطار منهجية من خمس مراحل اساسية:

-تعيين الكفاية المستهدفة من التقويم.

-تقويم مدى تحكم المتعلم في المواد المرتبطة بالكفاية.

-صياغة وضعيات تعكس الفئات التي يطلب من التلميذحلها ليبرهن عن امتلاكه للكفاية المعنية بالتقويم.

-تحديد معايير التقويم على ضوء الوضعيات المقترحة.

-تفريغ كل معيار الى مجموعة من المؤشرات.

-اقتراح استراتيجيات للعلاج وفق الحالات التي تم ضبطها انطلاقا من هذا التقويم.

29/اقتراح معايير لتقويم بعض المواد الدراسية: اقتراح معايير وتطبيقها بشكل تدريجي مع الخذ بعين الاعتبار قدرات المتعلمين المتزايدة عبر السنوات الدراسية.

مثال:يرسم الاستاذ مجموعة رسوم على السبورة (طيور،تفاح،حلوى،ارقام)ويطلب من التلميذ كتابة العدد المناسب لكل الرسومات ثم ترتيبها.[2]

[1] ينظر: عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص:136،137

[2] ينظر : المرجع نفسه، ص:138،139

معايير التقويم: فهم التعليمة.

-كتابة الأعداد المناسبة.

-ترتيب الأعداد.

معايير الإتقان: جودة كتابة الأعداد"[1]

[1] ينظر: عبد الرحمان التومي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ،ص:139

نقد وتقويم

النقد و التقويم :

1-مدى تطابق العنوان مع المتن :

من خلال تصفحنا لمضمون كتاب منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات و دراسته تبين لنا : بأن العنوان متطابق مع ماجاء في المتن فقد قام " عبد الرحمن التومي " بدراسة تطبيقية حول المقاربة بالكفايات على مستوى الكتاب الأبيض و الكتب المدرسية الحالية و منهجية التدريس و أمثلة تطبيقية عنها . وقدم لنا انتقادات و أراء شخصية حول ذلك و أهم و أبرز النقائص التي يجب مراعاتها لتطبيق المقاربة بالكفايات من هذا المنطق ينظم أهم الإستراتيجيات المرتبطة بتخطيط التعلمات و قد تضمن الجزء الأول منه تصورا إجرائيا لمفهوم الكفاية و كيفية صياغتها مبرزا في هذا المجال جوانب القصور التي مست تصور الكتاب الأبيض و المتب المدرسية الحالية . أما الجزء الثاني فتمحور حول جملة من الإقتراحات الخاصة بمنهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات عبر مراحل :

- تقديم مفاهيم حول المقاربة بالكفايات
- تقديم جذاذات تطبيقية لمنهجية تدريس الرياضيات ، النشاط العلمي ، التربية الإسلامية .
- منهجية تدريس اللغة العربية (التعبير الكتابي ، الشفهي ، القراءة الدرس اللغوي ، الإنشاء)

أما فيما يخص الآليات المنتهجة بعد رصدنا لكافة المعطيات الواردة في الكتاب نستنتج أن : الباحث انتهج في دراسة موضوعه منهجا علميا محددا وفق منظور تحليلي نقدي بنائي يأخذ بعين الإعتبار المبادئ الأساسية للمقاربة بالكفايات قام فيه بجمع المادة و تمحيص النصوص و اعتمد الدقة و الوضوح بلغة علمية مكثفة و اعتمد أيضا على مبدأ التكرار في وضع المفاهيم .

2-الحكم على الكتاب /من حيث:

- التدرج في اكتساب التعلمات
- اعتماد مختلف أنواع التقويم لتطوير الكفاءة
- إعداد جذاذات تطبيقية لتسهيل السير الحسن للدرس .
- الجذاذات التطبيقية شملت السلكين الابتدائي و الأساسي .
- الأستاذ هو المرشد و الموجه في جميع مراحل الدرس باستعمال التعبير الجسدي و اللفظي

– بالرغم من الأهمية البالغة للإدماج إلا أنه لا يوجد له موقع في المنهجية التي اقترحها الكتاب الأبيض لتدريس القواعد في السلك الابتدائي

– الاكتفاء بالتنصيص على التمارين التطبيقية المباشرة في حين تبقى المادة اللغوية راكدة إذا لم يتم تدريب المتعلم على إدماجها مباشرة بعد اكتسابها .

– تستند الكفاءات المدرجة في إطار دروس القواعد في التعليم الإبتدائي إلى أفعال سلوكية بسيطة لا تتعدى مرقى التطبيق صنافة بلوم فقدرة المتعلم على التعرف أو التمييز لا يعني بالضرورة قدرته على حل وضعية مشكلة .

– إمكانية الجزم بأن النصوص المدرجة في الكتاب الأبيض ليست كفايات و إنما يمكن اعتبارها أهداف تعليمية .

– تحدث الكتاب الأبيض عن محتويات الدرس في غياب الكفايات و ذا ترجيح للمقاربة التقليدية المبنية على المضامين على حساب المقاربة بالكفايات .

– ينبغي الأخذ بعين الاعتبار عند اختيار مواضيع الدرس اللغوي و الحاجات اللغوية للمتعلمين انطلاقا من مبدأ الإستعمالات الوظيفية للغة .

– يتعين على الأستاذ نفسه أن يلتزم باللغة العربية الفصحى لتدريس المتعلمين على استعمالها و احترام قواعدها .

– تحدثت المنهجية الحديثة المعتمدة على مدخل الكفايات إلى أن يدمج المتعلم مكتسباته اللغوية لحل مشكلة ترتبط بمواقف تواصلية مختلفة .

– الإطار العام لسير الدرس اللغوي من منظور الكتاب الابيض يعتمد على مبدأين هما : مبدأ الإستثمار ومبدأ التصريح .

– اكتفاء الكتاب الابيض بإدراج حصص مستقلة للتعبير الشفهي في السنوات الثلاث الاولى من التعليم الابتدائي.

–اشار الدكتور "عبد الرحمان" التومي الى نقائص التعبير الشفوي في الكتاب الابيض.

–توجيه مبادئ لتدريس التعبير الشفوي من بينها :

- تنويع تقنيات التعبير الشفوي و جعل المتعلمين يعبرون عن أرائهم و أحاسيسهم و مواقفهم انطلاقا من وضعيات تواصلي حية ليدمج فيها التعبير الفظي و الجسدي بمختلفة التجليات منها بالمناقشة العامة ، التشخيص ن الإرتجال و المحاكاة .

- التعبير الشفوي نشاط تربوي بفعلة يتحقق ادماج المعارف اللغوية المكتسبة فهو يتطلب مهارات و قدرات و تقنيات منظمة لا تكتسب إلا بالممارسة المستمدة و التدريس الطويل

- الكفاية الرئيسية لمكون التعبير هي أن يكون المتعلم قادرا على التعبير شفهيا في وضعيات مختلفة بلغة سليمة .

- تزويد المتعلمين من خلال التعبير الشفهي برصيد لغوي و معرفي و ثقافي .

- التعبير الشفوي مراعاة التدرج في توظيف المادة المعجمية و اللغوية .

- العمل على تصحيح أخطاء المتعلمين و تقويم لسانهم و مراعاة الظروف الفردية بين المتعلمين

- يستحسن تنويع تقنيات التعبير الشفوي تجنبا للرقابة و سعيا بالمتعلمين الكفايات التواصلية اللازمة.

- يرتبط مفهوم القراءة باعتماد مدخل المقاربة بالكفايات على أربع عمليات هي : الإدراك البصري ، فهم النص المقروء ، تفاعل القارئ مع النص ، توظيف النص لحل مشكلات و التصرف في مواقف الحياة .

- اعتماد الكتاب الابيض على ثلاث أنماط للقراءة هي : القراءة المنهجية للنصوص القصيرة ، القراءة المسترسلة ، القراءة الإستماعية .

- الكفاية الأساسية المنشودة من دروس القراءة بالمستوى الأول من التعليم الإبتدائي هو اكتساب القدرة على قراءة كلمات منهجية في سياق جمل أو نصوص قصيرة .

- يستحسن أن ترتبط دروس القراءة بدروس التعبير الشفوي و تستثنى الحروف و الكلمات و الجمل منها وفق حاجات المتعلمين.

- لا يمكن الفصل بين نشاطي الكتابة و القراءة بحيث يتم تدريس عليها مباشرة بعد القراءة .

- يرتبط إعداد درس للقراءة باقتراح نصوص مختلفة و مراعاة اختلاف المستويات عند التعامل مع النصوص القرائية و الحرص في إطار التكامل بين المواد على جعل القراءة حصة لتنمية و تطوير المهارات .

- انطلاقا من مبدا الإستعمالات الوظيفية للنصوص القرائية يتعين تقديم النص من خلال وضعية محسوسة لها علاقة بمحيط المتعلم .

- تقوم استراتيجية القراءة الإجمالية للكلمات على التعرف التلقائي أثناء عملية القراءة على الكلمات المألوفة .

- إقتراح نموذج لإعداد بطاقة خاصة بدرس القراءة الإجمالية للكلمات .

- اعتمد المؤلف على لغة علمية مكثفة في حقله المعرفي للمقاربة بالكفايات بالرغم أن مجالها واسع إلا أنه استخدم الكلمات المفتاحية التي تصل إليها .

- يعتبر الإدماج من منظور المقاربة بالكفاءات مرحلة أساسية لتنمية و تطوير الكفاءات .

- يخلو الكتاب من لائحة المصادر و المراجع .

- اعتمد المؤلف على مبدأ التكرار في وضع المفاهيم .

- ذكر في الهامش كتاب واحد و استقى منه أغلب مادته العلمية و هو الكتاب الأبيض .

- تبنى الكاتب دراسة إحصائية ميدانية لمختلف السنوات الدراسية بالتعليم الإبتدائي و المتوسط

3-بعض الأخطاء المنهجية الموجودة في الكتاب:

- فيما يخص الهوامش غير موجودة في بعض الصفحات

- الصفحة 05-06-08-غير موجودة

- ترقيم عنصري " الموارد و الإدماج " في الفهرس صفحة 09 ولكن في الكتاب صفحة 07

- لائحة المصادر و المراجع مذكورة في الفهرس صفحة 146 ولكن غير موجودة

- هناك عنوان في الصفحة 07 موسوم بالوضعية المشكلة لها ثلاثة أصناف لكن غير مذكورة و التمرين غير مكتمل في الصفحة 08

– الصفحة 40-42 مكررة ، ربما يعود ذلك إلى ما وجدته عبر صفحته الرسمية للمؤلف عبر فيسبوك بحيث نشر على صفحته :

تحذير : تتداول بعض المواقع الإلكترونية و بعض الحسابات على فيسبوك في خرق للقوانين و التشريعات الوطنية و الدولية المنصوص عليها في مجال حماية حقوق الملكية الفكرية نسخة pdf من مؤلفي " منهجيات التدريس وفق المقاربة بالكفايات " بل و استخدمت بعض الجهات للمقامرة و الربح المادي غير المشروع ، وسأقوم تبعا لذلك باتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة لمتابعة كل من يعمل على نشر هذة النسخة أو يساعد على ذلك ، سواء تعلق الأمر بمواقع أو بأشخاص عاديين

– قد تكون هذه النسخة التي نسختها غير مسموح بها مما أدى إلى الوقوع في الأخطاء و لم يتسنى لي الحصول على النسخة الأصلية من المغرب .

4–أبرز الإضافات النوعية التي جاء بها الكتاب:

– إقترح المؤلف عبد الرحمان التومي بطاقة لتخطيط درس وفق المقاربة بالكفاءات لتسهيل السير الحسن للعملية العليمية التعلمية .

– قارن منهجيات التدريس بالكفايات بين التصورات الرسمية في الكتاب الأبيض وبينما جاء في الكتب المدرسية ومنهجيات التدريس المتبعة فيها .

– ويرى صاحب الكتاب أن المقاربة بالكفاءات لم تطبق بحذافيرها إذ كانت مجرد تخطيطات و تعليمات نص عليها الكتاب الأبيض فكان حبرا على ورق فالنظام التربوي لا يزال خاضعا للمقاربة النشطة القديمة و القليل منها ربما يطبق في المدراس الخاصة .

– المناهج المغربية مناهج محتوياتها سطرت أهدافها وضعية وفق المقاربة بالكفاءات مع غياب إطار مرجعي و تناقضات على مستوى تحديد الكفاءات و صياغتها .

5–الاعتراضات و الانتقادات :

– المصطلحات التعليمية التي استخدمها صاحب الكتاب المدروس هي في جلها مصطلحات مستحدثة أو مبتكرة مثل :

عائلة الوضعيات : في السابق كنا نستعمل مصطلح الوضعية المشكلة و هي تشمل مجموعة من الوضعيات لها مستوى واحد من الصعوبات تترجم نفس الكفاءات و كل كفاءة تحدد بعائلة من الوضعيات ، أما الوضعية المشكلة تولي الإهتمام لشيء بهدف حل مشكل و القيام برد فعل ناجح

التعبئة : استنفار لجميع الجهود و الإمكانيات الضرورية لتخطي وضعية ما [1] وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالموارد التي يجندها المتعلم و يتحكم فيها و يحولها من أجل حل وضعية مشكلة ، في السابق كنا نعني تقدم مصطلح التجنيد و الذي نعني به تسخير المكتسبات القبلية و المعرفية و السلوكية لمواجهة المواقف إزاء تصرفهابعلانية .

طريقة حل المشكلات : التي استخدمها صاحب الكتاب المدروس هي نفسها طريقة الباحث البلجيكي " أوفيددكرولي " و تتسمى أيضا بطريقة المشروع .

وضعية المشكلة : و تسمى أيضا الوضعية المعقدة تمثل مشكلة أو العائق الذي يعترض الفرد و يتطلب منه استخدام كل أشكال المعارف لبلوغ الحل .

– اعتراضات : ولكن عي حدود معرفتي هذا ما تطرقت إليه أما بالنسبة إلى باحثين آخرين لا يوجد انتقادات أو إعتراضات .

– ويعتبر هذا الكتاب لبنة من لبنات تصور و طني طموح لتدريس وفق المقاربة بالكفاءات يشارك في تأسيسه جميع الباحثين و الممارسين في هذا المجال.

تعتبر الجباية المحلية إحدى الوسائل التي تعمل على تحقيق التنمية المحلية و لترشد الجباية المحلية نقترح مكايلي

العمل على تنمية الوعي الضريبي لدى المكلفين بدفع الضريبة

غرس أخلاقيات المهنية من صدق و أمانة و إخلاص لدى القائمين بتحصيل الجباية

[1] ينظر ، عبد الرحمان التومي منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات (د ط) 2008 المغرب ص 07

العمل على توظيف الإيرادات الجبائية المحلية ضمن مشاريع استثمارية تساهم في تحقيق التنمية المحلية بشكل عام و التنمية المستدامة بشكل خاص

العمل على ترشيد الجباية المحلية لضمان تحصيل جبائي فعال و امثل

اعتمادا على مصادر أخرى غير جبائية

خـــاتمة

خاتمة:

إن السبب الرئيسي الذي نظم كل موضوعات الكتابة هو التساؤل الجذري من كيفية التدريس وفق المقاربة بالكفايات ,وقد حاول صاحب الكتاب الإجابة عن التساؤلات التي يوازي من خلالها مبادئ واقتراحات منهجية بين التصورات الرسمية الصادرة في الكتاب الأبيض والكتب المدرسية الحالية وما توصلت إليه الأبحاث على الصعيد العالمي في هذا المجال ولقد أسفر هذا البحث على مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي :

-المناهج المغربية الجالية مناهج محتويات ولا يمكن اعتبارها مناهج صيغت وفق المقاربة بالكفايات .

-قدرة المتعلم على التمييز ليست بالضرورة قدرته على حل وضعية مشكلة.

-غياب إطار موجعي للكفاءات في وضع التصورات الخاصة للكتب المدرسية وهناك اختلاف وتناقض بالمستويات على مستوى تحديد الكفاءات وصياغتها .

-تستند عملية تحديد المحتوى المرتبط بالكفاية إلى مكونين أساسين هما القدرة و الهدف التعليمي.

-يجب مراعاة مبدأ الإدماج في المناهج التربوية المبنية على المقاربة بالكفاءات فلا يتم التعلم الحقيقي بدونه.

-التقويم في النظام التربوي تقويم تقليدي يركز على الجانب المعرفي ولا يجاوز التطبيق.

-تتأسس المنهجية المقترحة لتخطيط درس وفق المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ وهي : المتعلم, استقلالية المتعلم, التدبير الجيد للفضاء التربوي.

-اعتماد مختلف أنواع التقويم لتطوير الكفاية .

-إعداد جذاذة تطبيقية لتسهيل السير الحسن للدرس.

-اهتمام الكتاب الأبيض بالجانب التعبيري على حساب الجانب اللغوي في التعامل مع مكونات اللغة العربية بالرغم من أن اللغة جزء لا يتجزأ.

-التعبير الشفهي نشاط تربوي بفعله يتحقق إدماج المعارف اللغوية المكتسبة فهو يتطلب مهارات وقدرات وتقنيات نشطة لا تكتسب إلا بالممارسة المستمرة والتدريب الطويل.

-الأستاذ هو المرشد و الموجه في جميع مراحل الدرس باستعمال التعبير الجسدي واللفظي .

-يرتبط مفهوم القراءة باعتماد مدخل المقاربة بالكفايات على أربع عمليات هي : الإدراك البصري ,فهم النص المقروء ,تفاعل القارئ مع النص ,توظيف النص لحل المشكلات والتصرف في مواقف الحياة.

-اعتماد الكتاب الأبيض على ثلاثة أنماط للقراءة هي :القراءة المنهجية للنصوص القصيرة ,القراءة المسترسلة و القراءة الاستماعية.

-الإطار العام لسير الدرس اللغوي من منظور الكتاب الأبيض يعتمد على مبدأين هما الاستضمار ومبدأ التصريح.

-الإطار العام لسير درس الإملاء يخضع لتقديم الظاهرة الإملائية.

-النصوص المدرجة في الكتاب الأبيض ليست كفايات وإنما يمكن اعتبارها أهدافا تعليمية .

-يميز الكتاب الأبيض بين التعبير الكتابي و الإنشاء دون أي توضيح لمعنى كل منهم

-لم يفلح الكتاب الأبيض في صياغة كفايات حقيقية تكسب المتعلم القدرة على إدماج موارده لتحرير موضوع انشائي.

-يفرض الطابع الإدماجي لكون الإنشاء صياغة كفايات مرتبطة بوضعيات إدماجية مختلفة تنتج اكتساب مهارات وتقنيات وتوظيفها بشكل مناسب لحل تلك الوضعيات .

-التقويم من منظور المقاربة بالكفايات عملية مندمجة ,في سيرورة العملية التعليمية .

-تحتاج عملية صياغة المعايير إلى التمييز بين المعيار و المؤشر الدال إن المعيار له خصائص عامة و مجردة ولا يمكن أن يتناول إلا من خلال عدد من المؤشرات.

- ورغم أن الكتاب فتح المجال للتعامل مع منهجية دروس في مواد دراسة مختلفة ،فلا يعني ذلك انه أحاط بجميع الجوانب المرتبطة بالموضوع ويعتبر هذا العمل لبنة من لبنات تصور وطني طموح للتدريس وفق المقاربة بالكفايات ،يشارك في تأسيسه جميع الباحثين والممارسين في هذا المجال.

-فالمنظومة التربوية في حاجة إلى ثورة بيداغوجية وطنية تراجع من خلالها أجهزتها المفاهيمية ،وتصوراتها الديتاكتيكية ،والمنهجية وتفتح نقاشا وطنيا واسعا حول القضايا التربوية المصيرية للبلاد..

مَكْتَبَةُ الْبَحْثِ

المصادر :

القرآن الكريم برواية ورش

المراجع :

1. الحسن اللحية ،كفاءات في علوم التربية،(د.ط)،إفريقيا الشرق ،المغرب،(د.ت.ن).
2. أنطوان صياح ،تعليمية اللغة العربية ،ج2 ،ط1،بيروت لبنان .
3. احمد بن عدي ،الزروققوقور،اثر المقاربة بالكفاءات في تعليمية نشاط القراءة ،2017-2018.
4. الكتاب الأبيض،لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي،المغرب،2002.
5. بن الصيد بورين سراب،دليل استخدام كتاب اللغة العربية ،(د-ط)،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،2017-2018.
6. حرقاسوسيلة،تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات أهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية،دراسة ميدانية بالمقاطعات التربوية بولاية قالمة،
7. 2009-2010،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة منتوري قسنطينة.
8. سيدعليدعاس،دليل استخدام كتاب التربية الإسلامية،،(د-ط)،الديوان الوطني للمطبوعات الدراسية،الجزائر،(د-ت-ح)،2017-2018.
9. صالح نصيرات، طرق تدريس اللغة العربية،(ط1)،دار الشروق،عمان،2006.
10. عبد الرحمن التوسي،منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات،(د-ط)،2008،المغرب.
11. عفاف بن عاشور،سراب بن الصيد البوربني،دليل استخدام كتاب اللغة العربية،السنة الرابعة من التعليم الابتدائي،(د-ط)،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،الجزائر.
12. عنود الشايشالخريشا،أسس المنهاج واللغة،ط1،دار الحامد،عمان الأردن،2012.
13. عبد الله علي مصطفى مهارات اللغة العربية، (ط1)، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2002.
14. محسن علي عطية، أساليب تدريس العربية، ط1،دار الشروق،عمان،الأردن،2006.
15. مصابيح محمد ،تعليمية اللغة العربية وفق المقاربات النشطة من الأهداف إلى الكفايات Taskidcom،للنشر والتوزيع(د-ط)،2014،الجزائر العاصمةن2014.
16. محمد الطاهر وعلي،الوضعية المشكلة في المقاربة بالكفاءات،ط1،مجلة المغرب،2007.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

- المقدمة ..... أ
- المدخل 5
-الفصل الأول:مفاهيم أساسية للمقاربة بالكفايات وأمثلة تطبيقية لمناهج التدريس المتبعة فيها.....12
-التعريف الإجرائي للكفاية.....12
أ-التعريف اللغوي.....12
ب-التعريف الاصطلاحي.....13
-"القدرة على".....14
-التعبئة.....15
-مجموعة مندمجة.....15
-الموارد.....16
-وضعية. ... .16
-بهدف حل وضعية مشكلة.....17
-عائلة الوضعيات.....17
-الإدماج.....18
-المراحل الأساسية لتخطيط التعلمات.....19
-المراحل المنهجية لتخطيط التعلمات 20
-أمثلة تطبيقية 22
-الكفاية من منظور الكتاب الأبيض.....23
-الكفايات من خلال الكتب المدرسية.....25
-مكونات المحتوى.....27
-القدرة عند فليب بيرنو.....28

-العلاقة بين المحتوى التعليمي والأهداف التعليمية.....28
-بناء المحتوى التعليمي.....29
-المراحل الأساسية لانجاز وضعية تعلم.....30
-بناء التعليمات من منظور الكتب المدرسية الجديدة.....31
-أنواع الإدماج في المقاربة بالكفاية.....33
-الإدماج في الكتب المدرسية والكتاب الأبيض.....34
-أنواع التقويم المرتبطة بالإدماج.....34
-التقويم التكويني.....34
-التقويم في النظام المغربي.....35
-منهجية تخطيط درس وفق المقاربة بالكفايات 35
-تخطيط درس وفق المقاربة بالكفايات 37
-منهجية تدريس الرياضيات 39
-قضايا منهجية تنظيمية خاصة بالدرس.....39
*بالتعليم الابتدائي.....39
*بالسلك الإعدادي 40
-الكفايات في مادة الرياضيات من منظور الكتاب الأبيض.....40
-التوزيع الأسبوعي لدروس الرياضيات 41
-مراحل درس الرياضيات حسب الكتب المدرسية المقررة 42
-التعامل مع المسائل في الرياضيات.....42
-التمرين والمسالة.....42
-وضعية إدماج المسالة 43
-وظائف المسالة بالمدرسة الابتدائية.....43
-التصنيفات المختلفة للمسالة.....43
-صعوبة حل مسائل.....44
-حلول واقتراحات.....45

-المراحل الأساسية لدرس الرياضيات وقت المقاربة بالكفايات 46
-اقتراح بطاقة درس في الرياضيات.....47
-منهجية تدريس النشاط العلمي.....49
-الأهداف العامة لبرنامج النشاط العلمي بالسلك الإعدادي 49
-المفهوم العلمي ومستويات صياغته في مادة النشاط العلمي.....50
-برنامج النشاط العلمي لمستويات التعليم الابتدائي حسب الكتاب الأبيض 50
-التخطيط المنهجي والديتاكتيكي المقترح لبناء دروس في النشاط العلمي.....51
-الخطوات المنهجية لبناء درس في النشاط العلمي وفق المقاربة بالكفايات.....51
-اقتراح جذاذة تطبيقية لدرس في النشاط العلمي وفق المقاربة بالكفايات.....52
-منهجية تدريس التربية الإسلامية.....54
-الأهداف العامة لتدريس التربية الإسلامية.....54
-مكونات المنهاج.....54
-بطاقة وضعية لبرنامج التربية الإسلامية.....54
-الكفايات المعتمدة في مواجهة برامج ومناهج التربية الإسلامية لسلك الإعدادي حسب الكتاب الأبيض.....55
-مناقشة عامة.....56
-التخطيط المنهجي لدرس في التربية الإسلامية 56
-اقتراح بطاقة درس في التربية الإسلامية 58
-مراحل الدرس.....58
-الفصل الثاني :معايير التقويم في المقاربة بالكفايات ومنهجية تعليم مهارات اللغة العربية.....61
-منهجية تدريس اللغة العربية.....62
-الأهداف العامة لمنهاج اللغة العربية.....62
-مكونات منهاج اللغة العربية.....64
-منهجية تدريس اللغة العربية.....65
-منهجية تدريس التعبير الشفهي.....67

-أهمية التعبير الشفهي وأهدافه.....67
-التعبير الشفهي من منظور الكتاب الأبيض.....68
-الكفايات الأساسية لمكون التعبير الشفهي من منظور الكتاب الأبيض.....69
-مناقشة عامة.....70
--مبادئ تدريس التعبير الشفهي.....71
-تقنيات التعبير الشفهي.....72
--الخطوات المنهجية لسير درس التعبير الشفهي.....73
-ملحوظة.....74
-منهجية تدريس القراءة.....75
-تدريس القراءة من منظور الكتاب الأبيض.....76
-توزيع حصص القراءة في التعليم الابتدائي.....76
-الكفايات النوعية لمكون القراءة في التعليم الابتدائي.....76
-النصوص القرائية في السلك الإعدادي.....78
-الخطوات المنهجية لإستراتيجية القراءة الإجمالية.....78
-مبادئ إعداد درس في القراءة.....82
-الخطوات المنهجية المقترحة لدرس في القراءة الوظيفية.....84
-الدرس اللغوي.....85
-تدريس القواعد اللغوية.....85
-العلاقة بين الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية.....85
-الدرس اللغوي من منظور الكتاب الأبيض.....87
-الإطار العام لسير الدرس اللغوي في التعليم الابتدائي.....87
-مناقشة عامة.....88
-المبادئ الموجهة لتدريس القواعد اللغوية.....90
-الخطوات المنهجية لتدريس القواعد اللغوية.....91
-جذاذة تطبيقية لمكون التراكيب.....93

-منهجية تدريس الإنشاء.....93
-أسباب ضعف المتعلمين في التعبير.....95
-تدريس التعبير الكتابي والإنشاء من منظور الكتاب الأبيض. 96
-في السلك الإعدادي.....97
-مناقشة عامة.....97
-المبادئ الموجهة والخطوات المنهجية في تدريس التعبير الكتابي والإنشاء.....99
-جذاذة تطبيقية لمكون التعبير الكتابي.....103
-معايير التقويم في المقاربة بالكفاية.....103
-معايير ومؤشرات لتقويم الكفايات.....103
-المعيار.....104
-المؤشر.....104
-منهجية تقويم الكفايات اعتمادا على معايير الأداء.....104
-اقتراح معايير لتقويم بعض المواد الأساسية.....105
-النقد و التقويم.....106
-خاتمة.....113
-قائمة المصادر و المراجع.....117
- الفهرس 120